



## ميزانيات الميركاتو تثير حماس أندية الدوري السعودي

كأس 16



## حكمت الهجري زعيم روجي وسياسي في جلاباب واحد

كأس 7



## صدام حفر في باكستان لتطوير التعاون العسكري

كأس 2



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 20/07/2025

25 محرم 1447

السنة 48 العدد 13550

Sunday 20/07/2025

48th Year, Issue 13550

# العرب

## دمشق تستثمر الاتفاق المش مع الدروز للمطالبة بحصر السلاح بيد الدولة

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، وهو جماعة مراقبة مقرها بريطانيا، إن الاشتباكات المستمرة منذ الأسبوع الماضي حول السويداء أسفرت عن مقتل 940 شخصا على الأقل. وأكد الرئيس السوري أن "الوساطات الأميركية والعربية" ساهمت في تحقيق الهدوء، وانتقد إسرائيل لشنها غارات جوية على قوات الحكومة السورية وعلى دمشق خلال الأيام الماضية.

واعلنت الرئاسة السورية في بيان "وقفا شاملا وفوريا لإطلاق النار"، ودعت "جميع الأطراف، دون استثناء، إلى الالتزام الكامل بهذا القرار، ووقف كافة الأعمال القتالية فوراً في جميع المناطق".

وقالت وزارة الداخلية إن قوات الأمن الداخلي بدأت الانتشار في السويداء، ودعا الشارع إلى الهدوء وقال إن سوريا لن تكون "ميدانا لتجارب مشاريع التقسيم أو الانفصال أو التحريض الطائفي".

### دمشق تعتبر أن السماح لقواتها بالتدخل للفصل بين المقاتلين الدروز ومسلي العشائر هو اعتراف بسيطرتها على السويداء

وأضاف في خطاب بثه التلفزيون "التدخل الإسرائيلي دفع البلاد إلى مرحلة خطيرة تهدد استقرارها نتيجة القصف السافر للجنوب ولؤسسات الحكومة في دمشق".

وانحسب الشارع بالمسؤولية فيما يبدو على المسلحين الدروز في أحدث الاشتباكات، متهمًا إياهم بشن هجمات انتقامية على العشائر البدوية. وأعلن المبعوث الأميركي توماس باراك الجمعة اتفاق سوريا وإسرائيل على وقف لإطلاق النار.

ودعا بشارك، وهو سفير الولايات المتحدة لدى تركيا وكذلك مبعوث واشنطن إلى سوريا، الدروز والبدو والسنة "إلى إلقاء السلاح وبناء هوية سورية جديدة وموحدة مع الأقليات الأخرى".

وهاجمت إسرائيل منشآت عسكرية سورية ومخازن أسلحة خلال الأشهر السبعة التي تلت الإطاحة بالرئيس السابق بشار الأسد.

دمشق - أكد وزير الإعلام السوري حمزة المصطفى أن بلاده تتفهم خصوصية كل منطقة وتسعى للحلول التفوضية والسياسية لكنها في الوقت نفسه حريصة على حصر السلاح بيد الدولة وإدماج كل التنظيمات في الجيش، في إشارة واضحة إلى أن حكومة الرئيس أحمد الشرع تريد استثمار الاتفاق الهش الذي أعطى شرعية لانتشار قواتها في السويداء لفرض شروطها على الجميع الدرزية المتراجعة.

وتعتبر دمشق أن السماح لقواتها بالتدخل للفصل بين المقاتلين الدروز ومسلي العشائر، الذين تدفقوا إلى المحافظة من مناطق مختلفة، هو اعتراف بأحقيتها في السيطرة على السويداء بالرغم من رفض إسرائيل ذلك والضغط الأميركية على حكومة الشرع للانسحاب منها قبل يوم فقط.

وبات الدروز مطوقين بين القوات الحكومية وقوات العشائر، وخاصة، وهو الأخطر، ممارسة حصار كامل على المحافظة ومنعها من الغذاء والأدوية بهدف تاديبتها، ما خلق أزمة إنسانية حادة بالرغم من النداءات المتعددة لكسر هذا الحصار.

ويرى مراقبون أن دمشق صارت تعتقد أنها يمكن أن تطبق على الدروز نفس الاتفاق مع الأكراد الذي رعاه الأميركيون، ما يعني سحب السلاح من المقاتلين وإدماجهم كجنود في الجيش وفرض السيطرة الإدارية الحكومية على مؤسسات المحافظة، وحصر السلاح بيد الدولة سيعني ترك الدروز عزلاً في مواجهة الفصائل السنية المخضوية داخل الحكومة وتمكينها من الانتقام على طريقة ما جرى في الساحل السوري قبل أشهر.

وتصاعدت حدة الاشتباكات الطائفية في منطقة السويداء السبت وسط دوي طلقات الأسلحة الرشاشة وقذائف المورتر بعد أيام من إراقة الدماء في وقت تواجه فيه الحكومة صعوبة في تنفيذ وقف إطلاق النار.

وسمع مراسلو رويترز دوي إطلاق نار من داخل مدينة السويداء وشاهدوا سقوط قذائف في القرى المجاورة. ولم ترد بعد تقارير مؤكدة عن وقوع إصابات. وقالت الحكومة في وقت سابق إن قوات الأمن التابعة لها تنتشر في السويداء، وحثت جميع الأطراف على احترام وقف إطلاق النار وذلك في أعقاب أعمال عنف في المنطقة خلفت مئات من القتلى.

## المساعدات الإنسانية قوة ناعمة توسع إشعاع الإمارات دوليا

رئيس وزراء ألبانيا للشيوخ محمد بن زايد: تفعلون ما تقولون



### استعراض قصة المساعدات الإماراتية لألبانيا خلال الزلزال

(نحو 98 مليار دولار)، وهو رقم يعكس الالتزام الثابت للدولة بدعم الإنسانية. وشهد عام 2024 نشاطاً إماراتياً واسعاً في مجالات العمل الإنساني، حيث أطلق الشيخ محمد بن زايد مبادرة "إرث زايد الإنساني" بقيمة 20 مليار درهم، مخصصة لدعم الأعمال الإنسانية في المجتمعات الأكثر احتياجاً حول العالم. وأعلنت دولة الإمارات عن تأسيس "مجلس الشؤون الإنسانية الدولية" للإشراف على القضايا الإنسانية الدولية، إلى جانب إنشاء "وكالة الإمارات للمساعدات الدولية" في نوفمبر 2024، حيث تتبع "مجلس الشؤون الإنسانية الدولية" وتنفذ تنفيذ برامج المساعدات الخارجية للدولة، ما يعزز تنظيم وإدارة جهود الإغاثة.

وخصصت الإمارات مبلغ 100 مليون دولار للحائلف العالمي لمكافحة الجوع والفقر، عبر "وكالة الإمارات للمساعدات الدولية"، ودعمت مبادرة "بلوغ الميل الأخير" الصحية، حيث قدمت 55 مليون درهم للمعهد العالمي للقضاء على الأمراض المعدية "غلايد". كما أظهرت الدولة دورها البارز في الاستجابة للكوارث والصراعات العالمية عبر برامج ومشروعات متنوعة.

وأكد الجانبان التزامهما بمواصلة دفع العلاقات الثنائية وتوسيع مجالات التعاون، خصوصاً في القطاعات الاقتصادية والاستثمارية والتنمية، بما يحقق مصالح الشعبين. وجاءت زيارة تيرانا ضمن جولة للشيخ محمد بن زايد شملت تركيا وصربيا والمجر ضمن جهود إماراتية متعددة الأهداف، من بينها مد جسور التعاون مع مختلف دول العالم، ومواصلة بناء شراكات تنموية مفعمة، وتعزيز أسباب الاستقرار والسلام، فضلاً عن الاستثمار في التأسيس لمسار المساعدات.

وتنوّعت المساعدات الإماراتية جغرافياً لتشمل أغلب دول العالم، ولم تقتف بدول المنطقة وخاصة توجيه المساعدات لغزرة والسودان ولدول أفريقية. وتجاوزت الطابع التقليدي للإغاثة الطارئة، لتشمل مبادرات تنموية طويلة الأمد، مثل بناء المدارس والمستشفيات، وتحسين البنية التحتية، وتوفير المياه النظيفة، ودعم التعليم وبرامج مكافحة الفقر والجوع. وقد بلغ إجمالي المساعدات الإماراتية منذ تأسيس الاتحاد عام 1971 حتى منتصف عام 2024 نحو 360 مليار درهم

المستفيدون منها في مناسبات خاصة وبدون ترتيب مسبق، على خلاف ما تقوم به دول أخرى من استثمار دبلوماسي وإعلامي لوعود بالمساعدات لا يتم تنفيذها أو أنها تعطى بشكل محدود.

وأجرى الشيخ محمد بن زايد مباحثات رسمية في العاصمة تيرانا مع إيدي راما، تناولت سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتنميتها في مختلف المجالات ذات الأولوية، وعلى رأسها الاقتصاد والتجارة والطاقة المتجددة والأمن الغذائي والتكنولوجيا.

وأكد الشيخ محمد بن زايد خلال اللقاء حرص دولة الإمارات على بناء شراكات تنموية مستدامة مع دول منطقة البلقان، وفي مقدمتها ألبانيا، في إطار نهج إماراتي يركز على التعاون والمصالح المتبادلة، ودعم جهود تحقيق السلام والتنمية في المنطقة والعالم. وقال رئيس الإمارات في تغريدة عبر منصة إكس "بحث في تيرانا مع رئيس الوزراء إيدي راما سبل تعزيز العلاقات المتنامية بين بلدينا، خاصة في المجالات التي تخدم الأولويات التنموية المتبادلة، وتبادلنا وجهات النظر بشأن القضايا الإقليمية والدولية، وسبل دعم السلام والاستقرار عالمياً".

أبوظبي - أشاد رئيس وزراء ألبانيا إيدي راما برئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وبالدعم الإماراتي لألبانيا عندما تعرضت للزلزال مدمر قائلاً "أنتم تفعلون ما تقولون" في شهادة صادقة وبلا تكلف يرى مراقبون أنها تظهر الدور الإنساني للإمارات، الذي تحول إلى قوة ناعمة تعمق إشعاعها إقليمياً ودولياً وتجلب لها الاحترام على نطاق واسع.

واستذكر راما مواقف الشيخ محمد بن زايد في دعم ألبانيا قائلاً "لن أنسى أبداً حين أتيت إليكم، بعد الزلزال المدمر الذي شرد آلاف الأسر كيف أخذتم بيدي وقلتكم: أخي، أنتم وشعبكم لستم وحدكم". وأضاف راما بتأثر «اليوم.. هناك حي سكني جميل بأكثر من ألف شقة يقف شاهداً على أنكم تفعلون ما تقولون.. وتقولون ما تفعلون..».

وتابع قائلاً «أقول لكم كاخ.. في كلمة حب ووفاء علنية.. أنتم نور العقل في عالم يفقد شبيهاً فحشياً.. ويزداد ظلاماً يوماً بعد يوم..».

وتحدث راما عن تقليد الشيخ محمد بن زايد بارفع الأوسمة في ألبانيا قائلاً «قد يكون هذا التكريم متواضعاً مقارنة بكل ما قدمتموه لنا.. باسم الشعب الألباني.. أنتشر بمنحكم وسام بيميرينتي مع نجمة التقدير العام..».

### الشهادة المؤثرة لرئيس وزراء ألبانيا تظهر دور العمل الإنساني في رسم صورة الإمارات كبلد شريك وفعال في السراء والضراء

وتظهر هذا الشهادة المؤثرة لدى العمل الإنساني الإماراتي لدى الشعوب ومدى تأثيره في رسم صورة الإمارات كبلد شريك في السراء والضراء بتحريك بسرعة ويكون في نجدة المحتاجين بقطع النظر عن اسم الدولة ودينها ومواقفها، ذلك أن العمل الإنساني في مقارنة الإمارات يستهدف مساعدة المحتاجين كعمل في حد ذاته ولا يبحث عن استثمار سياسي أو إعلامي.

ويقول مراقبون إن الإمارات تقدم المساعدات والتنمية وتقيم المشاريع في صمت ولا تتحدث عنها ويكشف عنها

## مصر ترفض المجازفة بترضية صندوق النقد وخسارة الالتفاف الشعبي

العام الداخلي، لأن الاستثمار على النهج الحالي يزيد الأزمة الاقتصادية ضراوة.

وقالت الأكاديمية والخبرة الاقتصادية عالية المهدي لـ "العرب" إن الحكومة مطالبة بتسريع خطوات التخارج من بعض القطاعات التي تشكل عبئاً على جذب الاستثمارات، وصندوق النقد يعنيه أن تتخارج الدولة من القطاع العام وشركات الجيش، وهي عملية تسير ببطء ما تسبب في عدم التوافق بين الصندوق والحكومة.

وأضافت أن وجود حسابات أخرى لن تقنع صندوق النقد حتى لو كانت هناك إرادة في التنفيذ، وتسير ببطء، ومهم أن تُدرَك الحكومة أن تسريع التخارج يخفف العبء عن موازنة الدولة.

الخبر والسلع التموينية الموجهة إلى البسطاء.

ويرتبط الرفض الحكومي في مصر للانصياع المطلق لصندوق النقد في ما يتعلق بالخصخصة المفتوحة ورفع الدعم، بدوافع سياسية، فهي ترفض أن تظهر أمام الشارع بتخليها عن مسؤوليتها الاجتماعية، بينما لا تخلو خطابات الرئيس عبدالفتاح السيسي من حرص على تكريس الأمن الاجتماعي وحماية البسطاء.

وقد تواجه القاهرة تحديات بالغة مع بعض المؤسسات الدولية، إذا تمسكت ببطء برنامج الخصخصة والتخارج من القطاعات الحيوية وخفض الدعم، لكنها تسكب الشارع في ظُروف إقليمية معقدة، وعليها أن توازن بين التزاماتها الدولية وبين علاقتها بالرأي

التزامات القاهرة بتسريع الخصخصة، وما زاد امتعاض الصندوق أن القاهرة تمسكت بتخصيص مبالغ مالية ضخمة في موازنة العام الجديد التي بدأت يوليوس الجاري، ملف الدعم الذي طالب الصندوق من الحكومة أن تتكشف فيه إلى الحد الأدنى، لكنها فعلت العكس، في قطاع الدعم البترولي على الغاز والبنزين والسيولار، أو دعم

### القاهرة ترفض أن تبدو أمام الشارع وقد تخلت عن مسؤوليتها الاجتماعية فيما تؤكد خطابات السيسي على حماية البسطاء

وترى دوائر سياسية أن الحكومة ستواجه متغصات مع صندوق النقد، إذا تراخت عن الالتزام ببرنامج الخصخصة، وهي مضطرة للتعاطي بترتب مع الملف كي لا تضحي بالالتفاف الشعبي حول السلطة جراء تحديات خارجية صعبة، وتدرك أن التقويت السريع في قطاعات حيوية وخدمية، كالمطارات والسكك الحديدية، لن يمر بسهولة.

واعتماد صندوق النقد الشكوى من بطء التزام القاهرة بتعهداتها المرتبطة بشروط صرف شرائح القروض، بخفض سعر الفائدة والتدخل على تحديد سعر الصرف والإصرار على بقاء الدولة في قطاعات حيوية، خاصة المؤسسة العسكرية التي لها اقتصاد ضخم، آثار شكوك الصندوق من

17 إجراء هيكلياً تم الاتفاق عليها من قبل.

وأوحت تصريحات رئيس الحكومة المصري مصطفى مديولي، الخميس، بوجود فجوة بين القاهرة والصندوق مرتبطة بطريقة إدارة برنامج الخصخصة، ومن له الكلمة العليا، وقال إن الصندوق لا يستطيع التدخل في ما طرحه مصر من أصول وقطاعات وشركات أمام القطاع الخاص، وبرنامج الطروحات قرار مصري خالص.

جاءت تصريحات مديولي بالتوازي مع انتقادات لصندوق النقد وتساعد الجدل الشعبي حول برنامج الخصخصة، لاسيما ما يتعلق بالمطارات، حيث قال رئيس الحكومة إن بلاده لن تبيع كل شيء وبرنامج الطروحات ليس كله خصخصة.

أحمد حافظ

القاهرة - أكدت حالة الشد والجذب بين صندوق النقد الدولي والقاهرة بشأن بطء تنفيذ برنامج الخصخصة وتخارج الدولة من قطاعات حيوية لصالح مستثمرين، رفض السلطة في مصر المجازفة السياسية بترضية الصندوق على حساب الشارع، وإن تسبب ذلك في تأجيل المراجعتين الخامسة والسادسة المرتبعتين بقرض متفق عليه.

وأظهر تقرير صدر أخيراً عن صندوق النقد حجم الامتناع من عدم التزام الحكومة المصرية بتسريع وتيرة الخصخصة، وقال إن القاهرة أعلنت عن خطط لبيع حصص في 35 شركة لم تنفذ منها سوى عمليات جزئية في 9 شركات فقط، وأقرت مصر 8 إجراءات من أصل

## تبون يثبت موضع الجزائر على مسافة متساوية مع القوى الكبرى

أجل إرضاء هذا الطرف، ومخاصمة طرف آخر، لأنها تلتزم بسياسة الحياد والدفاع عن مصالحها ومبادئها، بالحفاظ على صداقتها مع الجميع، ولا يمكن للجزائريين أن ينسوا دور الرئيس الأميركي الراحل جون كينيدي في دعم ثورة التحرير الجزائرية. ويبدو أن الرئيس الجزائري، تلقف الرسالة التي انطوى عليها تقرير معهد دراسات الشرق الأدنى، الصادر مؤخرا، والذي دعا الإدارة الأميركية إلى الانفتاح الإستراتيجي مع الجزائر، بما تشكله من ثقل ودور هام في المنطقة، واضطلاعها بأدوار سياسية وأمنية واقتصادية مفتوحة، ما يعطي الانطباع بأن القيادة الجزائرية تريد عبر رسائل التعاون مع واشنطن، إلى واد الأصوات التي ارفعفت في السنوات الأخيرة، من أجل معاقبتها وعزلها، بسبب قربها من الروس. وعن سؤال، حول عزلة دبلوماسية تتداولها تقارير سياسية وإعلامية دولية، رفض الرئيس تبون وصف "العزلة الدولية جراء علاقاتها المتوترة مع بعض دول الإقليم والجوار بالقول "الجزائر ليست معزولة، حدودنا محمية وأمنة، جيشنا قوي، ومصالح الأمن لديها تجربة كبيرة. لا يجب خلق الأزمة التي لا تشعر بها أو بأي خطر، ولم نتأثر بما يحدث هنا وهناك، من يطلب مساعدة الجزائر فسيجدنا إلى جانبه، ومن أراد عكس ذلك فهو حر".

**مجموعة «فاغنر» مثلت مصدر قلق للجزائريين منذ دخولها إلى منطقة الساحل ومالي تحديدا بداية من العام 2021**

وأضاف "الجزائر مدت يدها للأشقاء في مالي التي تعيش حالة من اللااستقرار بين الشمال والجنوب منذ 1960، حتى تبلور اتفاق الجزائر للسلام عام 2015، وأن بلاده تدعم حلا توافيقيا، وتدافع بشراة عن وحدة الشعب المالي وسيادة تراه".

وتابع "لن نتخلّى عن الأشقاء في مالي وسنساعد من يطلب منا المساعدة. مالي شهدت الانقلاب العسكري الخامس، والتاريخ يؤكد أنه كل ما وقع انقلاب يعتقدون أن مشكل شمال مالي سيحل بالقوة، لكن بعدها يصلون إلى قناعة بأن الحقيقة غير ذلك".

ولفت إلى أن "من يريد أن يصل المشكل بالقوة فليكن له ذلك. لن نسعمل سياسة التهديد بل نؤمن بسياسة حسن الجوار. لن نتدخل في الشؤون الداخلية لمالي وبوركينا فاسو والنيجر إلا إذا طلب منا. ونفس الشيء مع ليبيا". لافتا إلى أن الجزائر رفضت المشاركة في عملية عسكرية لدولة لم يذكرها بالاسم (على الأرجح فرنسا)، لتحرير رئيس النيجر السابق محمد بازوم، بعد احتجازه من طرف الانقلابيين، وهو ما ألغى هذه العملية.

كما أكد، أن "النيجر سحبت سفيرها من الجزائر تضامنا مع مالي لكنها أبقت أجواءها مفتوحة معنا. استقبلت الوزير الأول لهذا البلد على انفراد لمدة 3 ساعات، وتحدثنا عن مشروع اقتصادي واعد. لكن ذلك لم يتم للأسف بتأثير من جهة ما." وهو تلميح إلى انسحاب نيامي من مشروع خط الغاز النيجيري - أوروبا مروراً بالنيجر والجزائر.



افتتاح على الجميع دون انحياز

الجزائر - أبدى الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون تمسك بلاده بمعادلة دبلوماسية تقوم على الانفتاح على جميع الأطراف مع عدم الانحياز لأي طرف على حساب طرف آخر، أو معاداة طرف ما لأجل نيل رضا طرف آخر، مقابل الحفاظ على عقيدة دبلوماسية موروثة قوامها مبادئ ثابتة، ولذلك عبّر عن رفض بلاده لوجود مرتزقة على حدودها، مع احترامها لقرار الإدارة الأميركية برفع الرسوم الجمركية على شركائها التجاريين بمن فيهم الجزائر.

وأعرب الرئيس تبون عن انفتاح بلاده على جميع القوى الدولية، بما فيها المتواجدة على خط صراع النفوذ والخصومة، كالولايات المتحدة وروسيا والصين، مشددا على علاقات الصداقة والتعاون التي تربط بلاده بتلك الدول، لكن ذلك لن يكون على حساب مبادئ الجزائر الثابتة، حسب تصريحه. وأكد في مقابلة صحفية جمعتها مع وسائل إعلام محلية، على أن الجزائر أعربت لـ"الأصدقاء" الروس عن رفضها وجود مرتزقة على حدودها، في تلميح لدور مجموعة "فاغنر" الروسية التي كانت تدعم المجلس العسكري الحاكم في مالي، قبل أن تعلن عن انسحابها خلال الأسابيع الأخيرة، بعد استكمال مهامها. وشكلت مجموعة "فاغنر" مصدر قلق حقيقي للجزائريين منذ دخولها إلى منطقة الساحل ومالي تحديدا بداية من العام 2021، بسبب دعمها للجيش المالي في محاربة الفصائل الأروادية المعارضة المتواجدة في شمال البلاد، وهو ما شكل تهديدا أمنيا للسيادة الإقليمية الجزائرية، وانتهى إلى إسقاط الجيش الجزائري لطائرة مسيرة مائية مطلع شهر أبريل الماضي، بسبب اختراقها المجال الجوي الوطني، بحسب بيانين منفصلين لوزارة الدفاع والخارجية.

وفيما بدا الوضع مثيرا لفتور في العلاقات الجزائرية - الروسية، بسبب تمدد نفوذ موسكو في منطقة الساحل وتهديد المصالح الجزائرية، أكد الرئيس الجزائري في تصريحه على طابع الصداقة العريقة التي تربط الجزائر وموسكو، وهو ما يكون قد مهد له قرار سحب مجموعة "فاغنر" شهر يونيو الماضي، واستخلافها بالفيلق الأفريقي، الذي يبدو أكثر تنظيما وانضباطا كونه يقع تحت وصاية وزارة الدفاع.

وكرس الرئيس الجزائري مبدأ المسافة المتساوية بين جميع الأطراف الفاعلين في العالم، وعزا ذلك إلى عقيدة عدم الانحياز الموروثة عن حقبة الثورة التحريرية، ولذلك شدد على الصداقة التي تربط بلاده مع واشنطن وموسكو وبكين، ولم يبد أي انزعاج من رسم الـ30 في المئة التي فرضها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على البضائع الجزائرية المصدرة إلى الولايات المتحدة، خاصة وأن المبادلات التجارية لا تشكل إلا 0.5 في المئة من إجمالي النشاط التجاري لبلاده، واعتبره قرارا سياديا.

وتذكر تبون، أنه استقبل قائد قوات "أفريكوم" الجنرال مايكل لانغلي، ثلاث مرات في رئاسة الجمهورية، وأن البلدين أبرما خلال الأشهر الماضية اتفاقا عسكريا مهما، لم يكشف عن تفاصيله، فضلا على أن المشاورات المتتوعة مستمرة بين قادة البلدين حول مختلف القضايا والملفات الثنائية والإقليمية والأمنية، وفيها ما هو غير معروف من طرف وسائل الإعلام. وأوحى تصريح تبون، بأن الجزائر لا يمكن أن تكون في هذا الخندق من

العام 2003. وتشير أوساط ليبية إلى أن القائد العام للجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر تبنى منذ إنطلاقه ثورة الكرامة في العام 2014 على استمرارية الدولة والمؤسسة العسكرية حيث كان أحد أعضاء حركة الضباط الأحرار التي أطاحت بالنظام الملكي في الأول من سبتمبر 1969 ودفعت بالقذافي إلى صدارة الحكم ليستمر فيه حتى العام 2011.

وبحسب الأوساط، فإن المشير حفتر وضع خارطة للعلاقات الإقليمية والدولية تعتمد على جملة من المبادئ من بينها الاحترام المتبادل والتعامل الندي وعدم التدخل في شؤون الغير، بالإضافة إلى وحدة المواقف والرؤى وتأمين المصالح المشتركة عبر قراءة واقعية للتحديات المشتركة.

## صدام حفتر في باكستان لاستئناف العلاقات وتطوير التعاون العسكري

### اتفاق شمل التصنيع العسكري وناقش الوضع الإقليمي والتحديات الأمنية والتعاون الدفاعي



رهان على الشراكة العسكرية

وتوطينه نظرا لما تمتاز به باكستان في هذا المجال وثبوت نجاعته الميدانية بالخصوص خلال المواجهات مع الهند في أوائل مايو الماضي.

ورغم بعض التقلبات التي شهدتها، إلا أن العلاقات بين باكستان وليبيا كانت بشكل عام جيدة وحظيت باهتمام كبير من وسائل الإعلام الباكستانية والجمهور على مدى العقود العديدة الماضية. وزار القادة الباكستانيون ليبيا خلال فترات مختلفة من حكم معمر القذافي. وكان الرئيس أصف علي زرداري آخر رئيس دولة يزور ليبيا من باكستان في مايو 2009، تم خلالها توقيع سبع اتفاقيات، بما في ذلك مذكرة تفاهم، لتوسيع العلاقات الإستراتيجية الباكستانية - الليبية في مجالات الدفاع والتعليم وتبادل القوى العاملة والصحة والتجارة والزراعة والطاقة والنفط والغاز والخدمات المصرفية والبناء.

وفي العام 1971، وقفت ليبيا إلى جانب باكستان في حربها مع الهند، وقال الزعيم الراحل معمر القذافي آنذاك إنه مستعد للوقوف بقوة إلى جانب إسلام آباد، وقدمت بلاده مساعدة اقتصادية لباكستان، وازدادت شعبية القذافي في باكستان من خلال موقفه الحازم خلال القمة الإسلامية في لاهور بعد التجارب النووية الهندية عام 1974، حيث أعرب عن دعمه القوي للبرنامج النووي الباكستاني، مُعلنًا باكستان قلعة الإسلام، حتى أن ملعب لاهور للكريكت حمل منذ ذلك الحين اسم "ملعب القذافي".

وتسعى سلطات شرق ليبيا وفي مقدمتها قيادة الجيش إلى تكريس شرعيتها كوريثة للدولة الوطنية الليبية وامتداد لها فيما لا تزال سلطات طرابلس تعاني من حالة انفصال عن الواقع وقطعية مع التاريخ. ويرى مراقبون أن زيارة صدام حفتر إلى ليبيا جاء في سياق العمل على تشكيل خارطة تحالفات سياسية وإستراتيجية مع عدد من الدول المؤثرة في محيطها الإقليمي والدولي ومن بينها باكستان. ورغم أن البعض استغرب من حيث طبيعة زيارة صدام إلى إسلام آباد في هذا الوقت بالذات، إلا أن القراءة المتأنية لتحركات الدبلوماسية العسكرية في شرق ليبيا تشير إلى أن الأمر مرتبط بتوجه

بمستوى أداء الجيش الوطني من حيث التطوير والعلاقات مع الدول التي عرفت بصداقتها لليبيا خلال العقود الماضية، وأن الهدف من هذا التوجه هو الارتقاء بمستوى أداء الجيش الوطني من حيث التدريب والتجهيز والتصنيع العسكري، وهو ملف يتولى إدارته حاليا الفريق ركن صدام حفتر باقتدار واضح.

وخلال زيارته إلى إسلام آباد، فتح صدام باب الاتفاق مع الجانب الباكستاني على التعاون في مجال التصنيع الحربي

نجح من خلال القيادة العامة للجيش في بلورة تطلعاته السياسية وتحالفاته الإستراتيجية من خارج منظومة التبعية التي حاولت بعض القوى الدولية فرضها عليه.

ولعل الزيارة التي أداها الفريق ركن صدام حفتر إلى إسلام آباد كقائد عام للقوات البرية، كانت كذلك بصفته نائبا للقائد العام للقوات المسلحة ومبعوثا شخصيا حاصلا أمانة تمثيل التطلعات المستقبلية لوطنه من خلال المؤسسة العسكرية التي تولت مهمة الإنقاذ والتحرير وتقود اليوم مهمة البناء وإعادة التعمير والتخطيط لإعادة توحيد الغرافيا عبر رؤية متقدمة تجد صدى إيجابيا سواء على مستوى الإقليم أو على مستوى العالم لاسيما مع تأكد الجميع من أن "الحل في الجيش"، وأن مناهضي الفكرة من القوى الإقليمية والدولية عادوا ليقنعوا بها وإن لم يعلنوا ذلك صراحة.

ورجحت مصادر مطلعة، أن يكون حفتر عقد عددا من الاجتماعات الأخرى التي لم يتم الإعلان عنها، وهي مرتبطة بالعلاقات الثنائية في المجالات العسكرية والأمنية والإستراتيجية واعتماد الجيش الليبي على الجانب الباكستاني في عدد من الملفات المهمة ذات العلاقات بما سيكون عليه وجه ليبيا خلال المرحلة القادمة التي لن تكون خارج دائرة التأثير الميداني والسياسي للقوات المسلحة بقيادة المشير خليفة حفتر.

وتسعى سلطات شرق ليبيا وفي مقدمتها قيادة الجيش إلى تكريس شرعيتها كوريثة للدولة الوطنية الليبية وامتداد لها فيما لا تزال سلطات طرابلس تعاني من حالة انفصال عن الواقع وقطعية مع التاريخ. ويرى مراقبون أن زيارة صدام حفتر إلى ليبيا جاء في سياق العمل على تشكيل خارطة تحالفات سياسية وإستراتيجية مع عدد من الدول المؤثرة في محيطها الإقليمي والدولي ومن بينها باكستان. ورغم أن البعض استغرب من حيث طبيعة زيارة صدام إلى إسلام آباد في هذا الوقت بالذات، إلا أن القراءة المتأنية لتحركات الدبلوماسية العسكرية في شرق ليبيا تشير إلى أن الأمر مرتبط بتوجه

حملت زيارة رئيس أركان القوات البرية الليبية الفريق ركن صدام حفتر إلى جمهورية باكستان الإسلامية أبعادا عسكرية بالأساس، حيث تم الاتفاق بين الطرفين على دعم التصنيع العسكري ومناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك وعلى رأسها الوضع الإقليمي المتغير والتحديات الأمنية والتعاون الدفاعي.

### الحبيب الأسود

أدى رئيس أركان القوات البرية الليبية الفريق ركن صدام حفتر زيارة ذات أبعاد استثنائية إلى جمهورية باكستان الإسلامية، التقى خلالها مع رئيس الوزراء وكبار المسؤولين العسكريين لبحث أفاق التعاون العسكري بين الجانبين، وسبل تطوير العلاقات في مجالات الصناعات الدفاعية وتبادل الخبرات الفنية، إضافة إلى مناقشة مستجدات الأوضاع الإقليمية والتحديات الأمنية المشتركة.

وكان لصدام حفتر والوفد المرافق له اجتماع مهم مع رئيس الوزراء الباكستاني محمد شهباز شريف تمحور حول التعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات، وحضره نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية إسحاق دار، ووزير الدفاع الاتحادي خواجه أصف، ووزير الإنتاج الدفاعي الاتحادي رضا حياة حراج، ومستشار رئيس الوزراء الدكتور توفير شها، والمساعد الخاص لرئيس الوزراء طارق فاطمي، وعدد من كبار المسؤولين الحكوميين المدنيين.

وحظي الوفد الليبي بترحيب حار من رئيس وزراء الباكستاني الذي أكد استعداد بلاده لدعم العلاقات بين الطرفين وتنوع مجالاتها والارتقاء بها إلى المستوى الذي تطمح إليه إسلام آباد وسلطات شرق ليبيا. واستقبل رئيس الأركان العامة للجيش الباكستاني المشير عصام منير بمقر القيادة العامة بروالبندي الفريق ركن صدام حفتر حيث انتقلا على التعاون في المجال الدفاعي وتبادل الخبرات الفنية لمواجهة التحديات الأمنية الحديثة.

وقالت إدارة العلاقات العامة في الجيش الباكستاني إن الاتفاق بين الطرفين شمل التصنيع العسكري، وإن اللقاء ناقش القضايا ذات الاهتمام المشترك والوضع الإقليمي المتغير والتحديات الأمنية والتعاون الدفاعي. وعند وصوله إلى القيادة العامة، وضع رئيس القوات المسلحة الليبية إكليلاً من الزهور على النصب التذكاري للشهداء، وقدم التحية لشهداء الجيش الباكستاني. وبحسب بيان العلاقات العامة للجيش الباكستاني "تم تقديم حرس الشرف للفريق ركن صدام خليفة حفتر من قبل فرقة مجهزة تجهيزا جيدا من الجيش الباكستاني"، وهو ما يشكل انطبعا

عاما عن حفاوة الاستقبال التي خصت بها القيادة العامة للقوات المسلحة الباكستانية الفريق ركن صدام حفتر. وذكر بيان لإدارة العلاقات العامة بالجيش الباكستاني أن "الزعيمين انتقلا على القيام بالتعاون الصناعي الدفاعي وتبادل الخبرات الفنية لمواجهة التحديات الأمنية المعاصرة". وأشار إلى أن الاجتماع "تضمن مناقشة المسائل ذات الاهتمام المشترك، والدناميكيات الإقليمية المتطورة، والتحديات الأمنية، والمسائل المتعلقة بالتعاون الدفاعي".

سلطات شرق ليبيا وفي مقدمتها قيادة الجيش تسعى إلى تكريس شرعيتها كوريثة للدولة الوطنية الليبية

## واشنطن تصف هجوما لمستوطنين على كنيسة بالضفة الغربية بـ«الإرهابي»

وتعترض إسرائيل على ذلك، وتستشهد بروابط توراثية وتاريخية بالأرض فضلا عن الاحتياجات الأمنية.

**السفير الأميركي يطالب بالعثور على «مرتكبي أعمال الإرهاب والعنف» وملاحقتهم قضائيا، وليس فقط مجرد توبيخهم**

والخميس، قصفت إسرائيل كنيسة "العائلة المقدسة" شرق مدينة غزة، ما أدى إلى مقتل 3 أشخاص وإصابة 9 بينهم كاهن الرعية الأب جبرائيل رومانيللي، وفق بيان للبطريركية اللاتينية في القدس.

وطالب ترامب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بنشر توضيح رسمي، "يؤكد أن قصف تلك الكنيسة الكاثوليكية خطأ ارتكبه الإسرائيليون".

للضرب على يد مستوطنين في الضفة الغربية، واصفا ذلك بأنه "عمل إجرامي وإرهابي" أيضا. هاكابي من أشد المؤيدين للمستوطنات الإسرائيلية وتعد تعليقاته تدخلا علنيا نادرا ومباشرا من قبل إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وكان ترامب قد ألغى في يناير العقوبات التي فرضتها إدارة جو بايدن السابقة على جماعات وأفراد من المستوطنين الإسرائيليين المتهمين بالضلوع في أعمال عنف ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية. وتصاعدت هجمات المستوطنين على الفلسطينيين وهجمات الفلسطينيين على الإسرائيليين في الضفة الغربية منذ بدء الحرب الإسرائيلية على حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) في غزة في أكتوبر 2023. وقالت أعلى محكمة في الأمم المتحدة العام الماضي إن المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب عام 1967، بما في ذلك الضفة الغربية، غير قانونية.

رام الله (الضفة الغربية) - دعا السفير الأميركي لدى إسرائيل مايك هاكابي السبت إلى اتخاذ إجراءات قضائية ضد منفذي الهجوم على كنيسة فلسطينية في الضفة الغربية المحتلة، واصفا الهجوم الذي توجه فيه اصابع الاتهام إلى مستوطنين إسرائيليين بأنه "عمل من أعمال الإرهاب".

وقال هاكابي إنه زار بلدة الطيبة المسيحية، حيث قال رجال دين إن مستوطنين إسرائيليين أشعلوا النار بالقرب من مقبرة وكنيسة تعود إلى القرن الخامس في الثامن من يوليو. وأضاف هاكابي في بيان "هذا عمل من أعمال الإرهاب وجريمة.. يجب العثور على مرتكبي أعمال الإرهاب والعنف في الطيبة - أو في أي مكان آخر - وملاحقتهم قضائيا. ليس مجرد توبيخهم، فهذا لا يكفي".

ولم تعلق الحكومة الإسرائيلية على الواقعة، لكنها سبق أن نددت بمثل هذه الأعمال.

وقال هاكابي الثلاثاء إنه طلب من إسرائيل إجراء تحقيق مستفيض في مقتل أميركي من أصل فلسطيني تعرض

## العودة المتسارعة للسودانيين من مصر لا تعكس واقع الحرب

**تسويق سياسي للعودة لتأكيد أن الصراع على بعد أمتار قليلة من وقفه**



**السودانيون اللاجئين إلى مصر: إما الهجرة إلى أوروبا أو العودة إلى الخرطوم**

أوروبية، ولا يتوقف هذا الدعم على مسألة العودة، لكنه ينتقل إلى توفير الحد الأدنى من سبل الحياة في الولايات السودانية التي يعودون إليها.

ومن المتوقع تزايد عملية العودة مع اقتراب انتهاء فصل الصيف، وهناك توجيهات حكومية بعودة الموظفين والمعلمين، وتأخذ هذه المسألة حيزا أكبر من التنفيذ بشكل رسمي بداية من شهر أغسطس المقبل، مع بدء اقتراب انطلاق العام الدراسي الجديد.

ويُقدّر عدد السودانيين الذين لجأوا إلى مصر منذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع في أبريل 2023 بنحو 1.5 مليون شخص، وبدأت موجات العودة الجماعية منذ منتصف الشهر ذاته الذي اندلعت فيه الحرب، قبل أن تفرض السلطات المصرية قيوداً على منح التأشيرات في يونيو من نفس العام. وتسببت القيود، وظهور وثيقة أمنية تُعرف بـ"الموافقة الأمنية" في تعقيد إجراءات السفر، حيث تباع هذه الوثيقة في السوق الموازي عبر وكالات السفر بقيمة تصل إلى 2500 دولار أميركي، ما دفع مئات الآلاف من السودانيين إلى سلوك طرق الهجرة غير الشرعية للوصول إلى مصر، مع غياب حلول رسمية تضمن انتقالاً آمناً ومنظماً.

وقالت الناشطة الحقوقية السودانية سارة أبو، وهي مقيمة في مصر ولها اتصال بمبادرات العودة، إن ما يحدث "عودة عشوائية وليست مفيدة"، لأنها لم تقم على أسس سليمة تضمن للمواطنين الأمان والعزة والكرامة التي يحتاجونها عند عودتهم، في ظل عمليات تخريب للمنازل جرت بصورة ممنهجة أثناء الحرب، وتصدع البنية التحتية وتجريد المنازل من أساساتها، بما في ذلك الكهرباء، والتي عادت إلى بعض المناطق دون أن تعود إلى المنازل بسبب عمليات نهب وسرقة.

وأوضحت لـ"العرب" أنه في حال كانت العودة دون توفير المياه والغذاء والكهرباء ستصبح مجازفة، ليست أقل خطورة من الحرب، فالكثير من المناطق بها الغام وأسلحة محرمة، ولن يستطيع المدنيون التعرف عليها، كما أن مسألة احتلال البيوت لفترات طويلة قد يحولها إلى بؤرة لتفشي الأمراض والأوبئة، كما أن الحياة مستحيلة دون وجود أسواق يمكن شراء الاحتياجات الأساسية منها للمواطنين.

وأكدت أن العودة يجب أن تكون منظمة، وإلى مناطق محددة تم إعادة تأهيلها وجعلها قابلة لاستقبال المواطنين، ما يتطلب تضافر الجهود للتعاون من قبل الشباب والحكومة والمؤسسات المدنية في الولايات المختلفة، وهو أمر لم يتحقق حالياً، كما أن بحث إشارات على قدرة السودانيين التعامل مع الخصم الذي تسبب في تهجيرهم من منازلهم ليست كافية لتوفير حياة كريمة، وإن كان ذلك يشكل رغبة عامة لدى السودانيين في مصر ممن يهدفون إلى العودة ودوران عجلة الحياة في بلدهم.

السودانيون يشسوا من البقاء في مصر في ظل غياب الدعم الدولي وصعوبة مجارة الوضع المعيشي فانخطر الكثير منهم في مسار العودة إلى البلاد بالرغم من أن الحرب ما تزال قائمة، وعزأؤهم أن المعارك خارج المدن الكبرى وخاصة الخرطوم، ما يساعدهم على استعادة نسق حياتهم السابق.

القاهرة - تستمر رحلات عودة السودانيين من مصر إلى بلدهم على قدم وساق، رغم احتدام الصراع بين قوت الجيش والدعم السريع في عدد من الولايات الغربية، وتوتر الأوضاع في الشمال القريب من الحدود المصرية، ما يطرح تساؤلات حول أسباب العودة المتسارعة التي أخذت بعدا عشوائيا، مع تردى الخدمات العامة في السودان، وعدم بالتنسيق الكامل مع الجهات المعنية في وضع خطط عاجلة لإعادة الإعمار. وقالت رئيس لجنة العودة الطوعية للسودانيين أميمة عبدالله إن عملية العودة تتم وفق إجراءات منظمة ودقيقة، بالتنسيق الكامل مع الجهات المعنية في مصر والسودان، وثمة خطة طموحة لتفويج نحو مئة ألف سوداني الالئين المقبل. وتعددت المبادرات الشعبية التي تبناها العديد من السودانيين في مصر لتسهيل مهمة العودة، والتنسيق مع رجال أعمال وجهات رسمية لتحمل جزء من نفقات العودة، ما يعكس على خروج العشرات من الحافلات التي تتحرك من محافظات مصرية مختلفة باتجاه الحدود السودانية، بعضها تعرض لحوادث نصب من محتالين قدموا وعودا للعودة. وتدخلت السفارة السودانية في القاهرة أخيرا لتنفيذ عملية إجلاء أكثر من 1200 مواطن سوداني من مدينة الإسكندرية على البحر المتوسط إلى الخرطوم، بعد تعرضهم لعملية احتيال، اتهم فيها سوداني بالتورط في جمع مبلغ 400 جنيه مصري (الدولار= 49.50 جنيه) من كل شخص، مقابل توفير باصات لإجلأئهم إلى السودان.

**عدد السودانيين الذين لجأوا إلى مصر منذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع في أبريل 2023 يقدر بنحو 1.5 مليون**

واضطر المئات من السودانيين، بينهم أطفال ونساء وشيوخ، للإقامة في شوارع الإسكندرية لمدة ثلاثة أيام، بعد أن سؤوا أوضاعهم بإخلاء شققهم السكنية للمغادرة إلى السودان، قبل أن يكتشفوا أنهم ضحية للاحتيال، في ظل مطالب متصاعدة من جانب سودانيين أن تكون عملية العودة عبر مؤسسات رسمية لا ينحصر دورها في نقلهم إلى الحدود المصرية، لكن توفير الحد الأدنى من سبل الحياة التي تجعلهم قادرين على تحمل الصعوبات ومتاعب الحرب التي لم تتوقف بعد.

ويجري التسويق سياسيا لعملية العودة لتأكيد أن الحرب على بعد أمتار من وقفها، ما يمنح فرصا عديدة يمكن من خلالها إطالة أمد الصراع اعتمادا على قرب حسم الصراع، في حين أن الواقع يشير إلى وجود سيطرة من جانب عناصر الدعم السريع على ما يقرب من ثلثي مساحة البلاد، تحديدا في الولايات الغربية (دارفور وكردفان)، وهناك أحاديث

## السويداء محاصرة بالحرائق وتهديدات الانتقام العشائري

عناصر من وزارتي الدفاع والداخلية"، وفق المرصد، الذي رجح ارتفاع حصيلة القتلى مع وجود جثث في الشوارع وداخل المنازل.

وقرب المستشفى المركزي الذي أصبح بمثابة "مقبرة جماعية" بعد تكسّس الجثث فيه من دون إمكانية التعرف إلى هويات القتلى، يتم التوجه لدفن الجثث المنتفخة في حفرة مجاورة خارج المستشفى بشكل مؤقت لاستحالة إبقائها في المستشفى الذي لم تعد برادته تتسع للمزيد.

ولا تزال مدينة السويداء، حيث كان يقيم 150 ألف نسمة، مقطعة الأوصال بإلزام من بقوا فيها منازلهم خائفين، وسط انقطاع خدمات المياه والكهرباء وعدم توفر الوقود والمواد الغذائية رغم مناشدات لإدخال المساعدات الإنسانية إليها.

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، تداول مستخدمون على نطاق واسع في الأيام الأخيرة مقاطع مصورة التقطها المسلحون الذين يخوضون معارك ضد المقاتلين الدروز، يظهر بعضها تصفية أشخاص بلباس مدني وإهانة رجال دين مسنين وكيل الشتائم والإهانات.

ونشر العشرات شهادات نعي صادمة توثق ملابسات مقتل أقربائهم وأصدقائهم.

واحصت الأمم المتحدة السبت نزوح ما لا يقل عن 87 ألف شخص داخل محافظة السويداء بشكل رئيسي، وباتجاه محافظة درعا المجاورة. وقال أحد سكان المدينة الذين نزحوا منها قبل أيام، من دون الكشف عن هويته، "لم يبق لنا شيء. ماتت غالبية الناس الذين نعرفهم، أقرباؤنا وأصدقائنا".



**قلق على الوجوه**

ورغم إعلان الشرع وقف إطلاق نار فوري وتحذيره أيّ طرف من مغبة خرقه، تزامنا مع بدء قوات الأمن الانتشار في محافظة السويداء، ، إلا أن اشتباكات دارت في غرب المدينة وفي ريفها الشمالي. وقرب قرية شمال مدينة السويداء، شاهد مراسل قوات حكومية تنتشر عند حاجز، وتحاول عبثا ثني مسلحين من العشائر عن التقدم إلى المنطقة.

**دمشق تتهم الهجري بتحريك مقاتلين ضد القوات الحكومية وعشائر البدو و«الاستقواء بالخارج»، بعد ضربات إسرائيلية**

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية نورالدين البابا في ريف السويداء الشمالي إن قوات الأمن تنتشر داخل المحافظة من "أجل تأمين الممتلكات العامة والخاصة وتأمين سلامة المدنيين والإشراف على انسحاب جميع العشائر التي كانت على اشتباك مع فصائل خارجة عن القانون"، وهي تسمية تستخدمها السلطات لوصف المقاتلين الدروز.

وكانت وزارة الداخلية أعلنت أن نشر قوات الأمن يأتي في سياق "وقف الفوضى وحماية المدنيين" الذين دفعوا ثمنا باهظا للاشتباكات التي أوقعت منذ اندلاعها الأحد 940 قتيلا على الأقل، وفق آخر حصيلة للمرصد السوري لحقوق الإنسان.

وبين القتلى 262 مدنيا في السويداء، ضمنهم 182 "أعدمو ميدانيا برصاص

السويداء (سوريا) - في غرب مدينة السويداء المنكوبة في جنوب سوريا، يتوعد مقاتل من العشائر بـ"نزع" السكان، فيما ترتفع السنة ثيران من عشرات المنازل والمحال التجارية، على وقع اشتباكات مع مسلحين دروز أوقعت نحو ألف قتيل خلال أسبوع.

وفي الحي الذي تصاعدت منه أعمدة الدخان وبدت شوارعها مقفرة إلا من مسلحين غاضبين، وقف المقاتل أبوجاسم يخاطب رفاقه "إلى الأمام يا عشائثر إلى الأمام"، رغم إعلان الرئيس أحمد الشرع وقفا لإطلاق النار ودعوته جميع الأطراف بمن فيهم مقاتلي العشائر إلى وقف العمليات القتالية.

ويقول أبوجاسم متوعدا "اليوم يومك يا هجري"، في إشارة إلى شيخ العقل حكمت الهجري، أحد ثلاثة مراجع دينية بارزة في السويداء، معقل الأقلية الدرزية. وتتهم دمشق الهجري بتحريك مقاتلين محليين ضد القوات الحكومية وعشائر البدو و"الاستقواء بالخارج"، بعدما شنت إسرائيل سلسلة ضربات على مقار حكومية في دمشق وأهداف عسكرية في السويداء.

وينعت أتباع الهجري بتعايير نابية مرددا بحزم "نحن اليوم بين يديوتهم، سنذبح الناس في عقر منازلهم". وعلى مقربة من أبوجاسم، ترتفع السنة الثيران من منازل ومتاجر بعد نهبها.

وشاهد مصور لفرانس برس في غرب مدينة السويداء عشرات المنازل والسيارات تحترق وسط اشتباكات يخوضها مقاتلو العشائر ضد مسلحين دروز. وقال إن مسلحين أضرموا الثيران في متاجر بعد نهب محتوياتها.

## إجراءات يونانية مشددة للمهاجرين القادمين من ليبيا: احتجاز ثم ترحيل

● أثينا - أوقفت اليونان نحو 200 مهاجر وصلوا بعد قرار تجريد طلبات اللجوء للمهاجرين الواصلين من شمال أفريقيا، وفق ما أعلن وزير الهجرة اليوناني السبت.

وقال ثانوس بليفريس عبر منصة إكس "أوقف خفر السواحل المهاجرين غير الشرعيين الذين دخلوا من ليبيا في الساعات الأخيرة".

وأضاف "ليس لديهم الحق في تقديم طلب لجوء، ولن يتم نقلهم إلى مراكز الاستقبال، بل سيتم احتجازهم لدى الشرطة حتى تبدأ عملية إعادتهم".

وأوضح خفر السواحل لوكالة فرانس برس أن المهاجرين البالغ عددهم 190 وصلوا في ثلاث مجموعات إلى جنوب جزيرة كريت.

كما تم العثور على مجموعة رابعة تضم 11 مهاجرا قرب جزيرة أغاثونييسي الواقعة قبالة الساحل التركي.

وذكرت قناة "إي آر تي" التلفزيونية الرسمية أن أحدهم كان مصابا وتوفي لاحقا في المستشفى.

وتشهد اليونان ارتفاعا في أعداد المهاجرين الوافدين من ليبيا والذين يصلون بشكل رئيسي إلى جزيرة كريت التي يتحدر منها رئيس الوزراء كيرياكوس ميتسوتاكيس.

ووصل أكثر من 2000 مهاجر إلى كريت خلال يوليو وحده، ما أثار غضب المسؤولين المحليين ومشغلي السياحة الذين يضغطون على الحكومة المحافظة لاتخاذ إجراءات لوقف التدفقات.

وأعلنت الحكومة تعليق استقبال طلبات اللجوء التي يقدمها أي شخص يصل من طريق البحر من شمال أفريقيا لمدة ثلاثة أشهر.

كما أعتت وزارة الهجرة اليونانية تشريعا يسمح باحتجاز المهاجرين لمدة تصل إلى عامين بسبب دخولهم غير القانوني، وما يصل إلى خمس سنوات إذا تم توقيفهم لاحقا أثناء إقامتهم في اليونان بشكل غير قانوني.

وقال بليفريس لقناة "أوبن تي في" الخميس "على أي شخص يدخل بلدي بطريقة غير شرعية أن يفهم أنه يدخل نظام مراقبة، وليس نظام ضيافة".

وأضاف "أنا من أنصار الردع.. نحن لسنا فذقا". وكان وزير الهجرة قد وصف تدفق المهاجرين بأنه "غزو".

وكانت اليونان أعلنت أنها ستعلق لمدة ثلاثة أشهر النظر في طلبات اللجوء المقدمة من المهاجرين الواصلين على متن قوارب من دول شمال أفريقيا، في مواجهة زيادة حادة في أعداد الوافدين من ليبيا.

وقال رئيس الوزراء كيرياكوس ميتسوتاكيس إن بلاده بصدد "إغلاق الطريق إلى اليونان.. وأي مهاجر يدخل البلاد بشكل غير قانوني سيتم توقيفه واحتجازه".

وأشار ميتسوتاكيس الذي انتهج سياسة متشددة إزاء الهجرة منذ توليه السلطة عام 2019، إلى أنه سيبذل الاتحاد الأوروبي بقراره "تعليق طلبات اللجوء للمهاجرين الواصلين على متن قوارب من شمال أفريقيا، لمدة ثلاثة أشهر في مرحلة أولى".

وينطلق طالبو اللجوء في الاتحاد الأوروبي على متن قوارب من ليبيا، وخاصة من مدينة طبرق الساحلية في الشرق الخاضع لسيطرة المشير خليفة حفتر.

ووصف رئيس الوزراء الوضع الراهن بأنه "حالة طوارئ تستوجب اللازمة لردم القناة.

## خفض ترامب تمويل مشروعات المياه يعرض الملايين في العالم للمخاطر

انقطاع التمويل يترك آبارا وقنوات ري في أفريقيا وآسيا دون اكتمال



مشايرع معطلة

الخارجية التي وزعتها الولايات المتحدة العام الماضي والبالغة 61 مليار دولار. وقبل إعادة انتخاب ترامب في نوفمبر، لم تكن مشاريع المياه تتغير جدلا في واشنطن. وتم إقرار قانون بالإجماع في مجلسي الكونغرس عام 2014 زاد التمويل إلى مثليه.

ويقول مؤيدو هذا الإنفاق إن الولايات المتحدة حسنت على مر السنين حياة عشرات الملايين من خلال تركيب المضخات وشق قنوات الري وبناء دورات المياه وغيرها من مشاريع الصحي.

وقال جون أولفيلد، وهو مستشار ومدافع عن مشاريع البنية التحتية للمياه، إنها تعني أن يكون الأطفال أقل عرضة للموت من الأمراض التي تنقلها المياه مثل الإسهال، وتكون احتمالات بقاء الفتيات في المدارس أعلى، ونقل احتمالات تجنيد الشبان في صفوف الجماعات المتطرفة.

### في لبنان، ألغي مشروع لتوفير الطاقة الشمسية لمرافق المياه، ما تسبب في إيقاف خطط تحسين الخدمات الإقليمية

وتساءل "هل نريد فتيات يحملن الماء على رؤوسهن لعائلاتهن؟ أم نريد أن يحملن الكتب المدرسية؟" إضافة بحلول عام 2030.

وتقول إدارة ترامب ومؤيديها إن الولايات المتحدة يجب أن تنفق أموالها على ما يعود بالنفع على الأميركيين في الداخل بدلا من إرسالها إلى الخارج، ويقولون إن الوكالة الأميركية للتنمية الدولية حادت عن مهمتها الأصلية بتمويل مشاريع مثل تلك المتعلقة بحقوق ما يعرف بمجتمع الميم في صربيا.

وتبلغ الميزانية السنوية لمشاريع المياه الأميركية 450 مليون دولار، لتشكل بذلك جزءا صغيرا من المساعدات

لكن مصادر مطلعة طلبت عدم الكشف عن هويتها قالت إن التمويل لم يُستأنف لمشاريع في بلدان أخرى مثل إثيوبيا وتنزانيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

وقالت تجيدا دوين ماكينا الرئيسة التنفيذية لمنظمة "ميرسي كوربس" غير الربحية إن هذا يعني أن النساء في تلك المناطق سيضطررن إلى المشي لساعات لجلب مياه قد تكون ملوثة، وسيصبح الأطفال أكثر عرضة للإصابة بالأمراض، وستغلق المرافق الصحية.

وعملت منظمة "ميرسي كوربس" مع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية على مشاريع مياه في الكونغو ونيجيريا وأفغانستان كان من المفترض أن يستفيد منها 1.7 مليون شخص.

وأضافت ماكينا "هذا ليس فقدا للمساعدات فحسب.. بل هو

الولايات المتحدة حسنت على مر السنين حياة عشرات الملايين من خلال تركيب المضخات وشق قنوات الري وبناء دورات المياه وغيرها من مشاريع المياه والصرف الصحي. لكن قرار الرئيس دونالد ترامب الحد من المساعدات الخارجية يهدد بأن يهدم ما سبق أن تحقق في مناطق من العالم تعيش ظروفًا صعبة.

● تافيتا (كينيا) - أدى قرار إدارة الرئيس دونالد ترامب بخفض جميع المساعدات الخارجية الأميركية تقريبا إلى توقف العشرات من مشاريع المياه والصرف الصحي في جميع أنحاء العالم قبل اكتمالها، ما يشكل مخاطر جديدة للأشخاص الذين كان من المفترض أن يستفيدوا منها.

وحددت رويترز 21 مشروعا غير مكتمل في 16 دولة بعد التحدث إلى 17 مصدرا مطلعًا على خطط البنية التحتية. ولم تنشر أي تقارير عن معظم هذه المشروعات من قبل.

ووفقا لمقابلات مع مسؤولين أميركيين ومحليين فإنه مع إلغاء تمويلات بمئات الملايين من الدولارات منذ يناير، اضطر العمال إلى ترك أعمال الحفر دون اكتمال ولوازم البناء دون حراسة.

ونتيجة لذلك، وجد الملايين من الناس الذين وعدتهم الولايات المتحدة بتوفير مياه شرب نظيفة ومرافق صرف صحي آمنة وفعالة أنفسهم مضطرين لتدبير أمورهم بأنفسهم.

ويقول مسؤولان أميركيان تحدثا شريطة عدم الكشف عن هويتهم إن العمل توقف في أبراج المياه التي كان من المفترض أن تخدم المدارس والعيادات الصحية في مالي.

وفي نيبال، توقفت أعمال البناء في أكثر من 100 شبكة مياه الشرب، ما أدى إلى ترك إمدادات السباكة و6500 كيس من الإسمنت في المجتمعات المحلية.

وقال براديب باداف وزير إمدادات المياه في نيبال إن بلاده ستستخدم أموالها الخاصة لاستكمال المشروعات.

وفي لبنان، ألغي مشروع لتوفير الطاقة الشمسية الرخيصة لمرافق المياه، ما تسبب في فقدان نحو 70 شخصا



بلدان أفريقية تتضرر من قرارات ترامب

### أكثر من 2000 مهاجر وصلوا خلال يوليو، ما أثار غضب المسؤولين ومشغلي السياحة الذين يضغطون لوقف التدفقات

وسبق أن علّقت اليونان درس طلبات اللجوء مؤقتًا في مطلع العام 2020، خلال أزمة الهجرة مع تركيا، حين تدفقت أعداد كبيرة من طالبي اللجوء إلى حدودها.

وأكد المتحدث باسم الحكومة بافلوس ماريناكيس في مقابلة تلفزيونية أن "اليونان تشهد تدفقا كثيفا مستمرا ومتزايدا (للمهاجرين) جنوب البلاد".

وكانت جزر ليسبوس، وخيوس، وليروس، وكوس، وساموس بوابة دخول رئيسية للمهاجرين من الشواطئ التركية القريبة منذ أزمة الهجرة عام 2015، لكنها شهدت انخفاضا في عدد الوافدين في السنوات الأخيرة.

وقد ساعدت اتفاقات مبرمة مع تركيا لمكافحة شبكات التهريب على سواحلها الغربية في الحد من أعداد المهاجرين بشكل ملحوظ.

ومنذ أكثر من عام ونصف العام، أصبح طريق الهجرة الأساسي يمر عبر ليبيا في اتجاه اليونان وإيطاليا ومالطا، وأثارت اليونان هذه القضية مع شركائها الأوروبيين خلال القمة الأخيرة للاتحاد الأوروبي في بروكسل في نهاية يونيو.

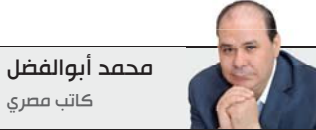
وجاء إعلان رئيس الوزراء اليوناني بعد يوم من الخلاف الدبلوماسي بين الاتحاد الأوروبي وحكومة شرق ليبيا المنافسة لحكومة الوحدة الوطنية المعترف بها من قبل الأمم المتحدة ومقرها طرابلس (غرب).

وبمجرد وصولهم إلى بنغازي، تم إبلاغ المفوض الأوروبي للهجرة ماغنوس برونر ووزراء داخلية اليونان وإيطاليا ومالطا بضرورة "مغادرة الأراضي الليبية واعتبروا غير مرغوب فيهم".



رقابة مشددة على تهريب اللاجئين

## شيزوفرينيا جماعة الإخوان بين مصر وتركيا



محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

لم تعد الشيزوفرينيا، أو حالة الفصام، التي تظهر على طيف واسع من جماعة الإخوان خافية على الكثيرين عند تناولها بعض الأحداث الإقليمية، فقد اعتاد المصريون التعامل مع نظرتها غير الموضوعية للتطورات، والنيل من النظام الحاكم، كلما وجدت لذلك سبيلا، وبأي وسيلة رديئة. وآخر تحليلات الفصام موقف بعض أتباعها مما يجري من حرب إسرائيل الضارية على قطاع غزة، وضربات عنيفة تعرضت لها مواقع سورية.

في الأولى، ناشدت أصوات إخوانية مصر بالتدخل عسكريا بحجة إنقاذ سكان القطاع، وتم حثها على خوض حرب في مواجهة إسرائيل لمناصرة حركة حماس التي قامت بعملية طوفان الأقصى منذ أكثر من 21 شهرا من دون استشارة أو تنسيق مع أحد، وحسبت أنها تمتلك قوة تستطيع من خلالها صد عدوان إسرائيل. ولم تكتفِ الأصوات التي صدر غالبيتها من تركيا بحث القاهرة على التدخل عسكريا، بل إلقاء اللوم عليها واتهامها بالتقاعس، وأحيانا المشاركة في فرض حصار على غزة، فالمطلوب إنهاء اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل، وخوض حرب استنزاف طويلة معها وحليفاتها الولايات المتحدة، وربما مع العديد من الدول الأوروبية. في الثانية، لم نر صوتا إخوانيا واحدا يطلب من تركيا خوض حرب في مواجهة إسرائيل ردا على اعتداءات الأخيرة المتكررة على الأراضي السورية، بعد تدمير ما تبقى لدى دمشق من مطارات وقوة جوية ومعدلات عسكرية، وتركيا هي راعية للنظام السوري، ولعبت دورا مهما في إسقاط نظام بشار الأسد، وتحديث كثيرا عن شركات واتفاقيات تعاون متعددة الوجه معه، وغضت الجماعة عيونها عن أي أطماع لأنقرة في شمال سوريا، ومهاجمة الأكراد، ولم تتوقف عند تدخلاتها السابقة في أراضيها بزيعة مطاردة عناصر حزب

العمال الكردستاني، ولا أحد يتحدث عن مصير القوات التركية المتواجدة في شمال سوريا بعد المصالحة مع حزب العمال.

المقارنة بين موقف الإخوان من مصر- غزة، وبين موقفها من تركيا - سوريا قديمة وممتدة ومنحازة، وبدأت قبل عملية طوفان الأقصى والتداعيات الثقيلة لاختراقات إسرائيل في سوريا، وكشفت رؤية الجماعة أن كل ما تقوم به القاهرة مع تل أبيب مُحَرَّم دينيا ومُجَرَّم أخلاقيا، وكل ما تفعله أنقرة له مسوغات ومبررات سياسية.

الجماعة ترى أن كل ما تقوم به القاهرة مع تل أبيب مُحَرَّم دينيا ومُجَرَّم أخلاقيا، وكل ما تفعله أنقرة له مسوغات ومبررات سياسية

وبالتالي ليس غريبا أن تتوالى الانتقادات لمواقف مصر، وتتوقف عند رؤى تركيا، مع أنه كان هناك بون شاسع بين القاهرة وأنقرة من بعض القضايا الإقليمية والملفات المطروحة في المنطقة، وتم تقرب المسافات فيها، أو على الأقل تسكينها.

يتلبس جماعة الإخوان إنكاراً واضحاً، فهي لا تريد تصديق أن العلاقات بين مصر وتركيا تحسنت، ويمكن أن تشهد تطورات كبيرة الفترة المقبلة، لأن هناك تهديدات مشتركة قد تلحق أذى بالغا بكليهما، والتهندة التي ظهرت بينهما حيال الأزمة الليبية، وكبح خلافاتهما حول غاز شرق البحر المتوسط، وتحجيم نسبي للجماعة في إسطنبول بعد أن كانت بدا طولي لأنقرة في مواجهة القاهرة، كلها مؤشرات دالة على إمكانية توسيع نطاق التفاهم بين مصر وتركيا، وهو ما لا تريد قيادات الإخوان وعناصرها تصديقه حتى الآن أو القبول

به مستقبلا، معتقدين أن الهجوم على مصر يحرك تركيا، وربما يغير موقف الأولى منها، ويخلق فتنة تؤدي إلى وقف أي تعاون بينهما.

تسببت شيزوفرينيا حادة تعيشها جماعة الإخوان وتغليظها ببرامجاتية مصنوعة في تقزيم خطابها السلبي تجاه مصر، وخطابها الإيجابي نحو تركيا، ولم يعد الكثيرون يتعاملون مع الاتهامات الموجهة إلى القاهرة ورؤيتها لغزة على محمل الجد، لأنها كاشفة عن تعسف وعدم قدرة على قراءة المشهد الإقليمي بشكل جيد، ومعرفة أن حماس قدمت إلى إسرائيل أهم مكسب إسرائيلي في الوقت الراهن عندما أقدمت على عملية طوفان الأقصى، وأن مصر التي رفضت التهجير قسرا وطوعا وتدافع عن القضية الفلسطينية كجزء من أمنها القومي تحسب موازين القوة بصورة واقعية. قال أحدهم إن الجيش الأول قُصف في سوريا، فابن الجيش الثاني في مصر، وكان العلاقة بين البلدين على ما يرام ولا يشوبها خلاف سياسي جزري، في محاولة لاستعارة تاريخية تربط بين البلدين، وجعلت جيش مصر الأول في سوريا عندما خاضنا حربا مشتركة في أكتوبر 1973، وقفز الإعلامى المحسوب على الإخوان وثقوه بالعبارة السابقة باعتبار أن تركيا بعيدة جغرافيا وسياسيا عن سوريا، ولم يوجه إليها نداء مماثلا، وتحدث آخر عن الموقف إذا ضربت وزارة الدفاع في القاهرة بعد أن استهدفت في دمشق، وأسقط هذا الشخص عوامل كثيرة من حساباته، أهمها القوة العسكرية المصرية وحرصها على توفير مكونات ردع قبل الرد، وأن سوريا ضربت وهي في أوج اتصالات نظامها الحاكم مع إسرائيل وبرعاية أميركية وتركية.

كثيرة عوامل الفصام التي تعتري مواقف الإخوان، ولا تتوقف عن تبني سرديات متناقضة، معتمدة على أن هناك جهورا في مصر قد صدقوا بعواطفه، وأنها تنأى عن إحراج تركيا، التي تأمل الجماعة في الحفاظ على حضانتها لها، والبهجة التي انتابت عناصر الجماعة عقب وصول هيئة تحرير الشام إلى

السلطة في دمشق هي بهجة بصعود فصل إسلامي برعاية أنقرة، وثمة رهان على ممارسة ضغوط على مصر لإجبارها على قبول الإخوان في المشهد العام، وهو رهان يندرج في إطار نقص الإبداع داخل جماعة تضع تصورات خيالية وتبني عليها مواقف حقيقية ليس لها ظل في الواقع.

فات الإخوان أن التطورات الجارية في المنطقة لا تصب في مصلحة مصر وتركيا أيضا، أو أي قوة إقليمية كبيرة، لأن إسرائيل تسعى للهيمنة ورسم خرائط جديدة تخدم مصالحها فقط، ومن هذه المصالح عدم وجود قوى منافسة، وليس بالضرورة أن يكون الوصول إلى هذه

الحالة عبر الحرب مباشرة، لكن نثر المنغصات وزيادة المطبات حول القوى المحتمل أن تمثل قلقا لإسرائيل، من الخيارات التي تلجأ إليها. والإخوان أداة جيدة يمكن الاستعانة بها في تحميل تركيا إرثا قليلا مهما حاولت الفك منه أو تخفيفه، ومناكفة مصر في كل كبيرة وصغيرة، منطقية وغير منطقية، ومناوشات الجماعة في حرب غزة من الوسائل التي تعتقد أنها مرجحة لخص، وقد تفضي إلى معرفة نواياها من القطاع. تتعمد مصر الرسمية عدم الالتفات إلى أصوات الإخوان نحو غزة أو أي من الملفات الإقليمية الحيوية، لأنها لا

تريد منح الأمر أهمية، وتفويت الفرصة على عملية شغلها بقضايا جانبية، وتخطئ الجماعة إذا رأت أنها تسدي خدمة لتركيا باتهاماتها الموجهة إلى مصر، فتضخم إسرائيل وتمكنها من تحقيق أهدافها الإقليمية يؤدي إلى إزعاج إسرائيلي بالغ للقاهرة وأنقرة، ما يعني أن ما يهم قيادات الجماعة الانتقام من الدولة المصرية والسعي إلى توريطها، وكان قيادات هذه الدولة تلقى وزنا كبيرا لما يتردد على سبيل الدعاية السوداء، والرغبة في إيجاد مساحة حركة هامشية في الخارج بعد أن ضاقت السبل أمام الحركة في الداخل.

إخوان مصر: القلب في إسطنبول والكرامية للقاهرة

## ليبيا في قلب معركة الخرائط الخفية



مالك الحافظ  
كاتب وباحث سوري

تُعِدُّ أزمة ترسيم الحدود البحرية بين ليبيا واليونان طرح الأسئلة حول طبيعة التداخل بين الملفات السيادية الوطنية ومشاريع النفوذ الإقليمي في شرق المتوسط. فاعتراض طرابلس على تصاريح التنقيب اليونانية جنوب كريت، ورد أثينا عبر زيارات دبلوماسية متزامنة إلى الغرب الليبي وشرقه، لا يقرأ فقط في سياق العلاقات الثنائية، وإنما ضمن مشهد أكثر اتساعا، تتحرك فيه أطراف إقليمية ودولية وفق اعتبارات الطاقة والأمن والتوضع الجيوسياسي. في هذا السياق، تغدو ليبيا بما تمثله من موقع إستراتيجي وسواحل مفتوحة وموارد واعدة؛ نقطة تقاطع تتعدد حولها المقاربات والمصالح.

أعادت زيارة وزير الخارجية اليوناني جورج جيرابترينيس في الخامس عشر من يوليو إلى طرابلس،

وما سبقها من لقاءات في بنغازي، تشكيل المشهد الدبلوماسي المرتبط بملف الحدود البحرية جنوب جزيرة كريت. هذا الحراك جاء بعد إعلان أثينا منح تصاريح للتنقيب في مناطق ترى فيها طرابلس امتدادا لمجالها السيادي البحري، ما فتح الباب أمام تجدد النقاش حول اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين ليبيا وتركيا الموقع عام 2019، والذي لا يزال موضع جدل قانوني وسياسي على الصعيدين الإقليمي والدولي.

في مقابل التحرك اليوناني، تُظهر تركيا بدورها نشاطا لافتا في شرق ليبيا، حيث تسارعت وتيرة اللقاءات الدبلوماسية مع شخصيات نافذة في بنغازي، في إشارة محتملة إلى إعادة تموضع أو توسيع شبكة العلاقات. هذا التوازي في الزيارات واللقاءات يعكس تزايد التنافس بين أنقرة وأثينا في شرق المتوسط، لاسيما في ظل تداخل المصالح البحرية مع مشاريع الطاقة الكبرى وخطوط النقل الإستراتيجية.

لكن التنافس لا يتوقف عند السواحل؛ فقد أظهرت صور أقمار صناعية نشرتها

وكالة "نونا" الإيطالية، وجود طائرات نقل عسكرية في مطار الكفرة، قرب مثلث الحدود الليبية - السودانية - المصرية، وتزامن ذلك مع تقارير تتحدث عن ارتباطات لوجستية محتملة بين بعض القوى العسكرية في الجنوب الليبي والتطورات الميدانية في السودان، ما يسلط الضوء على البعد الإقليمي العابر للحدود الذي بات يطبع الحراك العسكري في جنوب البلاد.

التحركات المتزامنة من قبل أطراف إقليمية فاعلة تعكس أكثر من مجرد تبادل رسائل سياسية، إذ يبدو أن ليبيا باتت تمثل نقطة التقاء بين مشاريع متعددة الأهداف، تقترح بين تامين موطئ قدم في شرق المتوسط، والتحكم بممرات الطاقة، والمساهمة في ضبط توازنات ما وراء الساحل والصحراء. هذا التداخل لا يعني بالضرورة تصعيدا مباشرا، لكنه يشير إلى تشكل مشهد متعدد الأقطاب على الساحة الليبية، لا يتسم بالثبات بقدر ما يخضع لحسابات دقيقة ومتحولة. في هذا السياق، لا يمكن فصل التحركات اليونانية - التركية عن

السياق الأوسع الذي تتقاطع فيه مصالح الإمارات ومصر وتركيا وروسيا والولايات المتحدة، لاسيما أن ليبيا تتوضع على تماس مباشر مع ملفات حيوية، من بينها أمن المتوسط، وممرات الهجرة، وإمدادات الغاز، والاستقرار الحدودي مع دول الساحل. ويبدو أن هذه الأطراف، رغم اختلاف منطلقاتها، تتقاطع مرحليا في سعيها إلى صياغة معادلة نفوذ متوازنة على الأرض الليبية، سواء عبر الشراكات الاقتصادية، أو الترتيبات الأمنية، أو الانفتاح على أطراف محلية متعددة.

مستقبل الحضور الدولي في ليبيا مرهون ليس فقط بقرارات العواصم الإقليمية، بل بقدرة الفاعلين الليبيين على بناء توافق داخلي

التركي - الليبي عام 2019، وتوظف في سبيل ذلك أدوات سياسية واقتصادية وملاحية، تحاول من خلالها تأكيد شرعية تصوراتها للحدود البحرية. ومن خلال تحركاتها الدبلوماسية في طرابلس وبنغازي، تسعى أثينا للعب دور الوسيط الحاضر في كلا الضفتين، بما يتجاوز وظيفة الاعتراض القانوني إلى هندسة تفاهات محتملة تراعي مصالحها في ملفات الغاز والممرات البحرية.

في المقابل، لا تخفي روسيا اهتمامها المتزايد بالجنوب الليبي، حيث تشكل مناطق مثل الكفرة والحدود مع السودان ونشاط نقاط عبور حيوية لأي نفوذ عسكري أو لوجستي في الفضاء الأفريقي. ورغم تراجع ظهور مجموعة فاغنر والمستبدلة بالفيلق الأفريقي، إلا أن المخططات تشير إلى إعادة تموضع روسي أكثر هدوءا، لكنه لا يقل إستراتيجية، في محاولة لمواكبة التحولات الإقليمية وتوسيع هوامش التأثير في المناطق غير المشمولة بالضوء الإعلامي والدبلوماسي.

في المحصلة، لا تبدو ليبيا اليوم ساحة مواجهة مباشرة، وإنما بنية مرنة تتحجج تعدد الفاعلين وتفاوت أدوارهم، بحسب الموقع الجغرافي والملف الحيوي المطروح. فبين المشروع التركي القائم على مزيج من التمكين الأمني والشراكات الاقتصادية، والمقاربة الإماراتية - المصرية ذات الطابع المحافظ، والرؤية الأوروبية المتوسعة من بوابة أمن الطاقة، إلى الحضور الروسي المتأني جنوبا، تتوزع خطوط التأثير، وتُعاد صياغة الأوزان في ظل غياب ضابط إيقاع محلي يمسك بخيوط اللعبة.

أمام هذا التعدد في الفاعلين الإقليميين والدوليين، لا يعود سؤال السيادة في الحالة الليبية متعلقا فقط بقدرة الداخل على اتخاذ القرار، بل يتجاوزوه إلى شكل توزيع النفوذ الخارجي، وتقاطعه مع غياب مؤسسات مركزية قادرة على ترجيح كفة الخيارات الوطنية على حساب الاصطفافات الجيوسياسية. فكل زيارة دبلوماسية، وكل تصريح تقني بشأن التنقيب أو إعادة فتح قنصلية، يحمل في طياته

أبعاداً تتجاوز اللحظة، وتشير إلى هندسة أوسع لمعالم الدور الإقليمي في ليبيا.

لكن التحدي الحقيقي لا يكمن في هذه التحركات بحد ذاتها، وإنما في غياب مظلة سياسية قادرة على تنظيم التفاعل مع الخارج ضمن اطر واضحة تحفظ المصالح ولا تقصي الواقع. فكلما اتسعت مساحات التفاوض الخارجي، دون ضبط داخلي مرجعي، ازداد خطر الانزلاق نحو تآكل تدريجي في المفهوم التقليدي للسيادة، وتحول البلاد إلى هامش داخل خرائط الآخرين.

من هنا، يبدو أن مستقبل الحضور الدولي في ليبيا مرهون ليس فقط بقرارات العواصم الإقليمية، بل أيضاً بقدرة الفاعلين الليبيين على إعادة بناء توافق داخلي، يعيد تعريف العلاقة مع الخارج وفق منطق الشراكة وليس الاصطفاف، ويستند إلى سريدي وطنية قابلة للتفاوض.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير  
محمد أحمد الهوني

مدير التحرير  
مختار الدبابي

المدير الفني  
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk



المياه الليبية.. تقاطع مصالح وأجندات إقليمية

# السويدياء تدفع ثمن موسم الحصاد التركي



الاشتباكات لم تتوقف رغم التهدة

فشلت هي الأخرى في تقديم نموذج بديل وناجح للدولة، كما أثبتت تجربة ما سُمي بـ"الربيع العربي"، وبشكل ما تشهد اليوم في سوريا مثالا حيا على ذلك.

والحق يقال، إنه بقدر ما دعم الغرب الرسمي الأنظمة القومية في المنطقة سياسيا واقتصاديا وعسكريا واستخباراتيا، فإنه في الوقت ذاته ساهم في تغذية الفايروسات القومية والطائفية والدينية والعرقية، لإشعال الصراعات متى ما تعارضت مصالحه مع مصالح تلك الدول. والتجارب العالمية على ذلك عديدة، كما حدث في القرن الماضي خلال حرب البلقان، وفي الجمهوريات السوفييتية السابقة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وفي السودان وبلدان أخرى في منطقة الشرق الأوسط، وتجربة العراق غنية بالبر والدروس بعد غزوه واحتلاله من قبل الولايات المتحدة وحلفائها.

لقد ساهم إدخال مصطلح "حماية الأقليات" بدلا من "المساواة" و"العلمانية" في الأدبيات السياسية، في تكريس منهجية غربية تهدف إلى إبقاء الباب مفتوحا للتدخل الخارجي، وتغذية الانقسامات العرقية والطائفية والقومية.

على تصفية المعارضين من خلال القمع، وبدعم مباشر من تركيا، تقف وراء أحداث الساحل والسويدياء، وقد نشهد تكرار المشهد غدا في شرق الفرات.

إن سياسة الأنظمة القومية القائمة في المنطقة تقوم على فرض هوية أحادية على المجتمع بالقوة والإكراه. لكن حين تفكك الدولة القومية، لا يمكن إعادة اللحمة الاجتماعية عبر "الكي" أو القمع، وهذا ما أثبتته التجارب في العراق، وليبيا، واليوم في سوريا.

لقد كانت السمة الأبرز للدولة القومية أنها لم تستمر إلا عبر الاستبداد، مستخدمة القمع وعمليات التطهير القومي والديني، وصولا إلى الإبادة الجماعية، كما حدث في العراق في عهد نظام صدام حسين ضد القومية الكردية، أو في الدولة القومية الأتاتوركية في تركيا، لفرض هوية قومية واحدة على مجتمعات متعددة القوميات والإثنيات، وبدعم مباشر من الغرب عموما.

غير أن هذا النموذج فشل فشلا ذريعا، ولم يعد من الممكن الدفاع عنه تحت شعارات "وحدة الدولة" أو "وحدة العراق" أو "الوطن". وعلى الغرب الرسمي أن يتوقف عن دعم الأنظمة القومية القمعية، أو الجماعات الإسلامية التي

نشاط منسق بين الهيئة وتنظيم القاعدة خلال الأشهر الأخيرة؛ هذه العوامل مجتمعة، إضافة إلى الدعم العسكري والسياسي والاستخباراتي المطلق من تركيا، دفعت الشرع إلى إرسال ميليشياته نحو السويدياء لإخضاعها.

أما ما قيل عن "اختطاف تاجر درزي" كشرارة أشعلت المعارك بين الميليشيات الدرزية وميليشيا هيئة تحرير الشام، المتخفية تحت غطاء "الجيش السوري"، فليس سوى ذريعة مكشوفة، فالأوضاع تشبه غابة يابسة في ذروة موسم الحر والجفاف، لا تحتاج إلا إلى شرارة صغيرة لتشتعل بكاملها. بمعنى آخر، فإن الأرضية كانت مهيأة تماما لانفجار موجة العنف، والتصفيات الجسدية، وعمليات التطهير الديني والطائفي والقومي. إن المعضلة الحقيقية في المشهد السوري هي منهجية الحكومة التي نصبت عبر الدبابات التركية، أي حكومة الجولاني أو الشرع. فسياساتها القائمة

والتي كان يترأسها الجولاني سابقا، والشرع حاليا، على السويدياء، لتشن غارات جوية بذريعة "حماية الدروز" في الجنوب السوري.

وبعد احتفالات حزب العدالة والتنمية، بقيادة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بمراسم نزع سلاح حزب العمال الكردستاني في مدينة السليمانة بإقليم كردستان العراق، رفع أردوغان في خطابه بالمناسبة شعار "تركيا خالية من الإرهاب"، ثم جاء التصريح اللافت من المبعوث الأميريكي إلى سوريا توم بارك بأن الولايات المتحدة لن تسمح بقيام كيان كردي، وأنها تدعم وحدة سوريا، مع دعوتها إلى دمج قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في الجيش السوري، وكل ذلك في اجتماع بدمشق جمع مظلوم عهدي، قائد قسد، بوزير الخارجية السوري أسعد الشيباني، كل هذه التطورات مهدت لتركيا بتفويض حكومة الشرع على شن حملة عسكرية على السويدياء، لبسط نفوذها هناك، باعتبارها المرحلة التالية، أو تهيدا لإخضاع منطقة شمال شرق سوريا، التي تسيطر عليها قسد، تحت ما يُسمى بوحدة الدولة السورية.

لبست معضلة إسرائيل مع الإدارة الجديدة في دمشق، فقد التقى عدد من مسؤوليها بالفعل قبل أيام في أنربيجان بأحمد الشرع، حيث وُضعت خارطة طريق برعاية أميركية لتصفية الملفات الأمنية ووضع الأسس الأولية لمسار التطبيع.

إن جوهر المشكلة بالنسبة لإسرائيل لا يكمن في دمشق، بل في تركيا، صاحبة اليد الطولى في سوريا، وتمدها المتزايدين في المنطقة، سواء من خلال قواعدها العسكرية في العراق، أو عبر وجودها العسكري المباشر في سوريا، وسعيها الحثيث لإنشاء قاعدة عسكرية كبرى هناك. وقد تكلفت هذه الجهود مؤخرا بنجاحها في تنصيب حكومة سورية موالية لها من مصالحها وحياتها.

والجدير بالذكر، أن أبرز مفارقة ساخرة في المشهد السياسي الراهن، تكمن في أن دولة تتبنى فعليا عقيدة مثل إسرائيل، تنصهر مشهد الدفاع عن الطائفة الدرزية - أو بالأحرى، عن السكان المصنفين كـ"دروز" في مدينة السويدياء، فالدولة ذاتها، الغارقة حتى رأسها في دماء عشرات الآلاف من الفلسطينيين، تمارس حصارا

والتي كان يترأسها الجولاني سابقا، والشرع حاليا، على السويدياء، لتشن غارات جوية بذريعة "حماية الدروز" في الجنوب السوري.

وبعد احتفالات حزب العدالة والتنمية، بقيادة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بمراسم نزع سلاح حزب العمال الكردستاني في مدينة السليمانة بإقليم كردستان العراق، رفع أردوغان في خطابه بالمناسبة شعار "تركيا خالية من الإرهاب"، ثم جاء التصريح اللافت من المبعوث الأميريكي إلى سوريا توم بارك بأن الولايات المتحدة لن تسمح بقيام كيان كردي، وأنها تدعم وحدة سوريا، مع دعوتها إلى دمج قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في الجيش السوري، وكل ذلك في اجتماع بدمشق جمع مظلوم عهدي، قائد قسد، بوزير الخارجية السوري أسعد الشيباني، كل هذه التطورات مهدت لتركيا بتفويض حكومة الشرع على شن حملة عسكرية على السويدياء، لبسط نفوذها هناك، باعتبارها المرحلة التالية، أو تهيدا لإخضاع منطقة شمال شرق سوريا، التي تسيطر عليها قسد، تحت ما يُسمى بوحدة الدولة السورية.

لبست معضلة إسرائيل مع الإدارة الجديدة في دمشق، فقد التقى عدد من مسؤوليها بالفعل قبل أيام في أنربيجان بأحمد الشرع، حيث وُضعت خارطة طريق برعاية أميركية لتصفية الملفات الأمنية ووضع الأسس الأولية لمسار التطبيع.

إن جوهر المشكلة بالنسبة لإسرائيل لا يكمن في دمشق، بل في تركيا، صاحبة اليد الطولى في سوريا، وتمدها المتزايدين في المنطقة، سواء من خلال قواعدها العسكرية في العراق، أو عبر وجودها العسكري المباشر في سوريا، وسعيها الحثيث لإنشاء قاعدة عسكرية كبرى هناك. وقد تكلفت هذه الجهود مؤخرا بنجاحها في تنصيب حكومة سورية موالية لها من مصالحها وحياتها.

والجدير بالذكر، أن أبرز مفارقة ساخرة في المشهد السياسي الراهن، تكمن في أن دولة تتبنى فعليا عقيدة مثل إسرائيل، تنصهر مشهد الدفاع عن الطائفة الدرزية - أو بالأحرى، عن السكان المصنفين كـ"دروز" في مدينة السويدياء، فالدولة ذاتها، الغارقة حتى رأسها في دماء عشرات الآلاف من الفلسطينيين، تمارس حصارا



سمير عادل كاتب عراقي

ثمة مسألتان يجب النظر إليهما كي نفيط اللغام عن حقيقة ما يجري في مدينة السويدياء: موسم الحصاد التركي، والمنهج السياسي لنظام الحكم في سوريا. وهاتان المسألتان ليستا منفصلتين عما يجري على الأرض السورية من عمليات تطهير طائفي وديني، وعنّف وعنف مضاد. ولا نعلم بعد كيف سيتم حل المسألة القومية الكردية مع قوات سوريا الديمقراطية (قسد) لاحقا. فإذا أرادت حكومة دمشق، ومن ورائها تركيا، المضي في "الحل" على الطريقة التي تم التعامل بها في الساحل السوري، أو في جرمانا وصحنايا، والآن في السويدياء، فإن السوريين على موعد مع أيام قاتمة ومخضبة بالدم، خصوصا وأن مآلات الأمور ستكون مرهونة بتوازنات القوى في المنطقة.

## إسرائيل وعدت بإنشاء مشروع شرق أوسطي جديد، وبعد

تقليم أظافر النفوذ الإيراني، فإنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام التمدد التركي

لن تمرّ "قطاف الثمار" الذي تقوم به تركيا في موسم حصادها مرور الكرام. إسرائيل وعدت بإنشاء مشروع شرق أوسطي جديد. وبعد أن تمّ تقليم أظافر النفوذ القومي الإيراني، وفرض التراجع عليه، فإنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام التمدد التركي في المنطقة.

وكما ادّعت تركيا دعم الميليشيات والعصابات الإسلامية من كل حذب وصوب في سوريا إبان ما سمي بـ"الربيع العربي"، تحت ذريعة قمع نظام بشار الأسد للشعب السوري، وتوجّبت تلك الذريعة بمشروع إسقاط النظام في دمشق، ها هي إسرائيل اليوم تستغل الحملة العسكرية التي تشنها ميليشيا "هيئة تحرير الشام" بالأمس واليوم تحت عباءة الجيش السوري،

## أبعاد ما يحدث في السويدياء السورية

هذا لم يدفع بتل أبيب إلى الاستسلام، بل رفع معادلة جديدة على أرض سوريا، تتضمن "جنوب سوريا مقابل شمالها". وجدت إسرائيل في عملية إقدام بعض الفصائل الكردية على تسليم السلاح للشرعية في سوريا، انتصارا دبلوماسيا وسياسيا وعسكريا أيضا لتركيا، لهذا خرج الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مشيدا ببدء حزب العمال الكردستاني تدمير أسلحته، مؤكدا أنها خطوة أساسية على طريق تركيا خالية من الإرهاب. على مثال هذه الخطوة يعمل الإسرائيلي في منطقة الجنوب السوري لجعل إسرائيل خالية من "زهاب" الجبهة الجنوبية، وما قاله نتنياهو واضح في هذا الشأن قائلا إنه لم يسمح باستئناس "حزب الله 2" على الجبهة الجنوبية في الجولان.

إن سوريا العروية هي المطلوب دعمها، لاسيما وهي اليوم بحاجة ليس فقط إلى أمن مستتب على كافة أراضيها، بل إلى خطط إنقاذ اقتصادية واستثمارية تستطيع تحريك العجلة الاقتصادية في البلاد، وهذا الأمر مرهون بالدور الخليجي أولا. لهذا يعلم الجميع أن سوريا لا تستطيع أن تكون تحت أي وصاية، مع إبعادها عن لعبة المحاور والاصطفاف، وما عليها إلا أن تبقى في عقمها العربي الطبيعي، فهل سيرضخ الإسرائيلي للضغط الأميركية لوقف استهداف الجيش السوري، والعودة إلى طاولة المفاوضات على قاعدة الهدنة لا التطبيع أم سيستمر الإسرائيلي في استهدافه لأخذ سوريا منفردة عن لبنان إلى طاولة المفاوضات من أجل السلام أم بين هذا وذاك سيستغل الإيراني حالة التخبط الفوضوي ويعيد ترتيب أوراقه في سوريا لاسيما وأن الحملة التضليلية على الشرع لم تزل قائمة؟

تغربت كثيرا زمن النظام السابق، لا تنسج مع المشروع الإسرائيلي الهادف إلى إدخال سوريا في حرب أهلية لإعاقة الحضور التركي المتمثل في العلاقة السليمة مع النظام الحاكم في بيت الشعب في دمشق.

المشهدية التي شاهدها العالم والتي أكدت على نية الأكراد بحرق أسلحتهم، تأتي في سياق رفض الاقتتال الداخلي، والعودة إلى الحرب الأهلية. تلك الحرب التي لا يمتنى حصولها إلا الإسرائيلي لتعزيز حضوره في الجنوب السوري، وربما الإيراني ومن معه، لمحاكاة العودة إلى الوراء قليلا زمن هيمنة نفوذ وتعتشعش حضوره في كافة مؤسسات الدولة لتعزيز مشروعه في المنطقة. سقطت نظرية "حماية الأقليات"، وخرج الصراع السوري من دائرة تمكين النظام في الحكم، لاسيما وأن الانفتاح العربي والدولي كاف لانطلاقة مسار إعادة سوريا إلى وضعها الطبيعي. وسقط أيضا مشروع العودة إلى "بلاد الشام"، على الأقل عمليا، بعدما استغله حزب الله ومن معه في لبنان كجعة للتمسك بسلاحه، رغم خروج البيانات الرسمية من دمشق تؤكد عدم وجود نوايا سورية في هذا الشأن. لكن

على ما يبدو اللقاء الذي كان مرتبطا بين وزير خارجية البلدين في باكو عاصمة أنربيجان الاثنين الرابع عشر من يوليو الجاري برعاية أذرية واهتمام تركي. لم تسر الأمور بحسب الرؤية الإسرائيلية للمنطقة، فموقف زعيم المختارة وليد جنبلاط من عدم الاعتراف بحماية إسرائيلية لدروز سوريا، يعتبر متقدما في قطع الطريق أمام تل أبيب للاصطياد في الماء العكرة. وإن جل ما تستطيع الحصول عليه إسرائيل من ضمانات هو العودة إلى اتفاق "فض الاشتباك" لعام 1974، هذا ما لفتت إليه صحيفة "الوطن" السورية من نتائج باكو، وما أكد عليه الشرع في لقاءاته التي أجراها هناك السبت الثاني عشر من يوليو.

هذا وكان قصر زوغوليا بالعاصمة باكو، شهد على أول زيارة رسمية للشرع إلى أنربيجان، في ظل مساعي الرئيس الأذري إلهام علييف لوضع حدّ للخلاف السوري - الإسرائيلي. ليس خفيا تلك العلاقة التي تربط تركيا بأنربيجان، حيث برزت بشكل واضح في الحرب التي خاضتها الأخيرة مع أرمينيا في شأن إقليم قره باغ المتنازع عليه. كذلك تجمع باكو علاقة متينة مع الجانب الإسرائيلي تتجلى في التعاون الاقتصادي والأمني ما يعزز الروابط بينهما.

نظر الكثير بإيجابية إلى دور أنربيجان في معالجة القضايا الخلافية بين البلدين، إلا أنّ الواقع خرج عن دائرة الخلافات الحدودية الضيقة بين سوريا وإسرائيل، ليشمل حسابات الربح والخسارة بين تركيا وإسرائيل. فسوريا التي دخلت ضمن دائرة الاهتمام الأميركي والخليجي، بهدف تفعيل الحضور السوري على قاعدة عودتها إلى الحضن العربي، بعدما

أو تأكيد أن أعماله وحشية، من قبل دولة مارقة تمارس أشنع أنواع القتل والتهميش القسري بحق الشعب الفلسطيني، تحديدا سكان قطاع غزة. لكن ما هو ملفت في تصريحات المسؤولين في إسرائيل هو ما أتى على لسان سموتريتش في منشوره عندما أكد أن "دولة إسرائيل لا تستطيع الانسحاب من المنطقة العازلة وجبل الشيخ (احتلتها بعد سقوط نظام الأسد) التي نحتاجها لحماية المستوطنات في مرتفعات الجولان".

"الهم" الإسرائيلي ليس على مصير الطائفة الدرزية الكريمة، حيث الحالة الطبيعية لهذه الطائفة، كما سائر الطوائف، يجب أن تكون تحت سلطة وحماية الدولة السورية. وهذا ما أكد عليه وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني في تصريحات صحفية الاثنين الماضي، داعيا إلى عدم تدخل أي طرف خارجي في الشأن السوري ووجوب احترام سيادة البلاد.

تتدخل إسرائيل في الشأن السوري تحت ذرائع متنوعة من تأمين حماية الأكراد إلى حماية الدروز، إلا أن الهدف يبقى واحدا وهجوم طائرتها على القطع والمراكز العسكرية للجيش السوري لا يمكن وضعه إلا ضمن خانة فرض واقع التمدد والتوسع لدولة إسرائيل في الجنوب السوري. ولكن بحسب المعطيات الميدانية، يطرح البعض تساؤلاته حول هذه الصراعات المتكررة إن كانت تحمل أبعادا من الصراع الإسرائيلي - التركي على أرض سوريا؟

لا يحتاج الموضوع إلى العناء الكبير من التفكير لكي يتأكد أن ما يدور في سوريا، يتخطى الهواجس الدرزية التي تتجلى في المطالبة ببعض التبعينات أو ما شابه. التحرك هذا، أتى بعدما فشل،

شيكلي ليس الوحيد في حكومة بنيامين نتنياهو من يحرض على الحكومة السورية، إذ قال وزير المالية بتسلئيل سموتريتش في منشور له عبر منصة إكس، "المذبحة الوحشية التي ارتكبتها نظام الجولاني ضد الدروز في جنوب سوريا تثبت أنهم لم يزالوا إسلاميين متطرفين عنيفين ووحشين". لا تعليق حول تعمد توصيف أعمال الجيش السوري بالإرهابية



د. جبرار ديب كاتب ومحلل سياسي لبناني

دعا وزير الشتات للاحتلال الإسرائيلي عميحاي شيكلي الثلاثاء الخامس عشر من يوليو الجاري، إلى تصفية الرئيس السوري أحمد الشرع واصفا إياه بـ"الإرهابي والقاتل الوحشي".



سوريا: اشتباكات بين عشائر ومقاتلين دروز في محيط السويدياء

الدلت اشتباكات الأحد في محافظة السويداء ذات الغالبية الدرزية بين مسلحين دروز وآخرين من البدو السنة  
بيانات الخريطة: OSM كوبريكوس

# زعيم روهي وسياسي في جلباب واحد

## حكمت الهجري

### قائد محلي يواجه اتهامات بالتنسيق مع قوى خارجية



● ماذا سيكسب الدروز من تحدي حاكم سوريا الجديد

علي قاسم  
كاتب سوري

حكمت سلمان الهجري، الزعيم الروحي للدروز في سوريا، يجسد تناقضات التحولات السياسية بسوريا ما بعد الأسد. من الحياد إلى معارضة الحكومة الجديدة، أشارت دعوته لدولة مدنية واتهامات بعلاقة مع إسرائيل جدلاً واسعاً.

هذا البروفایل يستعرض حياته، مواقفه، ودوره المثير في تشكيل مصير الدروز وسط سوريا المضطربة.



**الشكوك حول العلاقة بإسرائيل**  
**تعرض الهجري لاتهامات بالخيانة، ومواقفه المتشددة، مثل رفض اتفاق جرمانا، زادت من التوترات الطائفية**

يُعد الهجري واحداً من أبرز الشخصيات الدينية والسياسية في محافظة السويداء، معقل الدروز السوريين. بصفته شيخ العقل، برز الهجري كرمز للصمود الدرزي في مرحلة انتقالية حرجية بعد سقوط نظام بشار الأسد في ديسمبر 2024. مواقفه، التي تطورت من الحياد إلى دعم النظام ثم إلى معارضة الحكومة الجديدة بقيادة أحمد الشرع، جعلته شخصية مثيرة للجدل. دعوته المزعومة إلى دولة علمانية،



● الطائفة في لحظة حرجية

رغم كونه زعيماً دينياً، أثارت نقاشات واسعة حول دوافعه وتأثيره. إلى جانب اتهامات بتلقي دعم من إسرائيل، يرسم هذا المزيج صورة معقدة للهجري. في هذا المقال نستعرض حياته، مواقفه، ودوره في تشكيل خارطة الدروز في سوريا المضطربة.

#### النشأة والتعليم

وُلد حكمت سلمان الهجري في 9 يونيو 1965 في فنزويلا، حيث كان والده، الشيخ سلمان أحمد الهجري، يعمل في التجارة. عاد إلى سوريا في سن مبكرة لإكمال تعليمه الأساسي والثانوي في السويداء، قلب الطائفة الدرزية. في عام 1985، التحق بكلية الحقوق في جامعة دمشق، وتخرج عام 1990، مما منحه خلفية قانونية أثرت على نهجه في قيادة الطائفة. هذه الخلفية ميزته عن مشايخ العقل التقليديين، حيث جمع بين المرجعية الدينية والفهم القانوني، مما ظهر في خطابه السياسي، بما في ذلك دعوته المزعومة لنظام علماني يحمي الأقليات. بعد تخرجه، عمل في فنزويلا بين عامي 1993 و1998 قبل أن يستقر في بلدة قنوت بالسويداء، حيث بدأ يشارك في الشؤون الدينية والاجتماعية للطائفة.

في مارس 2012، وبعد وفاة شقيقه أحمد الهجري في حادث سير غامض، تسلم حكمت منصب رئيس الهيئة الروحية لطائفة الموحدين الدروز في سوريا. هذا المنصب، الذي تتوارثه عائلة الهجري منذ القرن التاسع عشر، جعله المرجعية الدينية والاجتماعية الأولى في الريف الشمالي والغربي للسويداء. لكن توليه المنصب لم يخل

#### بعد سقوط الأسد

بعد 8 ديسمبر 2024، وسقوط نظام الأسد، برز الهجري كمعارض للحكومة الجديدة بقيادة أحمد الشرع. ومؤخراً، يوليو 2025، شهدت السويداء اشتباكات دامية بين ميليشيات درزية وقبائل بدوية، أسفرت عن مقتل أكثر من 250 شخصاً، بينهم 92 درزياً و93 من قوات الأمن، وفقاً للمرصد السوري لحقوق الإنسان. رفض الهجري دخول قوات الحكومة إلى السويداء، متهماً إياها بانتهاك وقف إطلاق النار وتنفيذ إعدامات ميدانية. في بيان مصور، دعا إلى "حماية دولية من جميع الدول" لمواجهة

● ميراث درزي كبير، فهل يكون الهجري في مستوى الثقة

ما وصفه بـ"حرب إبادة" ضد الدروز. هذا الموقف أعاق اتفاقات مثل اتفاق جرمانا في أبريل 2025، الذي سعى إلى تهدئة وتسليم الأسلحة الثقيلة.

في مقابلة مع رويترز في 2025، دعا الهجري إلى "دولة مدنية" مع فصل السلطات وسيادة القانون، وهو ما فسر على أنه ميل نحو العلمانية. كما رفض دستور الحكومة الجديد ووصفه بـ"غير منطقي"، داعياً إلى صياغته على أسس ديمقراطية تضمن المشاركة.

لم يوثق الهجري بتصريح مباشر يدعو إلى دولة علمانية، لكن دعوته إلى دولة مدنية وتشاكرية، كما ورد في تصريحاته لـDW في يناير 2025، تُستنتج كميل نحو العلمانية. تحدث عن "دستور مدني" يجمع السوريين تحت هوية وطنية، رافضاً منطق الأغلبية والأقلية. على منصة X، أشار مستخدمون مثل @Roastudies إلى دعوته لـ"نظام اللامركزية" كجزء من دولة مدنية تحترم جميع الأطياف. هذه الرؤية تبدو متناقضة مع دوره كزعيم ديني، لكنها قد تعكس إستراتيجية لحماية هوية الطائفة في سياق طاغفي مشحون.

هذه الدعوة تواجه تحديات. أولاً، غياب تصريح واضح من الهجري يجعلها عرضة للتفسيرات المغلوطة، حيث يراها البعض كدعوة تقدمية وآخرون كإداة لخدمة أجندات خارجية. على منصة X، انتقد مستخدمون مثل @ahmadsaleem5 هذه الدعوة، مشيرين إلى أنها تتعارض مع نفوذ الهجري، الذين "يريدون دولة علمانية... لكن عندما يقول شيخهم: قاتلوا، يقاتلون". ثانياً،

لا توجد أدلة مباشرة في المصادر تصف حكمت الهجري بأنه اشتراكي. مواقفه الداعية إلى العدالة الاجتماعية، مثل دعوته في 2020 إلى "خطة إنقاذ اقتصادية لكبح جماح الفاسدين"، قد تتقاطع مع بعض المبادئ الاشتراكية، لكنها لا تعكس تبنيًا صريحاً للاشتراكية كأيديولوجيا اقتصادية أو سياسية. تركيزه ينصب على حماية حقوق الدروز وتحسين الأوضاع المعيشية في السويداء، دون الإشارة إلى مفاهيم مثل الملكية الجماعية أو التخطيط الاقتصادي المركزي.



التي تحتل مرتفعات الجولان منذ 1967، أعلنت التزامها بحماية الدروز. مستندة إلى "روابط عائلية وتاريخية"، بعد سقوط الأسد، استغلت إسرائيل الفراغ الأمني لتوسيع نفوذها في القنيطرة، معتبرة اتفاق فك الاشتباك لعام 1974 "لاغياً". تقارير، مثل تلك في "وول ستريت جورنال"، أشارت إلى دعم إسرائيلي لـ"حكم ذاتي" درزي في السويداء، بما يشمل مساعدات إنسانية وتنسيقاً أمنياً. زيارة وفد درزي إلى إسرائيل في مارس 2025، رغم نفى قادة بارزين لمشاركة الهجري، عززت الشكوك حول تنسيقه مع إسرائيل.

تصريحات بنيامين نتنياهو، التي وصفت الحكومة السورية الجديدة بـ"النظام الإسلامي المتطرف"، تزامنت مع غارات إسرائيلية على مواقع عسكرية في السويداء. هذه التدخلات أشارت اتهامات على منصة X، مثل تلك من @Amraraghaalka، بأن الهجري يراهن على دعم إسرائيل لخلق جيب درزي مستقل. لكن قادة دروز، مثل الشيخ يوسف جربوع وغيره في تصريحات كإيديولوجيا اقتصادية أو سياسية. تركيزه ينصب على حماية حقوق الدروز وتحسين الأوضاع المعيشية في السويداء، دون الإشارة إلى مفاهيم مثل الملكية الجماعية أو التخطيط الاقتصادي المركزي.

#### تأثيره وتحدياته

حكمت الهجري يواجه تحديات كبيرة كقائد روهي وسياسي. داخلياً، انقسام الدروز بين مؤيدي التكامل مع الدولة، مثل الشيخ يوسف جربوع، ودعاة الحماية الذاتية يضعف موقفه. دعوته المزعومة للعلمانية، رغم جراتها، تعاني من غموض يجعلها عرضة للانتقادات. خارجياً، الشكوك حول علاقته بإسرائيل تعرضه لاتهامات بالخيانة، مما يعقد دوره كزعيم موحد. مواقفه المتشددة، مثل رفض اتفاق جرمانا، زادت من التوترات الطائفية في السويداء.

حكمت الهجري: زعيم روهي وسياسي في جلباب واحد، يجمع بين التناقضات كرجل دين يدعو إلى دولة مدنية مزعومة وقائد محلي يواجه اتهامات بالتنسيق مع قوى خارجية. خلفيته القانونية ومواقفه المتغيرة خلال الحرب الأهلية تجعله رمزاً للصمود الدرزي، لكن دعوته الجريئة لحماية الأقليات في سوريا الممزقة تظل غامضة وتحتاج إلى وضوح وابتعاد عن التدخلات الخارجية. لتحقيق تأثير إيجابي، يجب عليه تجاوز التشدد والانقسامات الداخلية، والعمل على حوار وطني يضمن حقوق الدروز ضمن سوريا موحدة.

# كأنه وصل للتو من يوم آخر

## غسان زقطان

## ذو الرمة الفلسطيني وسليل أسرة شعراء



شاعر يحمل وطنه أينما كان



فلسطين حاضرة دائما في نصوص زقطان (لوحة للفنان محمد الحاج)

لغسان زقطان تجربته الشعرية والثرية والسردية السامقة في الثقافة الفلسطينية والعربية والعالمية، فهل بلغ غايته من الشعر وخط تاج القصائد أو انشودة الأناشيد أو القصيدة المشتهاة كما يحلو للبعض تسميتها. يقول زقطان في تصريح خاص لـ "العرب": "لا أظن أنني كتبت ذلك النص ولا أعتقد أنه موجود، وأعرف أنني لن أكتبه ولن أعثر عليه، هو بالنسبة إليّ من يغب ويعبّ من شعر غسان يتلذذ به بغض النظر عن قوميته أو ديانته أو معتقداته، ولهذا من الطبيعي بمكان أن يحتفل بشعره الغريب مع الصديق والقصي مع الداني والنائي مع القريب، فالكتابات لا تفقد برقيها بعد الترجمة بل ربما تضيف لها نجمة أخرى، ليس هذا فقط بل وتكون سببا محوريا لتقلده الجوائز المستحقة، فقصاصه المنشورة والمترجمة تعبر عن كل الجناسيات والثقافات المختلفة على توزعها فوق خارطة العالم. من كتابة أولى لقصيدة "الغياب في حزمة"، نشر زقطان على صفحته الشخصية مقطعاً، يهمس فيه: "تذكّرين يا سارة ليلة وصل الجنود حرش السرو/ عندما كنا صغارا نحفر أسماعنا على جذوع الأشجار/ كان أبؤنا يحفرون أسماءهم على جدران الزنازين/ كما أفعّل الآن".

يتحدث غسان باسم الطبيعة الوديعه وعنها بما فيها من حيواناتها الأليفة والضارية، هو لسان حال الغيمة والمرتفعات والمنخفضات والسوسنة وحتى الضبع في "سيرة بالفحم" 2003 بسدي النصيحة للضبع مخاطبا: "اتبع الرائحة يا ضبع/ اتبع الرائحة/ اتبعها وحيدا، مرقطا، هائما/ كانك لا تدري/ واضحك في وديان وعرة/ يشحب صخرها ويسود. اتبعها يا ضبع/ اتبع قتاليك حتى نوافذه المنخفضة/ واعتبر بسراجيك نومتهم/ وبذل برائحتك أجسادهم/ ادفعهم إلى الليل بلطف حيلتك/ دائخين، يعفرون في أحلامهم/ اتبع الرائحة يا ضبع/ يا أبانا الضاحك في الوديان".

### الشعر والالتزام

أبو مكسيم الذي لم تغادره فلسطين، هي الغافية البريئة في نصوصه، رغم وصوله إلى العالمية باقتدار، يستدعي فلسطين ومعاناة شعبها لتكون دائما الحضور في كتاباته.

### غسان هو المنبع والمجرى والمصب الشعري الذي لا ينضب من ذاكرة الكلمات والمهندس الوفي للموسيقى الشعرية

يتحسس القارئ ظلها الشفيف وعبيرها الخفيف على أفئدة محبيها، فحضور فلسطين ليس حضورا قسريا كما يتوهم أي قارئ لشاعر فلسطيني يعيش في فلسطين وتسكن شيطانه الشعري، بل هو حضور سلس أقرب للهمس، هنا تحضر الذات الشعرية الإنسانية الشاملة المتجددة العابرة للحدود.

من يغب ويعبّ من شعر غسان يتلذذ به بغض النظر عن قوميته أو ديانته أو معتقداته، ولهذا من الطبيعي بمكان أن يحتفل بشعره الغريب مع الصديق والقصي مع الداني والنائي مع القريب، فالكتابات لا تفقد برقيها بعد الترجمة بل ربما تضيف لها نجمة أخرى، ليس هذا فقط بل وتكون سببا محوريا لتقلده الجوائز المستحقة، فقصاصه المنشورة والمترجمة تعبر عن كل الجناسيات والثقافات المختلفة على توزعها فوق خارطة العالم. من كتابة أولى لقصيدة "الغياب في حزمة"، نشر زقطان على صفحته الشخصية مقطعاً، يهمس فيه: "تذكّرين يا سارة ليلة وصل الجنود حرش السرو/ عندما كنا صغارا نحفر أسماعنا على جذوع الأشجار/ كان أبؤنا يحفرون أسماءهم على جدران الزنازين/ كما أفعّل الآن".

الثقافة، يصل إلى العلم والمعرفة حيث تصل يده الصغيرة للرف الأول والثاني، وفي الثالث سلسلة كتاب الأغاني لصاحبه الأصفهاني ذائع الصيت ظل بعيدا عن المتناول.

عمان، دمشق، تونس، بيروت، لارنكا، صحراء سينثون في اليمن، يحمل غسان منفاه على محياه كشامة واضحة، هذا المنفى الذي قاسى فيه حصار بيروت في مكتب الجبهة الديمقراطية في ساحة الفاكهاني، والذي كلمه فيه البغاء بعدما مات بقفصه في دمشق في إحدى الصباحات الحزينة وكانك تستيقظ على خبر وفاة أحد الأصدقاء.

### ذو الرمة مختلف

كأي شاعر يتزّنر مزمار ماساة شعبية، تطل مفردة الحرب في سطور غسان زقطان، الحرب القبيحة

التي أضحت غرفة موحشة في كل بيت فلسطيني. فهي العادة السيئة التي استساغها واستمرها رغمًا عنه وبلا قصد منه. في مجموعته الشعرية "رايات" 1984 يقول في قصيدة "سكون": "الحرب بيتنا الجديد/ كلبنا الوفي/ حفلة الزواج/ ألفة الخراب/ الحرب ملمس القرب". يشعر من يقرأ هذا المقطع المؤلم والواقعي أن الحرب أضحت جزءا لا يتجزأ من حياة الفلسطيني، ألفها والفقه.

وفي تصريح خاص لـ "العرب" يقول الشاعر غسان زقطان "الحرب هي جزء من التاريخ الفلسطيني وليست طارئة على هذا التاريخ، يمثل التاريخ الفلسطيني باسماء الغزاة وسيرهم وانحسارهم، من غزوات شعوب البحر وصولا إلى حرب الإبادة في غزة، هي جزء من ثقافة المكان ونفوذته وذاكرته. الحرب لا تأتي وحيدة، تصل بحمولاتها كاملة؛ القتل والتجهيز والدمار، تذهب الجيوش وتبقى آثارهم مثل ندوب على هذه الأرض. المنفى هو جزء من حمولة الحرب وهو زقطان برائحة الإبداع تستدرك كتابات غسان زقطان برائحة الإبداع النفّاذة، تشعّر أن الغاية تحكي عن حالها بكل أريحية وصدر منشوح ورائحة المطر وزرققة العاصف هي الناطق الرسمي باسمها، وأن الليل يسترسل في بث شكواه والوادي يغني حين المساء، والجبل تعب من الوقوف على قدميه ويريد الراحة، وأن التلال قد تعيد تموضعها في مكان آخر، لا شيء ثابتا في ما يكتبه غسان، تحس أن الغابت الوحيد هو إبداعه المتصاعد فقط، فهو يغيّر ترتيب المكان ويعيد رسم الجغرافيا كطفل يعيث بالمكعبات، فيظل القارئ تحت تأثير الصدمة المبتكرة.

وبدوره يرى زقطان، أن أي نص لا يبقى على أي مكان هو نص يفقر إلى الجذور وإلى إمكانية الاستمرار. تذكّرني كتابات غسان الحيوية بأشعار ذي الرمة، بما فيها من تشابه في ندرة التجربة. فالشاعر الأموي رسم خطا ثالثا له، فركز موهبته الشعرية على وصف المحبوبة أولا وثانيا على وصف الصحراء بطبيعتها ونباتاتها وحيواناتها؛ بعيدا عن المدح والهجاء ومن كانوا يتسابقون في مضممار النقائض كجبرير والفردق والأطل والراعي النيمري وغيرهم.

من إقامة في دمشق وتونس وقبرص واليمن، إلى أن عاد مع العائدين إلى فلسطين بعد اتفاق أوسلو الشهير واستقر في رام الله.

ما يدلل على نبوغ موهبته؛ فاز غسان بجائزة رابطة الكتاب الأردنيين للشعر عام 1977، حيث كتب الشعر مبكرا ودشن إنتاجه بإصدار مجموعة شعرية بالاشتراك مع محمد الظاهر عام 1977 بعنوان "عرض حال للوطن" ثم تالتت إبداعاته بين شعر ونثر.

وما تجدر الإشارة إليه، أنه لا يوجد أي مجموعة شعرية لزقطان تضم قصائد نثرية محضة، فمنها ما هو تفعيلية فقط مثل "رايات" 1984 و"بطولة الأشياء" 1988 و"كطير من القش يتبعني" 2012، التي كانت بمثابة جواز سفره إلى العالمية. أما البقية فهي عبارة عن مجموعات شعرية تضم كلا من قصائد التفعيلية والنثر.

ومن المفيد لذلك، أن غسان ادّهش القراء والمتابعين في اللوحة الراقصة "ع الحاجن". كما له الكثير من المجموعات الشعرية التي ساذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: "صباح مبكر" 1979، "أسباب قديمة" 1982، "ليس من أجلي" 1992، "استدراج الجبل" 1999، "سيرة بالفحم" 2003، "لا شامة تدل أمة علي" 2014، "تحدث أيها الغريب تحدث" 2019، "غرباء بمعاطف خفيفة" 2021، "البلدة التي لم أحذك عنها" 2022، "زاهب لأصغي إلى عجائب أبي" 2023. وله أربعة كتب سردية "وصف الماضي" 1975، "سماة خفيفة" 1990، "عربة قديمة بستان" 2011، "حيث اختفى الطائر" 2015.

صراحة، يصعب على المهتم إحصاء وتنبع النماذج الغزير والفريد للشاعر غسان زقطان. أضف إلى ذلك، أن أعماله ترجمت إلى لغات عديدة وصدرت مختارات من أشعاره عن جامعة بيل الأميركية ومختارات من أعماله المبكرة عن دار كوبر كانيون في نيويورك ودار سيغل كذلك دار سموكس تاك في لندن.

حصل زقطان في يونيو عام 2013 على جائزة مؤسسة غريفيين العالمية للتميز الشعري، وتم اختياره ضمن القائمة القصيرة لجائزة نوبستاند العالمية للآداب (نوبل أميركا) لدورتين متتاليتين 2014 - 2016. كما حصل على جائزة محمود درويش للشعر عام 2016 وأيضا على جائزة أنور سلمان للإبداع بلبان في دورتها الأولى عام 2019.

عاش غسان زقطان طفولته وفتوته في المخيم الذي أُرشف ذاكرته بالكثير من صور الألم اليومي لشظف الحياة وقسوتها، ينتظر خروج والده من المنزل ليهرع نحو مكتبته لينهل منها الشعر والرواية وكل أنواع

أوس أبو عطا  
صحافي فلسطيني

تترقّق أشعار وكتابات الشاعر والصحافي والمناضل غسان زقطان كجدول عميق عتيق من فلسطين إلى كافة أصقاع العالم. من قرية كوبر في قضاء رام الله؛ تنساب المياه البكر من عين القصيدة وغسان مشغول بمراقبة الجبل من النافذة والأطمئنان أنه لم يغادر مكانه كل صباح ولم يسرقه الاحتلال. ثم ينتقل إلى نافذة أخرى يصغي للهاث وطنين النحل، ويستنتق شذا الياسمين ويحصى الفراشات الملونة تنقش على أديم بياضها حروفه المضيفة في الحرش.

### الحداثة عند زقطان لا تلغي ما قبلها، بل لا بد من الإياب إليه وبالتحديد إلى قوة السرد في القصيدة العربية القديمة

غسان هو المنبع والمجرى والمصب الشعري الذي لا يحمل أو يمحي من ذاكرة الكلمات، والمهندس الوفي للموسيقى الشعرية الداخلية باحتراف. ولا أتى بجديد حين أقول إن الشعر العربي نثرا في حضن الغناء والموسيقى، فهو غنائي المنبت، متصل اتصالا كاملا بالموسيقى منذ بداياته، ولهذا كانت القصيدة تكتب على وزن خاص، ولكل قصيدة رنتها الخاصة.

### سليل أسرة شعراء

غسان زقطان الشاعر الحدائي، يسير باستمرار غور قصائد الشعراء الأوائل كامرئ القيس والإعشى والشنفرى وغيرهم كثير، فالحداثة حسب وجهة نظره لا تلغي ما قبلها، بل لا بد من الإياب إليه وبالتحديد إلى قوة السرد في القصيدة العربية القديمة.

في الغالبية العظمى من مجموعاته الشعرية، تتأبط قصيدة التفعيلة شقيقتها الصغرى والمشاكسة قصيدة النثر ويسيران جنباً إلى جنب بكل ولاء للإيقاع الشعري الداخلي والخارجي ويكل وفاء للإبداع الشعري الفطري حين يكون الإبداع بمواجهة النص، ولا يستقر بالوزن أو القافية. وفي ذات الفكرة، لم يتالف ويعمل الشاعر الفلسطيني بالشعر فقط، بل بالرواية والسيرة الذاتية، فشعره يعقب بعبير النثر ونثره مسرل بموسيقى الشعر.

فلح غسان في المزاجية بين عمق الفكرة وفراة الصورة وبين السيمفونية الخفيفة التي تشكل أرضية للقصيدة وبين رتابة مفردات الحياة والموت في فلسطين.

فكتاباته وفقا للكاتب الأميركي كول سوينسن "تمد اللغة الإنجليزية بحساسيات جديدة" من حيث كونها "قصائد لتتحم بلا هوادة بتفاصيل الحياة اليومية وتقديمها بطريقة يكون فيها الترف، بعد كل شيء، هو السرد المتناسك والقوي للتاريخ".

غسان ابن الشاعر الراحل خليل زقطان، سليل أسرة شعراء ومتقنين وكتاب، تعود أصوله من قرية زكريا، قضاء الخليل، لكنه ولد في بيت جالا ضاحية بيت لحم عام 1954، وترعرع في مخيم الكرامة للاجئين الفلسطينيين شرقي الأردن، وما لبثت أسرته أن انتقلت به إلى عمان، ثم انتقل للعمل في المعترك الوطني الفلسطيني وما ترتب على ذلك

# شهادات عن رحيل عنوانه البقاء

هيثم الزبيدي

رحلة إنسانية وإعلامية خالدة في ذاكرة الأمة



نقد باستمرار واقع المثقف العربي (لوحة للفنان وليد نظامي)

الكتابة أو القراءة.. حتى في أحلك لحظاته.

يؤكد ابنه عمر الزبيدي "واجه والذي معركة مع السرطان بشجاعة لا تتزعزع، ورفض الاستسلام، حتى في اللحظات الأخيرة." هذه الشجاعة كانت تعبيراً عن إيمانه بالحياة، كما يذكر محمد الهوني "كان هيثم يعمل بصمت، لكنه كان يترك أثراً عميقاً في كل من حوله، سواء في غرفة التحرير أو في الحياة."

ابنته دنيا تروي كيف كان والدها يحمل مسؤولية أخلاقية تجاه عمله "لم تكن الصحافة، بالنسبة إليه، مجرد مهنة، بل مسؤولية أخلاقية تركز على النزاهة والمعرفة، ويغذيها شعور عميق بالواجب تجاه قرائه." وتضيف "كان يقول لي دائماً: اكتب ما تؤمن به، لكن تأكد أنك تملكين الحقائق أولاً."

رحل هيثم الزبيدي في 17 مايو 2025، تاركاً إرثاً إنسانياً وإعلامياً يتجاوز حدود الزمان والمكان. يقول محمد الهوني "كان هيثم رمزاً للصق والالتزام، ترك بصمة لا تمحى في صحيفة 'العرب' وفي قلوبنا."

يختتم الكتاب بتأكيد أن هيثم لم يرحل تماماً، فصوته يظل حاضراً في كل كلمة كتبها، وفي كل فكرة ألهمها، كما يقول عمر الزبيدي "لطف وكرم وحكمة أبي لم ترحل معه، إنها باقية فينا."

في "شاهد على العصر الرابع"، يختم هيثم تاملاته قائلاً "المعرفة التي لا تخدم الناس هي عبء، والمثقف الذي لا يحمل هموم أمته ليس إلا ظلاً بلا جوه،" مؤكداً التزامه برسالة فكرية وإنسانية عميقة.

حقن للظواهر والمعضلات الأدبية والسياسية والمجتمعية.

ينتقد هيثم في كتابه تراجع دور المثقف العربي "عجز المثقف العربي عن تقديم التفسيرات

الفكرية أو حتى القدرة على وصف ما يحدث في المشهد الدامي."

ويضيف "استعارة أدوات الآخرين صنعت غربة المثقف عن الناس، وما قادت إلا إلى ابتعاد المثقف القديم عن الواقع وابتعاد الناس عنه."

وفي موضع آخر، يكتب "لقد غاب المثقف عن دوره كصوت للناس، وصار بعضهم مجرد ناقل لأفكار مسقورة، مشدداً على ضرورة تجديد الفكر العربي ليتواصل مع الواقع."

يوضح كرم نعمة "كان هيثم يرى أن المثقف الحقيقي هو من يحمل هموم أمته ويعمل على تغيير الواقع."

مركبته الأخيرة

واجه هيثم الزبيدي مرض السرطان بشجاعة نادرة، كما يروي خيري الزبيدي "كان يستيقظ كعادته مبكراً، عند الخامسة صباحاً ليبدأ اتصالاته... مستفيداً من فروفات هندسية بحثية لكنه في الجانب الآخر مشاهد

من أوائل المبادرات الرقمية العربية المستقلة."

لم يكن هيثم الزبيدي مجرد صحفي أو قائد إعلامي، بل كان إنساناً استثنائياً تميز بالنبيل والكرم. تروي زوجته منال "كنت زوجاً نبيلاً، وفيها، هادئاً في حديثك، دقيقاً في اختيارك، صارماً حين يتطلب الأمر."

لا أنسى مروءتك، ووقوفك الأخلاقي في أصعب المواقف.. وتضيف "كنت تحترم الجميع، من أصغر موظف إلى أكبر مسؤول، وكنت تؤمن أن الكرامة هي أساس العلاقات الإنسانية."

ويؤكد عبد الكريم البليخ قولها "حين كان الصحافي الشاب يحتاج إلى عملية جراحية لعينه، لم يتردد الزبيدي في تحمل تكاليفها كاملة. لم يفعلها ليستعرض، بل لأنه يؤمن أن الموهبة لا تكتمل من دون صحة الجسد، وكرامة الإنسان." فيما رأى حجاج سلامة في د. هيثم: أنه "شخص نادر الوجود قلما يجود الزمان بمثله بحق، وشخصية ملهمة.. قادر على أن يمنحك الطمانينة والثقة، ويدفع بك للأمام." ويروي "كان هيثم يستمع للجميع، ويعطي كل شخص حقه في التعبير، حتى لو اختلف معه."

يصفه كرم نعمة "كان هيثم يعمل ويده تطعم الآخرين،" مشيراً إلى تفانيه في خدمة فريقه والقراء. ويضيف في شهادته "كان يحمل هموم الناس، ويحترم عقولهم، ويسعى دائماً لتقديم ما ينيرهم."

في كتابه "شاهد على العصر الرابع: في نقد الحاضر والسؤال عن المستقبل"، يظهر هيثم كمثقف ناقد يتجاوز حدود الصحافة إلى التأمل الفكري العميق. يقول كرم نعمة "هيثم عقلية هندسية بحثية لكنه في الجانب الآخر مشاهد

كبار قياديي الدولة العراقية آنذاك، حيث شغل منصب عضو مجلس قيادة الثورة وعضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، ثم رئيساً لوزراء العراق بين عامي 1991 و1993، إلا أن ابنه هيثم اعتمد على نفسه في عمله داخل "العرب". بذلك، قدم صورة ناصعة عن أسرته ووطنه، فأن يعمل ابن رئيس وزراء العراق مدققاً لغويًا في صحيفة فهو مؤشر تلقائي على شرف الأصل، ونزاهة المنصب، ونظافة اليد."

هيثم الزبيدي نقد الحاضر ورشح السؤال عن المستقبل كمثقف ناقد يتجاوز حدود الصحافة إلى التأمل الفكري العميق

ويؤكد الهوني "كان د. هيثم مؤمناً بأن من لا يتقدم يتأخر، وما لا يتجدد يبلى بفعل التكرار والجمود. انعكس هذا الفكر الإبداعي إيجاباً على 'العرب'، التي تحولت بالفعل إلى ملتقى للحوار، ومرصد للتحويلات، وساحة لمواجهة الأفكار الهدامة والمقطرعة. كان هيثم يعمل بصمت، لكنه كان يترك أثراً عميقاً في كل من حوله، سواء في غرفة التحرير أو في الحياة."

المؤسس الثاني لـ 'العرب'

يذكر في مقدمة الكتاب "يصفه العارفون بشؤون الصحف العربية بأنه المؤسس الثاني لـ 'العرب' في 2012 بعد المؤسس الأول الفقيد الحاج أحمد الصالحين الهوني، الذي أسس الصحيفة في العام 1977."

وتضيف زوجته "نجح الفقيد الزبيدي بالشراكة مع الأستاذ محمد الهوني... في إرساء آليات تحريرية غير تقليدية تقدم للقرّاء الإفادة والإضافة بالرغم من المنافسة الكبيرة مع الفضائيات ووسائل الإعلام الحديثة. تحولت صحيفة 'العرب' خلال فترة وجيزة... إلى مصدر من مصادر الخبر العربي في وسائل الإعلام الأجنبية التي كانت تبحث عن إعلام عربي يفكر ويكتب بالطريقة التي تقدم الإجابات."

يقول الهوني "كان هيثم يؤمن أن الإعلام العربي يجب أن يكون صوتاً عالمياً، يحمل الرواية العربية بكل صدق وموضوعية." في شاهد على العصر الرابع، يكتب هيثم "المعرفة أصبحت أدوات، وتحولت الأدوات إلى عبء على الناس." مشيراً إلى الحاجة إلى إعلام يوازن بين التكنولوجيا والإنسانية."

أما موقع ميدل إيست أونلاين فكان أحد أبرز إنجازات هيثم كان إدراكه المبكر لأهمية التحول الرقمي. في عام 2000، فقد أطلقه باللغتين العربية والإنجليزية، وهو ما يصفه د. خيري الزبيدي "كان من أوائل الرواد الذين أدركوا مبكراً أهمية التحول الرقمي في الإعلام، فأسس منصة 'ميدل إيست أونلاين'... لتكون

عمله الصحفي، أخبرني أن على المرء أن يكون مراقباً، كبومة حكيمة، تراقب بصمت في ظلمات الليل." هذا الذكاء قاده إلى دراسة الهندسة الكهربائية في جامعة بغداد، حيث التقى بزوجته منال، التي تتذكر تلك الأيام بقولها "هناك التقيتك أول مرة، وهناك بدأت صداقتنا التي لم تنته. كنا نلتقي صباحاً في نادي الجامعة قبل المحاضرات، لكنك دائماً تتأخر... وتأتيني بورد من حديقة منزلك لتخمد غضبي."

وتضيف لمحة عن شغفه بالتفاصيل "كنت تزرع الأزهار الغريبة. ما زلت أذكر وردتك ذات اللونين الأحمر الداكن والأسود، تلك التي أهديتني إياها بفخر، وقد نجحت في تجربتك الأولى بالتهجين. كنت تقول: الجمال في التفاصيل، والتفاصيل تحتاج إلى صبر." وتكمل منال في شهادتها "كنت تحب الموسيقى، لكنك لم تكن تستمع إلّا لما يرتقي بالروح. كنت تقول إن الموسيقى لغة الروح التي لا تحتاج إلى ترجمة."

في عام 1988، انتقل هيثم إلى لندن بمنحة دراسية للدراسات العليا في "إمبريال كوليدج"، حيث حصل على الماجستير في الهندسة الكهربائية عام 1990. لكن العقوبات الاقتصادية على العراق حالت دون استكمالها للدكتوراه مباشرة، فاضطر للعمل لتأمين معيشته. وجد ملاذاه في صحيفة "العرب"، كما تروي منال "وجدت نفسك في صحيفة 'العرب' التي أسسها الراحل أحمد الصالحين الهوني، وهناك بدأت كمدقق لغوي وانتهيت رئيساً لمجلس إدارتها ورئيساً لتحريرها. اجتمع شغفك بالسياسة وولعك بالعربية، فكان هذا المكان ملاذك وملعبك."

يصف عبد الكريم البليخ هذا الانتقال "لم يكن الأمر خياراً مهنيًا صرفاً. كان تخلياً نبيلاً عن مستقبل مضمون في مجالات أكثر استقراراً. تخلى عن معطف الهندسة النووية... ليرتدي بذلة الصحافي الميداني، ثم التحريري، ثم المفكر الذي يفقد الجريدة لا فقط بالسياسات، بل بالرؤية والحدس والإحساس بالتفاصيل الصغيرة." ويضيف "كان يرى في الكلمة سلاحاً، وفي الصحيفة وطناً لمن لا وطن لهم."

يلفت محمد الهوني في شهادته "وجد د. هيثم فرصته في صحيفة 'العرب'، حيث انضم إلى فريقها منذ انطلاق من بداية السلم كمدقق لغوي، مستفيداً من عشقه الكبير للغة العربية وتعلقه بأدبائها وتراثها الزاخر. رغم أن والده، محمد حمزة الزبيدي، كان من

محمد الحمامصي  
كاتب مصري

برز هيثم الزبيدي كمناصرة للصحافة العربية، في زمن كادت تنوّه فيه الكلمة بين الضجيج والتضليل، ليجمع بين عمق الفكر، صدق الرؤية، ونبيل الإنسانية.



الكتاب وثيقة حية تجمع أصوات عشرات الشخصيات تروي قصة رجل جعل من الصحافة رسالة لخدمة الناس ومن الكلمة جسراً للحقيقة

كتاب "هيثم الزبيدي: شهادات عن رحيل ملامحه البقاء"، الصادر في طبعتين، جمع فيه صديق رحلته كرم نعمة جميع المقالات التي كتبت من قبل صحافيين وكتاب عراقيين وعرب بعد رحيله ونشرت في صحيفة "العرب" والمطبوعات والمواقع الأخرى. وصدر الكتاب بطبعتين عن دار "خريف للنشر" في تونس ودار "عناوين" في القاهرة.

ال بدايات والمسيرة

الكتاب ليس مجرد سيرة لرجل غادر عالمنا في 17 مايو 2025، بل هو وثيقة حية تجمع أصوات عشرات الشخصيات من مختلف أنحاء العالم. تروي قصة رجل جعل من الصحافة رسالة لخدمة الناس، ومن الكلمة جسراً للحقيقة. من بغداد إلى لندن، من الهندسة إلى الإعلام، ومن التحديات الشخصية إلى بناء إرث إعلامي عالمي، يقدم الكتاب صورة ملهمة لهيثم الزبيدي، الذي كان، كما أصفه في شهادتي بعنوان "وداعاً يا حبيبي"، رمزاً للإنسانية والتفاني. هذه "الجدارية الوداعية"، كما يصفها الكتاب، تكشف كيف شكّل هيثم وعياً عربياً حديثاً، متجاوزاً الحدود الجغرافية والفكرية، ليترك إرثاً يحمل ملامح البقاء.

بدأت رحلة هيثم الزبيدي في العراق، حيث أظهر ذكاء استثنائياً منذ طفولته. يروي د. خيري الزبيدي في شهادته "أبدي هيثم ذكاء حاداً في وقت مبكر، إذ كان دائماً متقدماً بخطوات واسعة على أقرانه في مختلف مراحل دراسته. كان يحل المعادلات الرياضية المعقدة بسهولة، وكانها ألعاب ذهنية، وكان يقرأ الكتب العلمية بنهم غير عادي."

يضيف ابنه عمر الزبيدي "كان والدي مختلفاً. رفض الانحياز إلى أي طرف. عندما سألته كيف يحافظ على موضوعيته في



# بين الفلسفة والشعر.. شاعرة تكتب القصائد لتتتمرّد وتفكر لتحرر الوجود

## مروة نبيل: الشعر لا يمكن أن يكون وسيلة إنه غاية



### المنطق والعاطفة يتعايشان داخلي في سلام وهدهوء

الذي يُعزّي لغرويد اكتشافه. ولأنني، كما أسلفت، أهرب إلى الشعر لأكتب ما يخرجني من دوائر الدراسة، فقد توسعت بقراءة هذا التيار المضاد. وعرفت حينها أن العقد النفسية في اللاوعي تظهر من خلال التحليل النفسي، فكنت طبيباً ومريضاً في آن معاً، وتركت نفسي للاستجواب والتداعي، أي التحليل، لأصل إلى قصائد لم أتصور في يوم كتابتها على هذا النحو الصريح.

### الشاعرة لا تنظر إلى الفلسفة وفقاً لتقسيمها بين الشرق والغرب بل تنظر إليها ككيان واحد مر بعدة مراحل

● العرب: كيف ترين العلاقة بين الشعر والفلسفة في أعمالك؟ هل ترين الشعر وسيلة لتبسيط الفلسفة أم أنه تعبير مستقل بذاته؟  
■ الشعر لا يمكن أن يكون وسيلة لأي شيء مهما بلغت قيمة هذا الشيء، وأرى، ويرى غيري من الشعراء، أن الشعر في حد ذاته غاية يمكن للفلسفة أو غيرها أن تكون طريقاً له. وقد اقتبس على هذا السؤال، حين فرّق بين الفلسفة والشعر باعتبارهما أعلى قمتين يصل إليهما الإنسان ليركّز كنه الوجود الذي نسبناه. وكل منهما يسعى بطريقته إلى نقل المسكوت عنه. والسعادة تتحقق حين يلتقيان أو يمتزجان.

● العرب: أخيراً، ما التحديات التي واجهتك كمرأة مبدعة في المجال الأكاديمي والأدبي في ظل الأوضاع الحالية في مصر؟ وكيف تعاملت معها؟  
■ التحديان علمتني الشعر من العزلة إلى الاستغناء، وعلمتني الفلسفة من التعايش إلى التجاهل. ولا أنكر أن المرأة تواجه تحديات كثيرة في مختلف المجالات، ولكن كما صادفني الخذلان، صادفني التقدير. وبوصفي ذلك المثقف الحر، الذي يعيش عصر الإنترنت وما يجلبه من إمكانيات للتواصل والظهور، أحصل كثيراً من الإخفاقات، ولا أفقد تفاؤلي وتطلعي الدائم إلى عالم أفضل تتحسن فيه الأوضاع.

■ لا أظن أن هناك نوعاً من الصراع بين المنطق والعاطفة فيما كتبت. وكما يمنحنا المنطق الدقة والصرامة، فإنه يمنحنا البساطة والأناقة والقدرة على التجريد والبحث عن الصدق وإدراك محدودية العقل وغير ذلك من المشتركات الأصيلة التي قد تجمع بين الشعر ومختلف أنواع الاستدلال. لا يساعدي المنطق على كتابة الشعر، لكنه قد يساعدي في تحديد ما ينبغي علي حذفه، ويخبرني كثيراً عما هو ضروري وما هو مستحيل. وأدعي نوعاً من الاستنارة والاحسب والالتيق، وجنيتني الكثير من الضلالات والدوغمائية، واتجهت بقصائدي نحو التجرّد إلى حد كبير.

● العرب: في "ضد اليوميّة"، يبدو العنوان تحدياً للواقع الروتيني. ما الذي دفعك إلى كتابة هذا الديوان؟ وكيف ترين دور الشعر في مقاومة الرتابة اليومية؟

■ لا أنكر أنني تأثرت كثيراً بالفلسفة الوجودية، وانعكس ذلك التأثير في ديوان "ضد اليوميّة". أي أنني تأثرت بفكرة الوجود الحقيقي هو الوقوع في الذات، والبحث عنها في منابعها الأصيلة، وأن كل ما يظهر ويفسد ويختفي لا يعمل عليه. احتفيت في هذا الديوان بكل ما هو ثابت لا يتزعزع بسهولة أو مع تغير الظروف، ونبذت بواسطة التكرار والتشابه في الكلمات والمواقف والأحداث، مما دفعني في أحيان كثيرة إلى تأمل العدم وشعرته في هذا الديوان.

### الشعر ليس وسيلة

● العرب: كيف أثرت دراساتك للفلسفة الإسلامية والغربية في رؤيتك للهوية الثقافية المصرية؟ وهل تجدين أن أعمالك الأدبية والفلسفية تعكس هذا التفاعل بين الثقافتين؟

إن جماليات الكتابة الفلسفية تأتي من الوضوح والتكثيف لا الغموض والإسهاب. كنت استسلم لهذه المنهجية تماماً وبكامل التقدير والالتزام ثم انهدم إلى الشعر كي أتتمرّد وأفك وأقلب وأقاوم. وبدوري اتخذت هذا الصراع منهجية ظهرت بوضوح في ديوان "ضد اليوميّة" وغيره.

● العرب: ديوان "وديدة كبقرة" كان يدايتك الشعرية. كيف ترين تطور أسلوبك الشعري منذ ذلك الحين وحتى "سرير فرويد"؟ وما الذي تغير في علاقتك بالشعر؟

■ لا يمكنني القطع بأن أسلوبَي الشعري تطور في الفترة ما بين صدور ديواني الأول وصدر الرابع. ولا أتصور أنني ساستعد لكتابة الشعر من خلال القراءة بجنون مثلاً فقلت قبل إصدار "وديدة كبقرة". حتى علاقتي بالشعر كانت أقوى وقتذاك، إذ كانت علاقة مركزة حد التوحد والتعايش التام مع الشعر والشعراء، لذا، وكما كان هذا الديوان ديوان البراءة، كان الفرصة لاستعراض القدرة على الكتابة بأساليب مختلفة وفي كل الاتجاهات.

● العرب: كيف تؤثر دراساتك للفلسفة العلوم، كما في بحثك عن باتريك سوبيس، على رؤيتك للعلاقة بين العلم والشعر؟ هل ترينهما متعارضين أم متكاملين؟

■ هذا السؤال مهم، خصوصاً أن باتريك سوبيس عالم وفيلسوف علم شديد البرغماتية والعملية. اهتم بشكل أساسي ليس فقط باختبار النظريات العلمية وسياقات الاكتشاف والتبرير في فلسفة العلم، بل بتحويل هذه النظريات ودلالاتها إلى أنساق منطقية استنتاجية، بما في ذلك نظريات اللغة والشعر، ليسهل إدخالها كلفة برمجية للكمبيوتر. في تعقيد دقيق كهذا، نجد كل شيء من الطبيعة إلى الجسد والعقل، ونجد أيضاً شيئاً يبقى خارج كل هذا دون حسم، نسميه بعداً روحياً أو جمالياً أو ما شئنا من المعاني غير نظري، تكمن المشكلة في تحجيم الفلسفة بإطار معين، والنظر إليها بوصفها ذلك التخصص المنفصل عن سائر مجالات العلوم والآداب. كما أننا نسائي مساواة تعسفية بين معنى الفلسفة وتاريخ هذا المعنى. وينظر إليها البعض بوصفها نشاطاً قديماً مكملاً، وهي في الأساس فعل ملازم لكل كائن بشري واع. حتى المجانين يمارسون فلسفة ما بشكل معكوس.

وما تطورت التكنولوجيا إلا استجابة لفلسفة تقر بأن هذا العالم الممتد مصمم وفقاً لعقولنا، ووجد من الأصل كي نكتشفه ونحاول السيطرة عليه. أما الشعر، فليس من مهامه علاج القضايا، بكيفية محاولة التعبير عنها بشكل جمالي صادق، يدفعنا إلى التأمل، ويجبر الجمال وما يعنيه من قيم على الاستمرار في هذا العالم المتسارع تكنولوجياً.

### المنطق والعاطفة

● العرب: كيف تجدين التوازن بين الكتابة الأكاديمية الدقيقة، كما في مفهوم الزمان: جدل برجسون - أينشتاين، والتعبير الشعري الحر في دواوين مثل "ضد اليوميّة"؟

دقة الكتابة الأكاديمية لا تأتي بسهولة أو من فراغ، حتى لو امتلك الشخص موهبة في الكتابة والإبداع فإنه يحتاج إلى التعليم والرّبة على كتابة الأوراق العلمية. لذلك يعود الفضل للبرنامج التعليمي في مرحلتي الماجستير والدكتوراه والتمهيد لهما. ذلك البرنامج الذي أخضعني لمنهجية تركز على القيمة المعرفية والدلالية للبيانات المكتوبة قبل أي شيء آخر، وتدّعي أن كثرة المحسّنات البديعية والاستعارات تفتت المعنى الفلسفي المنشود إظهاره.



محمد الحماصمي  
كاتب مصري

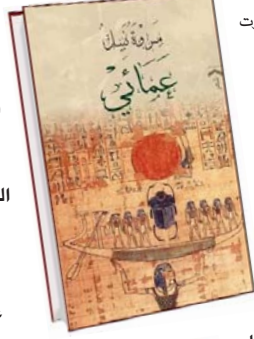
تتميز الشاعرة والأكاديمية د. مروة نبيل بقدرتها الفريدة على الجمع بين عمق الفلسفة وسحر الشعر. بأسلوبها المنفرد، تنسج خيوطاً فكرية وإبداعية تربط بين اللاهوت، الفلسفة، والروحانيات، مستلهمة من دراستها العميقة للفلسفة الإسلامية والغربية، وفلسفة العلوم، والمنطق. من خلال أعمالها الأدبية والفكرية، مثل كتابيها "لاهوت غياب الرب" و"سيرة الأشجار: تاريخ موجز للفلسفة"، ودواوينها الشعرية من "وديدة كبقرة" و"ضد اليوميّة" إلى "سرير فرويد"، تقدم رؤية متميزة تتأمل الوجود، الهوية، والعلاقة بين العقل والعاطفة، لتعكس تاملات عميقة في الإنسان والكون بلغة مكثفة ومتعمدة.

### الفلسفة وتأثيرها

● العرب: في كتابك "لاهوت غياب الرب"، تناولت مراحل تطور العقل البشري وعلاقته باللاهوت. كيف شكل هذا العمل رؤيتك للعلاقة بين الفلسفة والروحانيات، وهل أثر ذلك على شعرك؟  
■ ربما أريد القول بكتاب "لاهوت غياب الرب" أن الفلسفة، على مر العصور، شكّلت - بالمعنى المجازي - لاهوتاً موازياً للاهوت الرباني، أي قدمت ما يؤسس لحياة بشرية أفضل وينظم العلاقات بين الله والإنسان والعالم. أريد أيضاً القول إن الديانات شكّلت لاهوتاً لحضور الرب، بينما الفلسفة الخالصة شكّلت لاهوتاً لغيابه. كان سؤالاً الأهم حول ما إذا كان هناك أي تعارض واضح بين اللاهوتيين، لأجد أن ما شيدته الفلسفة، روحية كانت أم عقلائية، ما هو إلا صرح من القيم والأفكار التي تعضد أهداف الديانات المختلفة، تعمل في مجملها لصالح الإنسان وتحسين حياته على الأرض، وإن كان بطرق مختلفة.

دفعني هذا السؤال إلى البحث في موضوعات عدة، فضلا عن تعريف اللاهوت والبحث عن أصل الفلسفة، منها مفهوم اللوجس، نظرية المعرفة، المنطق، علم الجمال، الفلسفة المعاصرة، وفلسفة الدين، لأختتم الكتاب بمناقشة التصوف من منظور واسع بوصفه الموضوع الذي يمثل نقطة التقاء الحضور والغياب. وبالتأكيد، أثرت هذه الرؤى على الشعر الذي كتبت في تلك الفترة، إذ ظهر ديواني الشعري الثاني محملاً بقصائد مفعمة بأفكار فلسفية حول الوجود، المعنى، التأمل، الحب، الإيمان، وغيرها.

● العرب: في "سيرة الأشجار: تاريخ موجز للفلسفة"، يبدو العنوان مجازياً وشاعرياً. كيف اخترت هذا العنوان؟ وما الذي أردت إيصاله من خلال تقديم الفلسفة بهذه الطريقة؟  
■ لم تكن فكرة كتابة موجز لتاريخ الفلسفة من الأفكار التي تلح عليّ، لكنها كانت فكرة أو حلمًا لتأثير مهم بالأدب والفلسفة. ولظروف كثيرة وتحت تأثير الصدمة العامة لإلغاء تدريس الفلسفة في بعض المراحل الدراسية في السنة الفائتة، اقترح هذا الناشر كتابة سلسلة كتب للباحثين تلخص الفلسفة،



# ليون.. مدينة تعيد تشكيل كينونتها كل صباح

## المدينة الفرنسية تمشي بين نهريْن مفتوحة على التأويل



كانن جغرافي يتنفس من ضفتين



مدينة تعرف كيف تضيء من الداخل

مرئي، نهر من البشر، من الأمل، من الانتماء الذي لا يختصر بهوية واحدة، بل متجدد، لمدينة تعيد تشكيل كينونتها كل صباح، كما لو أنها تتعلم كيف تكون أقرب إلى نفسها، وإلى أولئك الذين يسكنونها أو يمرون بها. لا تتركز إلى ماضيها وإن كان عريقا، ولا تنبهر بحاضرها وإن كان نابضا، بل تمضي في بحث دائم عن صيغة أخرى للحياة، أكثر انساقا مع ما تريد أن تكون.

### حضور لا يغيب

القول إن ليون تكتب نفسها يوميا ليس مجازا بل وصف دقيق لحالة وجود متجدد، لمدينة تعيد تشكيل كينونتها كل صباح، كما لو أنها تتعلم كيف تكون أقرب إلى نفسها، وإلى أولئك الذين يسكنونها أو يمرون بها. لا تتركز إلى ماضيها وإن كان عريقا، ولا تنبهر بحاضرها وإن كان نابضا، بل تمضي في بحث دائم عن صيغة أخرى للحياة، أكثر انساقا مع ما تريد أن تكون.

كل زيارة إلى ليون ليست تكرارا، بل قراءة جديدة لنص مفتوح على التأويل. نص طويل لا يقرأ دفعة واحدة، ولا ينتهي. كتاب يمكنك أن تبدأه من أي صفحة، تعود إليه، تعيد قراءته، وتفهم في كل مرة شيئا مختلفا، كان المدينة تغير ترتيب معانيها مع تغير عينيك. هي ليست تعبيراً عن فرنسا وحدها، بل عن الإنسان في محاولته الدؤوبة لإعادة تشكيل عالمه: من الأمل، من النور، من الحجر، ومن ذلك الرجاء الذي لا يقال.

في ليون، لا تشعر أنك غريب، حتى إن لم تعرف الطريق ولا اللغة. المدينة تهمس إليك بلغتك الداخلية، تلك اللغة التي لا تلفظ بل تفهم. تقترب منك كما تقترب الذاكرة حين تستدعيك، وتقول لك بلا صوت "أنت لست عابرا هنا، بل جزء من هذا النسيج، حتى إن لم تعرف بعد كيف نسجتك المدينة في قماشتها".

وإن غادرتها، لن تتركها خلفك. بل ستحملها في داخلك. لا كنتزار عابر، بل كضوء لا يخبو، كنافذة تفتح من تلقاء نفسها في لحظة احتياج، كمدينة تسير فيك كلما مشيت. ليون... ليست فقط مدينة تعبرها، بل مدينة تعبرك، وتعيدك إليك.

مرئي، نهر من البشر، من الأمل، من الانتماء الذي لا يختصر بهوية واحدة، بل متجدد، لمدينة تعيد تشكيل كينونتها كل صباح، كما لو أنها تتعلم كيف تكون أقرب إلى نفسها، وإلى أولئك الذين يسكنونها أو يمرون بها. لا تتركز إلى ماضيها وإن كان عريقا، ولا تنبهر بحاضرها وإن كان نابضا، بل تمضي في بحث دائم عن صيغة أخرى للحياة، أكثر انساقا مع ما تريد أن تكون.

القول إن ليون تكتب نفسها يوميا ليس مجازا بل وصف دقيق لحالة وجود متجدد، لمدينة تعيد تشكيل كينونتها كل صباح، كما لو أنها تتعلم كيف تكون أقرب إلى نفسها، وإلى أولئك الذين يسكنونها أو يمرون بها. لا تتركز إلى ماضيها وإن كان عريقا، ولا تنبهر بحاضرها وإن كان نابضا، بل تمضي في بحث دائم عن صيغة أخرى للحياة، أكثر انساقا مع ما تريد أن تكون.

القول إن ليون تكتب نفسها يوميا ليس مجازا بل وصف دقيق لحالة وجود متجدد، لمدينة تعيد تشكيل كينونتها كل صباح، كما لو أنها تتعلم كيف تكون أقرب إلى نفسها، وإلى أولئك الذين يسكنونها أو يمرون بها. لا تتركز إلى ماضيها وإن كان عريقا، ولا تنبهر بحاضرها وإن كان نابضا، بل تمضي في بحث دائم عن صيغة أخرى للحياة، أكثر انساقا مع ما تريد أن تكون.

اليهود، البوذيون، المؤمنون، والذين لم يختاروا إيمانا بعينه، جميعهم وجدوا في هذه المدينة فضاء يتسع، لا بوصفه ملجأ، بل بوصفه اعترافا بأن الاختلاف ليس طارئا، بل جوهر الحياة نفسها.

التعددية في ليون ليست شعارا يرفع، بل معيش يومي، محسوس، معاش في المدى القريب: في طوب الأبنية، في لهجات الأسواق، في عيون الأطفال في الساحات العامة. في الدائرة الثامنة، يعلو "المسجد الكبير" بهندسته الأندلسية البيضاء، لا ليضاد الكنائس، بل ليكملها. كان قبابه وأجراسه تنتهي إلى لغة واحدة: لغة الروح حين تتأمل وتتسامى.

وفي المقاهي، لا تتجاوز اللغات فحسب، بل تتجاوز الحكايات: هناك من جاء فرارا من خطر، وهناك من جاء ركضا نحو حلم. لكن جميعهم نسجوا، من اختلافهم، قماشة المدينة، لا ليذوبوا فيها، بل ليطرز كل واحد منهم خيطه الخاص، ليقول "أنا هنا، وأنا جزء من هذا الكل".

هذا التنوع لا يعلن عن نفسه بصخب، بل يتسلل بهدوء يشبه نفسا جماعيا يتردد في شرايين المدينة. ليون بهذا المعنى ليست مدينة تعيش على ضفاف نهريْن فقط، بل يسري فيها نهر ثالث، غير

تبدو كأي أخرى. لكن ما إن تخطو داخل أحدها، حتى تفتح المدينة على باطنها، كما لو أنها تفتح قلبها لمن يجسر على الإصغاء.

الترابول ليست مجرد وسيلة عبور، بل طقس من طقوس الكشف: انتقال من ظاهر المدينة إلى باطنها، من الضجيج إلى الهدنة، من المعنى السطحي إلى التجربة الحية. هنا، في هذه المسالك التي تتلوى بصمت، تجد طبقات المدينة تنزاح واحدة تلو الأخرى، لتتكشف صورة ليون كما عرفت في لحظات مصرية. في زمن الاحتلال النازي، لم تكن هذه الممرات فقط ملاذا للمقاومة، بل كانت جسدا حيا تتحرك فيه الروح الوطنية بصبر، دون استعراض. من عتمة إلى أخرى، نسج حلم آخر: ليس فقط بالخلاص، بل باستعادة المعنى.

لم يكن السلاح وحده ما يقاوم، بل المعرفة الدقيقة بهذه الشبكة المعقدة، كانها امتداد لجهاز عصبي يحفظ أسرار الجسد ويخفي جروحه.

هنا، تحت الأرض، الصمت كان لغة. والجدران كانت شهودا لا تنطق، لكنها تتذكر. كل عتبة، كل زاوية، كل بلاطة، حملت يوما أثرا لإنسان عابر: ربما كان يحمل رسالة صغيرة، أو وداعا عاجلا، أو أملا خياف خلف حجر غير منته.

الترابول ليست فقط شاهدا على مرحلة، بل ذاكرة معمارية تجسد فكرة: أن الحرية تبدأ أحيانا من مكان لا يراه أحد، ومن خطوة لا تسمع.

ليون لا تضيء لتتجمل، بل لتنتظر. النور هنا ليس زينة، بل طقس من طقوس الغفران، واستعادة الذاكرة من جراحها. "عيد الأضواء"، الذي بدأ في منتصف القرن التاسع عشر كشكر على النجاة من الطاعون، لا يبق مجرد احتفال، بل تحول مع الزمن إلى إعلان جمالي صامت: المدينة تعرف كيف تحول الألم إلى ضوء، والمحنة إلى مشهد بصري يفيض من الجدران كما تفيض الدموع من قلب ممتن.

لأربعة أيام، تستحيل الشوارع إلى مساحات للنور، لا يشبه ما ينبعث من واجهات المتاجر، بل نور ناب من الداخل، كأنه اعتراف بأن الجمال أيضا فعل شفاء. الضوء هنا لا يستخدم فقط ليرى الإنسان طريقه، بل ليذكر نفسه أنه غير العتمة، وأن نجاته لم تكن بلا ثمن، لكنها تستحق أن تحتفل.

في هذا العيد، لا تكفي بان ترى المدينة، بل تشعر أنها تراك. تبادلك النور كمن يقول "أنا معك"، تضيء لك ممرات لم تكن لتراها في نفسك. الكنائس تنجلي كلوحات نابضة، الجسور تنطق بقصائد من ضوء، والواجهات تتحول إلى معارض مؤقتة، معلقة بين الحقيقة والخيال.

كل بيت يضع شمععة على شباكها، ليس ليشارك في الزينة، بل ليقول "أنا هنا... وأنا أضيء رغم كل شيء". وكل قلب يودع في ليله أمنية صغيرة، كأنه يضعها في كف الضوء، ويتركها تسبح في سماء المدينة، باحثة عن غد أنقى، وعن معنى جديد للنجاة.

ليون ليست مدينة الفرنسيين وحدهم، بل نسج حي نسجته اليد البشرية بتعدد خطوطها، كما نسجت هي يوما من ماء وحجر وذاكرة. المسلمون، المسيحيون،

هناك مدن تتجاوز معمارها وتضاريسها ومساحتها لتكون تجربة إنسانية متكاملة، فيها تتمازج الثقافات والأعراق وتتجدد الروح والرؤى والمشاعر والأفكار، ولذا تكون زيارتها تجربة حية لاكتشاف من نوع آخر. ليون الفرنسية من هذه المدن التي تمثل زيارتها تجربة مثيرة لكل من يهوى إعادة اكتشاف ذاته.

تنتهي في سطور، بل تبدأ دوما في القلب. حين يلتقي الرون بالسون، لا تندمج المياه فحسب، بل تتعقد لحظة تتجاوز الجغرافيا لتغدو شعرا حيا يسيل في عروق المدينة. في ذلك الالتقاء، لا يصبح الماء مجرد عنصر، بل يتحول إلى ذاكرة سائلة، تنقل في مجراها ما لم يعد يقال: حكايات الغابريين، صلوات العابرين، ونبض الذين لم يجدوا لغة سوى الصمت ليفصحوا عن انتمائهم.

كل ضفة من ضفاف المدينة تروي سيرة مختلفة، كأنها صفحات لذات واحدة تعرفت على نفسها عبر الاختلاف. والجسور التي تعبر نهريْن ليست مجرد أبنية تمتد في الفراغ، بل معابر وجدانية، يمر من خلالها الإنسان كما تمر الفكرة من وعي إلى أعرق. إنها لحظة مصالحة بين الضفتين، بين ما نفهمه من المدينة وما نخمنه فيها.

في قلب هذا التشابك المائي، تولد "بريسكيل"، جزيرة لا تقاس بمساحتها، بل بإيجاءاتها. ليست تقسيما جغرافيا، بل استعارة نابضة لقلب المدينة. ذاك القلب الذي يخفق بين طرفي الذات: الوعي بما عرف وعاش، واللاوعي بما يخزن ويؤجل. بين الذاكرة التي صنعتها الأيام، والحلم الذي لم يصغ بعد.

**كل ضفة من ضفاف المدينة تروي سيرة مختلفة، كأنها صفحات لذات واحدة تعرفت على نفسها عبر الاختلاف**

الرون، الهابط بقوة من جبال الألب، يأتي كقاضى المدينة الرومانية، حين كانت "لودونوم" مشعل الإدارة والتجارة في بلاد الغال؛ فيه اندفاع التاريخ وصالبة البدايات. والسون، الهادئ كأنه يتأمل ذاته، ينسب من السهول فكرة تنبلور بببطء، فيه رهاقة الروح التي تعلمت الصبر وصنعت هويتها بالآناة.

ومن هذا التلاقي بين النقيضين - العنف والهدوء، الذاكرة والتوق، الماء والحجر، تبنى ليون: مدينة لا تعيش على طرف، بل في قلب المفارقة. فيها تتعاقب الحركة بالسكون، وتترنح المدينة بين الصنعة والصلاة، كأنها تعيد اختراع ذاتها في كل لحظة، على ضفاف نهريْن ما زالا يتذكran من أين جاءا، وإلى أين قد يمشيان.

### جسد يكتب ذاته

لا يمكن الإمساك بروح ليون دون أن تمر عبر "الترابول"، هذه الممرات المسقوفة، الخفية، التي تخترق البنايات كما يخترق الحلم جدران الوعي، من الخارج، لا شيء يوحي بغير العادي: أزقة

ليون ليست مدينة الفرنسيين وحدهم، بل نسج حي نسجته اليد البشرية بتعدد خطوطها، كما نسجت هي يوما من ماء وحجر وذاكرة. المسلمون، المسيحيون،

عبدالكريم البليخ صحافي سوري

أن تكتب عن ليون، هو أن تمد يدك إلى الضوء وهو ينفلت، كمن يحاول الإمساك بصوت قديم في الريح، أو ترجمة صمت حجر زلل يصغي لخطى القرون دون أن يفقد ملامحه. ليون ليست مدينة تزار، بل كينونة تقيم فيك، شيئا فشيئا، بصمت ورفق، حتى تغدو جزءا من نفسك، من نبضك، من طريقتك في الإنصات لما حولك.

في قلب الجنوب الشرقي الفرنسي، عند التقاء الرون والسون، تقف ليون لا كمدينة عابرة، بل ككائن جغرافي ينبض بالتاريخ، ويتنفس من ضفتين. مساحتها لا تقاس فقط بالكيلومترات، بل باتساع ذاكرتها، وبأثراتها النادر بين الحاضر والحنين.

يسكنها ما يزيد على نصف مليون شخص، وتحضن، في حضنها الأوسع، أكثر من مليونين من البشر، يتوزعون بين أحياء صاعدة وتلال تحفظ صوت الصناعة الأولى وهمس الأبرية القديمة. وجوهها متعددة، دياناتها متجاورة، ولغاتها تتقاطع في المقاهي كما تتقاطع الأرواح في الأسواق.

ليون لا تقصد فقط بل يعاد اكتشافها كل مرة. يزورها الملايين سنويا، لا لجمالها المعماري وحده، بل لأنها تعرف كيف تضيء من الداخل. في "عيد الأضواء"، كما في الأزقة الحجرية، تعلم زائرها أن النور لا يأتي من الخارج، بل من المعنى الذي يمنحه الإنسان للمكان. إنها ليست متحفا يحفظ، ولا مجرد مختبر يبتكر فيه، بل مدينة تمشي بين النهريْن كمن يعرف طريقه بين الماضي والمستقبل، دون أن يفقد توازنه.

### نبض مدينة حية

في أزقتها، لا تعبر من زمن إلى زمن وحسب، بل تعبر من ذات إلى أخرى، من وعي إلى أعرق منه. المدينة لا تقدم لك على طبق من وضوح، بل تمنحك فسيفساءها كي تعيد تأويلها في كل مرة تراها: منوال يطرق في كروا روس قلبك يصلي لعمل لا ينتهي، ومذئنة فورفير ترتفع كامل لا يتعب، وشمععة تضاء في عيد الأضواء لا لتبدد الظلمة، بل لتذكرك بجمال الهشاشة حين تضيء من الداخل.

الترابول ليست ممرات خفية فقط، بل شقوق في نسيج الزمن، يعبرها العابرون كما تعبر الأرواح أحلامها القديمة، حتى ابتسامة المهاجر ليست مجرد لحظة عابرة، بل إعلان وجود، خيط دافئ من نسيج الانتماء في عالم كثيرا ما ينكر على الإنسان جذوره الجديدة.

ليون ليست مشهدا تلقي عليه نظرة وتمضي، بل كتاب تعاد قراءته بلا نهاية. هي الرواية التي لا تغلق دفتيها، لأنها لا



معمار المدينة معابر وجدانية

# «قصة سليمان».. لاجئ يبحث عن وطن على ظهر دراجته الهوائية

## فيلم صادق يروي ثلاثة أيام في حياة مهاجر غيني بباريس



### بحث مؤلم عن الهوية والانتماء

المضطهدين في بلداهم لأسباب تتعلق بالعرق أو الدين أو الآراء السياسية أو مجرد الانتماء إلى فئة اجتماعية. بمجرد قبول الطلب، يتم إصدار إذن العمل والوصول إلى الخدمات الاجتماعية والصحية لمقدم الطلب.

في الواقع، كما يظهر الفيلم أيضا، فإن الحصول على الاعتراف ليس بالأمر السهل. يتركنا المخرج بانفاس مترقبة ومتوترة، لأنه لا يخبرنا ما إذا كان سليمان سيحصل على حق اللجوء أم لا. وهكذا يترك النهاية للمشاهد نفسه، الذي سيتعين عليه اتخاذ القرار بناء على ضميره. هدفه هو جعل الجمهور يفكر في حقيقة أن القانون يمكن أن يتعارض مع أحلام المهاجرين وأمالهم. يتميز الفيلم بالواقعية التي تكشف عن التزام المخرج (لوجكين) القوي بتمثيل حقيقي للتحديات التي يواجهها اللاجئين في بلد الاغتراب. كل مشهد، كل حوار، مشعب حقيقة خام تتزاوج مع حساسية المؤلف، ما يجعل الجمهور أقرب إلى واقع بعيد في الكثير من الأحيان. مع اتجاه يعرف كيفية التقاط الفروق الدقيقة في النفس البشرية.

«قصة سليمان» أكثر من مجرد فيلم، رحلة عاطفية تدعو إلى التفكير في حياة أولئك الذين يعيشون في الشوارع، بين الأمل والهميش. تتعمق رواية بوريس لوجكين في أعماق الروح البشرية، وتسلط الضوء على تجارب لاجئ شاب يحاول العثور على مكانه في عالم غالبا ما ينظر إليه على أنه أجنبي. تمكن الفيلم من الجمع بين الدراما الشخصية والسياق الاجتماعي، ما يسمح للمشاهدين باستكشاف تعقيد الهوية والتكامل.

بالإضافة إلى ذلك، يقدم الفيلم لمحة عامة عن هشاشة العلاقات الإنسانية في سياقات الأزمات. أثبتت تفاعلات سليمان أنها ذات مغزى، على الرغم من أنها عابرة. وتضيف كل شخصية تعبر مسار سليمان طبقة من التعقيد إلى تجربته، مؤكدة على أهمية الروابط البشرية في عملية التكامل. تظل القوة السردية لـ «قصة سليمان» محفورة في العقل والقلب، ما يدعو إلى التأمل العميق في الموضوعات العالمية للإنسانية والتضامن.

أجبروا على ترك كل شيء وراءهم، يشكل التناقض بين الحياة الحضرية المبهرة لمدينة باريس الجميلة وهشاشة رحلة سليمان الجوهر العاطفي للسرد. من خلال هذه القصة، تمكن لوجكين من إبراز موضوعات عالمية تتعلق بالهوية والنضال والبحث عن الانتماء. وهكذا يتم اقتراح «قصة سليمان» كترنيمة قوية للأمل، حيث ترمز كل ضربة دواسة لدراجة سليمان إلى مرونته ورغبته الحثيثة في العثور على مكان يسميه «وطنا».

«قصة سليمان» يترد صدى الموضوعات الأساسية التي تتناول تعقيد تجربة اللاجئين. من المؤكد أن أحد الزخارف المركزية للفيلم هو مفهوم الهوية، الذي يظهر بوضوح من خلال شخصية سليمان. تصبح حياته، التي تميزت بالاستسلام والتسليم انعكاسا لبعثه الداخلي. رحلة ليست جسدية فحسب، بل عاطفية أيضا، ما يقوده إلى مواجهة ماضيه والتفكير بعد أن أصبح غريبا ومشردا.

يمثل النضال من أجل الاعتراف بوضع اللاجئ جانبا حاسما من السرد. يواجه سليمان ضعفه وانعدام الأمن مع الاضطراب إلى التكيف مع واقع جديد، حيث غالبا ما ينظر إليه على أنه غريب. يتفاقم هذا الصراع الداخلي بسبب قلقه بشأن المقابلة القادمة، وهو رمز لأمله في مستقبل أفضل. كما يعكس التوتر بين الرغبة في الاندماج والخوف من الرض والتحديات التي يواجهها العديد من المهاجرين، ما يجعل لقصته أبعادا إنسانية وعالمية.

في المقابلة النهائية المؤثرة وحلقة المحادثة بين سليمان والمسؤول للحصول على الموافقة على اللجوء، هنا بالتحديد يتوقف المهاجر عن التصرف المخادع والكذب وسرد القصص المختلفة أمام المسؤول عن قبول طلبه في اللجوء ويعود إلى نفسه، معترفا بأنه ليس شخصا مضطهدا سياسيا، ولكنه موجود في باريس ليتمكن من دفع تكاليف علاج والدته المريضة. الحق في اللجوء السياسي هو حق أساسي يوفّر الحماية للأشخاص

ويغرقه ضجيج السيارات ووسائل النقل العام، بينما يواصل بلا كل تكرار قصته وحفظ التاريخ والأسماء. سليمان هو صورة لرجل التوصيل الذي نلتقي به يوميا والذي نتجاهله بشكل قاطع.

ياخذنا المخرج خلال يومين نموذجيين لئلا نحقق شخصية سليمان، ما يجرنا إلى معركة مع الزمن يستحيل كسبها على المدى الطويل. ويقحمنا في الحياة اليومية للمهاجر الغيني الذي وصل مؤخرا إلى باريس. يومه لا نهاية له، وروتينه مريض وخطير (ينام أحيانا في الخارج، ويعيش على بضعة يوروها فقط، ويسرقه مهاجرون آخرون ليس لديهم أي خيارات أخرى للبقاء على قيد الحياة). لحسن الحظ، يصادف سليمان ردود أفعال إنسانية، مثلا تعاطيه نادلة مطعم أسويي حلوى، أو يقدم له صاحب متجر آخر قهوة لمحاربة النوم. في المساء، يستقل سليمان حافلة إلى مركز استقبال المشردين في الضواحي حيث حجز سريرا للنوم فيه. ليست لديه حقوق، أيام مرضية، عطلات، أو ساعات إضافية مدفوعة. فقط هو ودراجته وحقيبة حمل الطعام.

الفيلم يسلط الضوء أيضا على موضوع الحياة اليومية الصعبة لرجال التوصيل الأفارقة الذين يتجولون في باريس مقابل أجر زهيد. حياة يومية نادرة ما يتم الانتباه إليها لنقل تلك المواقف في السينما. للتعامل مع الأمر، أجرى المخرج بوريس لوجكين مقابلات مطولة مع العشرات من رجال التوصيل الغينيين، ومن خلال هذه الشهادات، اخترع قصة سليمان. حكاية قابلة للتصديق لدرجة أن فيلمه يتمتع بقوة الفيلم الوثائقي. في الواقع، من الصعب تفسير رسالة الفيلم بأي طريقة أخرى. وأكثر من ذلك: من الضروري جعل قصة سليمان موضوعا للنضال ضد صعود التجمع الوطني في فرنسا.

### الإشارات السياسية

في السينما كما في الأدب، هناك موضوعات حساسة بشكل خاص للتعامل معها. الحياة اليومية لعامل غير موفّق وجوده في فرنسا هي واحدة منها. القصة لها بعد سياسي أيضا. ربما تؤدي هذه الظروف التي يعيشها اللاجئون (الغرباء) الذين يتقاضون أجورا منخفضة أو العاطلين عن العمل إلى ارتكابهم للجرائم، ما يولد تحيزا قويا وانعدام ثقة من جانب المواطنين. في الفيلم، يظهر هذا الشعور بالخوف من الأجانب في الحلقة التي تتم فيها دعوة سليمان لمغادرة الحانة وانتظار توصيل الوجبة في الخارج. هذا لأنه كان من الممكن أن يخيف العملاء بسبب اختلاف لون البشرة.

يتجنب بوريس لوجكين أوجه القصور في قصة سليمان، وهو خيال يصوره مثل فيلم وثائقي، وهو نوع يعرفه جيدا. يمزج محتوى الفيلم بين الواقع والخيال: وصل أبو سنكاري، مثل سليمان، إلى فرنسا من غينيا، وجزء من السيناريو مستوحى من قصته الخاصة.

يقدم الفيلم نظرة حميمة وواقعية على رحلة اللجوء، ولا يسلط الضوء على الصعوبات اليومية فحسب، بل يسلط الضوء أيضا على التصميم والمرونة التي تميز حياة أولئك الذين

له لمساعدته في إنشاء قصة تقنع دائرة الهجرة. «قصة سليمان» بحث عن الهوية. فقد غادر بطل الرواية حياته السابقة في بلده الأم، غادر امرأة أحلامه وحبيبته وأمه المريضة ليصبح لهم مستقبلا أفضل. في حين، أصبح الآن رجل توصيل ومشردا بلا إقامة ولا يسمح له بالعمل، يضطر إلى العمل بشكل غير قانوني للبقاء على قيد الحياة، ويتم استغلاله من قبل مجتمع استهلاكي لا يترك مجالا للأشخاص في وضعه.

### المعاناة والنضال

المخرج الفرنسي بوريس لوجكين بعد فيلمه «الأمل» (2014) الذي تدور أحداثه في الكاميرون، و«كاميل» (2019)، الذي تقع أحداثه في جمهورية أفريقيا الوسطى، يصور فيلمه الروائي الثالث في فرنسا، مع الحفاظ على تركيزه الصارم على أفريقيا لإظهار مدى عمق مدنيته والتزامه المهني بالقارة السوداء، ويكفي أحد تصريحاته «أنا أكره الأفلام التي تستخدم أفريقيا كخلفية زخرفية.» و«قصة سليمان» هي «مجرد قفلة مفيدة أخرى لفهم الكون الأفريقي».

قال بوريس لوجكين «في عام 2020، كنت أفكر في صنع فيلم عن شخصية مهاجرة في فرنسا. بصرف النظر عن الأصل، كان ذلك حقا جزءا من رغبتي في السينما. بالنسبة إليّ، السينما مصحوبة بفكرة السفر، المغامرة، إنها طريقة لاستكشاف شيء لا أعرفه. ثم تطورت وبدأت في البحث عن قصص اللاجئين الصاعين غير المصوبين بذويهم في باريس».

ويضيف قائلا «كنا نبحث عن رجل توصيل من غينيا. جميع موظفي التوصيل لديهم قاعدة، مكان يلتقون فيه بأصدقائهم، ويتناولون الغداء معا. وهذه القواعد تعمل من قبل المجتمعات.» تبدأ قصة سليمان، المهاجر الغيني، وتنتهي أمام مكاتب الإدارة الفرنسية حيث يأتي ليقول كذبة كبيرة على أمل الحصول على اللجوء السياسي. في غضون ذلك، يسترجع الفلاش باك مغامراته، وظيفة ساع توصيل الطلبات غير قانوني، والمواجهات مع الشرطة، والعصلاء والاحتالين الصغار، وحوادث الدراجات، والمكالمات الهاتفية، والنساء اللواتي ترهقن وراءه (أمه وأخته وحبيبته)، ومركز استقبال المشردين الذي يصل إليه عند حلول الظلام، والخوف من المقابلة مع ضباط الهجرة التي تقترب بسرعة.

سليمان ضحية شكل من أشكال مافيا الهجرة، ولكن في النهاية، من الناحية الأخلاقية دائما يكون الثمن الذي يجب دفعه هو الأهم. تواجه الشخصيات خيارات أخلاقية أكبر من نفسها. مرة أخرى، سليمان على دراجته بهاتفه، إنه شخصية غريبة في المدينة. نشعر أن هذه ليست طبيعته، ولكن الوضع لا يترك له خيارا. إنه يعمل بهوية مزيفة، ويستعد لرواية قصة ليست قصته. إنه يكذب ولا يناسبه ذلك. ويبقى على اتصال مع الشباب الغينيين، غينيا بلد متجذر جدا في الإسلام وهؤلاء الشباب لديهم علاقة قوية جدا بالحقيقة والعدالة. الإيفواريون أكثر ثرثرة وأكثر غشا ويحبون السخرية من هذا الجانب الصارم من الغينيين. يصور المخرج شخصية اللاجئ سليمان كما لو كان يصنع فيلما وثائقيا. يجسب سليمان في إطار عمل كسجين، نتيجة لتجمع لم يتوقف أبدا عن استغلاله. يسحقه صخب شوارع باريس، وتعرض للتعذيب، مقابل مبلغ مادي يدفع

مثلت قضايا اللجوء مادة سينمائية هامة للكثير من الأفلام التي قدمت لنا ملامح عن مأس إنسانية بعضها لا يصدق، ومنحتنا في نفس الوقت نوعا من الأمل عبر أبطالها المتحدّين والمناضلين من أجل البقاء. فيلم «قصة سليمان» من تلك الأفلام القوية والمؤثرة، بينما يقدم شخصية مختلفة نوعا ما، ولطالما أهملتها عدسات السينمايين.

تميز الفيلم بصدقه وواقعيته وإيقاعه السريع وشخصياته الحقيقية التي تتجاذبها مشاعر شتى متناقضة تفضي بها إلى الكذب أحيانا بهدف الاستقرار في بلد يؤمن لها عيشا مقبولا. قصة سليمان هي القصة العميقة والمحموعة للأيام الثلاثة التي سبقت الامتحان المصري الذي سيدحد ما إذا كان سليمان يحق له الحصول على الحماية القانونية للجمهورية الفرنسية أم لا. إنها قصة تتمحور حول قضايا إنسانية معاصرة. ويسلط الضوء على آمال ومخاوف شاب تحركه إرادة عنيدة قد لا تكون كافية للحصول على اللجوء. إنها أيضا قصة أكاذيب وسوء تفاهم متبادل، بين أولئك الذين يصلون الغرب الذي لا يرغب في الترحيب بهم وليس لديه أمل يقدمه لهم. للحصول على صفة الرعاية يجب على اللاجئ سليمان إقناع السلطات الفرنسية، ولا يمكنه فعل ذلك بقول الحقيقة، لذا يضطر إلى الكذب وسرد قصة مفتعلة. ثلاثة أيام هي انعكاس وتوليف لحياة تحتوي على الكثير، حياة نساء ورجال منسين من مختلف الدرجات والمستويات. يخفف الفيلم من هيمنة بطل الرواية عبر مجموعة من الحقائق والمضايقات والاستطرادات، ويتنقل من المشاكل في العمل إلى المخاوف البيروقراطية إلى الصدى العاطفي لأولئك الذين بقوا في المنزل (والدته وشريكته). إنه يبني شعورا عميقا بالفورية من خلال تذكر رموز واقتراحات السينما الأمريكية العظيمة، إنها رسالة وإدانة للطرق التي تمارسها أنظمة الهجرة في أوروبا وأميركا وغيرها من دول اللجوء، بالإضافة إلى إدانة الإثام الاجتماعية للرأسمالية الجشعة.

يبلغ الشاب من العمر أربعة وعشرين عاما، هو من غينيا يعمل في خدمة توصيل الطلبات في باريس وينتظر إجراء مقابلة للحصول على حق اللجوء السياسي. للعمل في التوصيل على دراجته، يؤجر سليمان الحساب من مهاجر قانوني يحمل الجنسية الفرنسية. تتركز القصة بأكملها في اليومين السابقين للمقابلة، حيث يواجه الشاب العديد من المواقف، ما يجعل الفيلم فريدا في الطريقة التي يتم بها التعامل مع موضوعات الهجرة ومقابلة موظفي الهجرة.

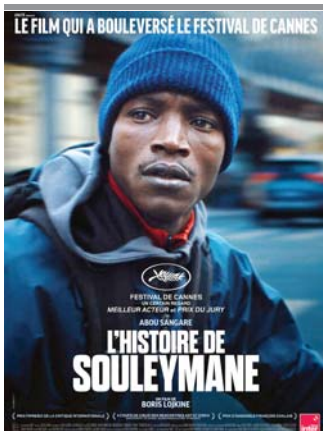
يناقش الفيلم مسألة إخفاء الهوية المنهجي للمهاجرين وتجريدهم من إنسانيتهم، بينما يؤرخ لواقع اجتماعي درامي مؤلم، إنه الجانب المظلم من الحكاية. حاول المخرج إعادة بناء الإنسانية المفقودة والرد على اللامبالاة والإعلام السياسي، ولا يفكر فيلمه إلى الرغبة في توسيع النظرة حتى إلى ما وراء بطل الرواية، وإظهار معاناة الآخرين وإحباطاتهم.

بينما يركب الدراجة يجوب شوارع باريس لتوصيل طلبات وجبات الطعام، يكرر سليمان قصته (المصطنعة) استعدادا للمقابلة في دائرة الهجرة، في غضون يومين، يتعين عليه حضور مقابلة طلب اللجوء، لكنه غير جاهز. قبل ذلك، ظهر سليمان يطلب من باري وهو مهاجر غيني المساعدة، وهو مفتاح الحصول على الأوراق التي تدعم قصته كونه معارضا سياسيا في بلده، وسجن وتعرض للتعذيب، مقابل مبلغ مادي يدفع



علي المسعود كاتب عراقي

«قصة سليمان» فيلم من إخراج بوريس لوجكين، يحكي تجارب لاجئ شاب من غينيا. بحساسية عميقة، ينقلنا الفيلم إلى شوارع باريس، حيث نتعرف على سليمان بطل الرواية الذي يعمل في توصيل الطلبات بالدراجة الهوائية. كل رحلة ليست مجرد عمل، ولكنها انعكاس لحياته وأماله ونكرياته. سليمان رجل ملئ بالأحلام والتوقعات، وله ماض مؤلم قاده إلى البحث عن ملجأ في بلد أجنبي.



«قصة سليمان» أكثر من مجرد فيلم، هو رحلة عاطفية تدعو إلى التفكير في حياة من يعيشون في الشوارع

عرض الفيلم في مهرجان كان 2024، وحاز بطله على جائزة السيزار الفرنسي، ضمن جوائز سيزار للسينما الفرنسية 2025. المخاجة كانت فوز فيلم «قصة سليمان» بأربع جوائز سيزار. بما في ذلك جائزة أفضل ممثل واعد للشباب الأفريقي أبو سنكاري، الذي كان مهاجرا بلا أوراق إقامة ولم يمثل من قبل في الحياة الواقعية. أبو سنكاري يعمل ميكانيكيا وصل من غينيا في سن 15 عاما وكان يعيش في أمان لمدة ست سنوات. على الرغم من أنه يعمل بشكل منظم، في نفس الوقت الذي تم اختياره للفيلم، رفض طلب لجوئه مرة أخرى.

### البحث عن الهوية

«قصة سليمان» ثلاثة أيام في حياة راكب مهاجر من غينيا يتحضر لمقابلة بامل من خلالها في الحصول على حق اللجوء. وقد مست شخصية سليمان (أبو سنكاري) بصدقها وتعبيرها تلك الفئة من الناس وما يحيط بها من مصاعب لإثبات وجودها في بلد جديد. وقد استوحاها المخرج من قصة اللاجئ الأفريقي (أبو) الذي قام بالدور، ورشح لجائزة أفضل اكتشاف ولكن يبدو أنه لا يريد الاستمرار في السينما وإنما يريد العمل ميكانيكيا. وبعد أن أثارت قضيته الرأي العام قبل طلبه باللجوء بعد رفض سابق.



الفيلم يتمتع بقوة الفيلم الوثائقي

# تأشيرة العمل عن بعد بالإمارات: نموذج ناجح لاستقطاب العقول العالمية

## أبوظبي ودبي في طليعة المدن الجاذبة للرحالة الرقميين



بنية تحتية توابك المستقبل

وبالنظر إلى المستقبل، تبدو الآفاق أكثر إشراقاً، إذ تشير التوقعات إلى أن مليار شخص قد يعملون كرحالة رقميين بحلول عام 2035، أي ما يعادل ثلث القوى العاملة العالمية. ويضع هذا التحول الضخم، المدفوع بشبكات الجيل الخامس وإنترنت الأشياء والطلب المتزايد على نماذج العمل المرنة والهجينة، دولة الإمارات في موقع مثالي لتصبح المركز العالمي الأول للعمل عن بعد.

وفي ختام حديثه، أوصى محمد شيخ الأرض بضرورة تعزيز قنوات التواصل بين الجهات الرسمية ومجتمع الرحالة الرقميين من العرب والأجانب، إلى جانب دعم خيارات المعيشة منخفضة التكلفة، والترجيع للوجه الطبيعي والثقافي للدولة، بما يسهم في استقطاب شرائح أوسع من هذه المواهب العالمية.

بلدانهم الأصلية حفاظاً على جنسيتهم أو للاستفادة من خدمات الصحة العامة.

وقد أطلقت أكثر من 25 دولة وإقليماً حتى الآن تأشيرات مخصصة للرحالة الرقميين، بحسب تقرير صادر عن معهد سياسة الهجرة الجديد.

وفي ظل هذا التوجه العالمي غير المسبوق، تأتي جهود الإمارات متناغمة مع ظاهرة بدأت كثورة هادئة غذتها تكنولوجيا المعلومات والإنترنت، ثم تحولت إلى حركة عالمية ضخمة بفعل جائحة كورونا، التي دفعت الملايين إلى اكتشاف مرونة العمل من أي مكان. ولم يعد الترحال الرقمي اليوم ظاهرة هامشية، بل أصبح نمط حياة متكامل يعيشه نحو 40 مليون شخص حول العالم، ولو كانت هذه الفئة دولة لاحلت المرتبة 41 عالمياً من حيث عدد السكان.

هناك خيارات كثيرة للتأشيرات، لكن تأشيرة مثل تلك التي اصدرتها الإمارات تخرجك من المنطقة الرمادية، حيث يمكنك الامتثال الكامل للقوانين في البلد المضيف. وإذا لم تكن تنوي العودة إلى وطنك، فمن السهل إثبات ذلك قانونياً واعتبارك مغترباً.

لقد واجه الرحالة الرقميون في السابق أوضاعاً قانونية غامضة، حيث لم يُسمح لهم رسمياً بالعمل في بلدان أجنبية، كما لم يتم توظيفهم محلياً. لكن تأشيرات الرحالة الرقمية الجديدة توفر أساساً قانونياً أكثر ثباتاً، يمنح العاملين عن بُعد والشركات التي توظفهم قدراً أكبر من الاستقرار وراحة البال.

ولا تُعد هذه التأشيرات وسيلة للتهرب الضريبي، إذ لا يزال معظم الرحالة الرقميين يدفعون الضرائب في

وأوضح شيخ الأرض أن "دبي، على خارطة الرحالة العالميين، تُصنف كمركز أعمال رقمي عالمي، وهي المدينة الوحيدة في المنطقة التي تنافس مدناً كبرى مثل بانكوك، وبرشلونة، وكيب تاون"، مؤكداً أن هذا التميز يعود إلى برامج نوعية مثل "برنامج العمل الافتراضي في أبوظبي" و"تأشيرة العمل عن بُعد في دبي"، والتي أطلقت بهدف استقطاب هذه الفئة النوعية من العاملين. وتشير تقارير عالمية إلى أن دبي تحتل المرتبة الأولى كأفضل بيئة للعمل عن بُعد، فيما تأتي أبوظبي في المركز الرابع عالمياً، وفقاً لتقرير شركة "ريمونوتورك360".

وبحسب شيخ الأرض، فقد أدركت الإمارات مبكراً أن استقطاب المواهب الرقمية يُمثل شريان حياة لاقتصاد المستقبل القائم على الذكاء الاصطناعي والبيانات. ومنذ مارس 2021، أطلقت الدولة تأشيرة خاصة للرحالة الرقميين تتبع لهم الإقامة لمدة عام قابل للتجديد، في خطوة استباقية جعلتها من أوائل الدول المهيئة لهذه الفئة.

وقد سمحت هذه التأشيرة للمهنيين الأجانب، مثل جوليان تريمبلاي، مهندس البرمجيات الكندي البالغ من العمر 35 عاماً، بالعيش في دبي ومواصلة عمله مع جهة توظيف خارجية.

كما تمنح التأشيرة الوافدين الجدد إمكانية الحصول على بطاقة هوية مقيم والاستفادة من معظم الخدمات العامة، مما يتيح لتريمبلاي، على سبيل المثال، استئجار سكن بشكل قانوني أو فتح حساب مصرفي، وكل ذلك دون دفع أي ضريبة دخل محلية.

وقال تريمبلاي لموقع "بي.بي.سي"، "عندما بدأت كرحال رقمي، لم تكن

رستخت الإمارات مكانتها كوجهة عالمية رائدة للرحالة الرقميين، محتلة المرتبة الثانية عالمياً لعام 2025 وذلك يعود إلى بنيتها التحتية الرقمية المتقدمة، وسياساتها المرنة، وبرامجها المبتكرة مثل تأشيرة العمل عن بُعد ودعم نمط العمل الجديد كجزء من رؤيتها لمستقبل الاقتصاد الرقمي، مستقطبة المواهب العالمية ومؤسسة لبيئة رقمية آمنة ومستقرة.

أبوظبي - رسخت دولة الإمارات العربية المتحدة مكانتها كقوة رائدة ولاعب محوري في اقتصاد الترحال الرقمي، متجاوزة المفهوم التقليدي للعمل، لتصبح ثاني أفضل وجهة في العالم للرحالة الرقميين لعام 2025.

ولم يأت هذا الإنجاز النوعي، الذي حقق قفزة من المرتبة الرابعة عالمياً في عام 2023 وفقاً لمؤشر "فيزا غايد ديجيتال نوماد فيزا" (تأشيرة الرحالة الرقميين)، من فراغ، بل هو ثمرة رؤية استشرافية تتجاوز البعد الاقتصادي المباشر، وتستثمر في الإنسان والبنية التحتية الرقمية كاصول إستراتيجية للمستقبل.

الإمارات صنفت في المرتبة الثانية عالمياً بعد إسبانيا بناء على معايير صارمة تشمل جودة الإنترنت والسياسات الضريبية

وأكدت منصة "إيميغرانغ إنفست" هذا التفوق، إذ صنفت الإمارات في المرتبة الثانية عالمياً بعد إسبانيا، متقدمة على دول مثل الجبل الأسود وجزر البهاما والمجر، بناءً على معايير صارمة تشمل جودة الإنترنت، السياسات الضريبية، تكاليف المعيشة، الرعاية الصحية، إلى جانب الأمن والاستقرار اللذين لا يضاهايان.

لقد أدى هذا الواقع الجديد، حيث تحول العمل عن بُعد من فكرة



# إتيلن قرية ألمانية تبهر العالم بثورة رقمية من صنع سكانها

الدول الإسكندنافية، في ما يتعلق برقمنة الخدمات العامة.

ويقول عمدة القرية أهلي "نحن متأخرون بمقدار 10 سنوات عن هذه الدول، في ما يتعلق بالتطور الرقمي".

غير أن الخبراء يقولون إن الأمور تتحرك في الاتجاه الصحيح حتى في المناطق الريفية.

ويقول ستيفن هيس، رئيس قسم الأبحاث للابتكارات الرقمية والمدن الذكية، بمعهد فراونهوفر لهندسة البرمجيات التجريبية، "إننا نسير على الطريق الصحيح".

وأشرف هيس على العديد من المشروعات المتعلقة بالرقمنة في المناطق الريفية. ويقول إن الكثير من البلديات قامت ببناء بنية تحتية رقمية جيدة بمساعدة الدعم، ويضيف "إن الأزمات مثل جائحة كورونا أظهرت للكثير من الناس مدى قوة الرقمنة".

وفي قرية إتيلن أصبح التحول الرقمي منذ فترة طويلة عملية مستدامة ذاتياً، بفضل التطبيقات الواسعة للمشروعات الرقمية هناك.

بينما يقول العمدة أهلي إن أصحاب الابتكارات باتون إليه هذه الأيام، ليعرضوا عليه مجموعة من المشروعات الرائدة على أرض الواقع.

وبينما من المقرر أن ينتهي التمويل للتوأم الرقمي في غضون بضعة أشهر، نجد أن القرية مصممة على مواصلة المشروع.

وفي هذا الصدد يقول أهلي "جميع المشروعات مصممة بطريقة، بحيث يمكن الاستثمار فيها على أسس تطوعية في حالة الضرورة"، ويضيف أنه يجري محادثات أيضاً مع عدد من الرعاة لكفالة الاستثمارية.

الاستشعار لقياس مدى رطوبة التربة واحتمالات هطول الأمطار.

وتقول كريستين ويجنر مديرة المشاريع المسؤولة عن التوأم الرقمي في بلدية بورشين الكبرى، إن الهدف يتمثل أيضاً في تجميع الحلول الرقمية المبعثرة في منصة مشتركة للبيانات.

وتوضح هذا المنهاج الشامل قائلة "بعض التطبيقات تصبح واضحة فقط عندما تجمع البيانات معا".

إتيلن احتلت المرتبة الأولى في «مسابقة المدن الذكية» التي ينظمها معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات

وحققت إتيلن تقدماً أيضاً في مجال التحول إلى مصادر الطاقة المتجددة، حيث تفخر بإقامة عدد كبير للغاية من توربينات الرياح في المنطقة، بينما تم تجهيز ثلث عدد أسقف المنازل بالواح الطاقة الشمسية.

وتنتج القرية كمّاً من التيار الكهربائي يضارع حجم احتياجاتها بنحو 34 مرة، مما سمح لها بتشغيل مشروعاتها الرقمية بإمدادات من الطاقة المتجددة، التي يتم تخزينها في نظام رقمي مبتكر للتخزين في البطاريات.

وتم وضع منصة بيانات إتيلن على خادم في بلدة مجاورة داخل توربين لطاقة الرياح.

وتشير أرقام المفوضية الأوروبية إلى أن ألمانيا تحتاج إلى بذل الكثير من الجهد، مقارنة بالعديد من دول البلطيق أو

وولد أولريش أهلي الذي يبلغ من العمر حالياً 62 عاماً في إتيلن، وأصبح عمدة للقرية منذ نحو عشر سنوات، وكان من القوى الدافعة وراء التحول الرقمي الذي نعمت به القرية، ويرجع الفضل في ذلك أيضاً إلى خلفيته المهنية في مجال تكنولوجيا المعلومات.

ويوضح أهلي أن أهم عامل في دفع هذا التحول هو السكان أنفسهم، الذين انتابتهم حالة من الشغف لإحداث هذا التغيير.

وعندما أدت جائحة كورونا إلى توقف الأنشطة في الكثير من مناطق العالم في 2020، وتحولت الحياة إلى المواقع والمنصات الإلكترونية، قام 65 من سكان القرية بمد كابل من الألياف الضوئية طوله 30 كيلومتراً مستعينين بالجرارات والمجارف.

وبعد الانتهاء من العمل اليدوي الذي استغرق قرابة 3500 ساعة، أصبح كل جزء من القرية متصلاً بالإنترنت فائق السرعة.

ومنذ ذلك الحين نفذت القرية مجموعة من المشروعات الرقمية الرائدة، تكلفت نحو مليون ونصف المليون يورو من التمويل العام.

ويقع تطبيق القرية في قلب التحول الرقمي لإتيلن، ولدى التطبيق حالياً 500 مستخدم نشط.

وصلت إتيلن إلى أهم إنجازاتها حتى الآن، عندما أنشأت توأماً لها رقمياً أي نسخة افتراضية من القرية، تتم تغذيتها بصورة تبثها الطائرات المسيرة وبيانات يتم تحديثها أولاً بأول.

ويمكن استخدام الخارطة الرقمية على سبيل المثال، لوضع تصورات لخطط البناء ومحাকাات سيناريوهات الفيضانات، مع وضع العديد من أجهزة

وبالعودة بالذاكرة إلى عام 2018 عندما تعرضت المدرسة الابتدائية في إتيلن لخطر الإغلاق بسبب تراجع عدد السكان، قرر القرويون أن الوقت قد حان لغيروا الوضع بأنفسهم.

ويتذكر عمدة القرية أولريش أهلي أن الأسر التي كانت تريد بناء منازل لها في المناطق الريفية، كانت تخبره دائماً بأن إتيلن ليست خياراً مطروحاً، قائلة إنها معزولة عن العالم.

واليوم لا يكاد يستطيع أن يلبي الطلبات المتزايدة لتخصيص قطع أراضٍ للبناء حسبما يقول.

المدن الذكية"، التي ينظمها معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات، بينما جاءت هونغ كونغ في المرتبة الثانية.

وبرغم حقيقة أننا نعيش في القرن الحادي والعشرين، فإن المناطق الريفية بألمانيا لا تزال معزولة بشكل ملحوظ وسيء، عندما يتعلق الأمر بفوائد العصر الرقمي، وغالباً ما تكون تغطية شبكة الإنترنت ضعيفة مع عدم توفر الاتصالات فائقة السرعة، على الرغم من الوجود المتكرر من الإدارات المتعاقبة بسد الفجوة الرقمية.

دورتموند (ألمانيا) - للوهلة الأولى تبدو إتيلن مثل أي قرية ألمانية أخرى، فتتراص بداخلها بيوت تسكن كل منها أسرة واحدة، تتجمع حول الكنيسة المحلية وناد للرماية، بينما تسمع صوت الجرارات الزراعية وهي تسير على طرق ريفية مهجورة.

غير أن هذه القرية التي يبلغ عدد سكانها 1750 نسمة والكائنة في الغرب الألماني، تزهو بأن تطلق على نفسها لقب "أهم قرية رقمية" في البلاد.

ففي العام الماضي احتلت إتيلن المرتبة الأولى في "مسابقة



من العزلة إلى القمة الذكية

## الرياضة تخفف من الآثار الجانبية لعلاج السرطان

وبحسب وكالة الأنباء البريطانية، وجد الخبراء أن النشاط البدني خلال العلاج يمكن أن يعزز الصحة النفسية والنوم، وأن من يمارسون التمارين الرياضية لديهم نوعية حياة ممتازة. وشهدت الدراسة الجديدة التي نشرت في المجلة البريطانية للطب الرياضي، إجراء الخبراء مراجعة واسعة للدالة المتاحة في هذا الصدد.

وجمع الباحثون في الصين بيانات من 80 مراجعة منهجية تحققت من الصلة بين ممارسة التمارين الرياضية وأنواع مختلفة من السرطان.

ووجدت المراجعة أن التمارين الرياضية مقارنة بالرعاية العادية أو عدم ممارسة تمارين، قللت بشكل كبير آثارا جانبية معينة على صلة بعلاج السرطان وتلف القلب والأعصاب وتشوش الدماغ. ويمكن أن تساعد أنواع مختلفة من التمارين الرياضية خلال تلقي علاج السرطان في إدارة اللياقة البدنية وخفض دهون الجسم وتحسين كتلته الخلية.

### الأنشطة الحركية

#### البسيطة مثل صعود

#### الدرج تتمتع بتأثير إيجابي

#### كبير على صحة مرضى

#### السرطان

كما ينظم النشاط البدني مؤشرات الصحة الرئيسية في الجسم مثل مؤشرات الأنسولين والالتهاب. وتشير الدراسة إلى أن التمارين يمكن أن تشمل اليوغا والرياضة العامة لتعزيز جودة النوم و"التاقي تنسي" من أجل القلب.

ودعا الباحثون إلى إجراء المزيد من الدراسات للمساعدة في "توضيح" أي نوع محدد من الرياضات يمكن أن يكون مفيدا لأنواع السرطانات المختلفة.

ويشير الباحثون إلى أن الحفاظ على نمط حياة نشط أثناء علاج السرطان يمكن أن تكون له بعض التأثيرات العيقة على نتائج العلاج والرعاية العامة للمريض. حيث أن البقاء نشطا جسديا يساعد في مكافحة الآثار الجانبية المرتبطة بالعلاج، مثل التعب أو فقدان العضلات

أو تغيرات الوزن. كما يمكن أن يدعم صحة القلب والأوعية الدموية، وهو أمر مهم للغاية، بحسب الباحثين، لأن معظم علاجات السرطان يمكن أن تؤثر على القلب، فإذا كان المريض يمارس تمارين خفيفة مثل المشي أو ركوب الدراجات، فقد يساعده ذلك في تحسين الدورة الدموية، ما يساعده على تقليل خطر الإصابة بجلطات الدم أو المضاعفات الأخرى الناجمة عن العلاج.

وهذا يمكن أن يساعده أيضا على المستوى العقلي، فالحفاظ على النشاط البدني المنتظم يمكن أن يقلل، بحسب الخبراء، بشكل كبير من التوتر ويحسن مزاجه، خاصة عندما يتعلق الأمر بالقلق والاكتئاب، وهما الأكثر شيوعاً بين مرضى السرطان

كما ثبت أن ممارسة الرياضة تعمل على تحسين النوم، والذي غالبا ما يكون مضطربا أثناء العلاج. ويرى الخبراء والباحثون أن المشاركة في أنشطة جماعية أو حتى المشي مع صديق أو أحد أفراد الأسرة يمكن أن يقلل من مشاعر العزلة، ومشاعر الوحدة، ويمكن أن يساعد في الواقع في بناء شبكة الدعم التي يحتاجها المريض خلال رحلة السرطان، وهو أمر مهم للغاية.

كما أن الحفاظ على نمط حياة نشط بشكل عام يساعد المرضى على إدارة علاجهم بشكل أفضل والمساهمة في جودة حياة أعلى أثناء علاج السرطان وبعده.

ويعد الخبراء والباحثون أن المشاركة في أنشطة جماعية أو حتى المشي مع صديق أو أحد أفراد الأسرة يمكن أن يقلل من مشاعر العزلة، ومشاعر الوحدة، ويمكن أن يساعد في الواقع في بناء شبكة الدعم التي يحتاجها المريض خلال رحلة السرطان، وهو أمر مهم للغاية.

كما أن الحفاظ على نمط حياة نشط بشكل عام يساعد المرضى على إدارة علاجهم بشكل أفضل والمساهمة في جودة حياة أعلى أثناء علاج السرطان وبعده.



الرياضة تحسن جودة حياة مرضى السرطان

برلين - يؤكد الأطباء وخبراء اللياقة البدنية على أن ممارسة التمارين الرياضية بانتظام يجب أن تكون جزءا من خطة التعافي من السرطان، بعدما أظهرت نتائج الدراسات العلمية ما يمكن أن تحققة ممارسة الرياضة من تغيير جذري في علاج السرطان، إذ تظهر أن ممارسة الرياضة تقلل بشكل كبير من خطر تكرار الإصابة بالسرطان أو ظهور حالات جديدة، ومن خطر الوفاة أيضا.

وقالت خدمة معلومات السرطان التابعة للمركز الألماني لأبحاث السرطان إن ممارسة الرياضة قبل علاج السرطان وإثناؤه وبعده يمكن أن تخفف من الآثار الجانبية لعلاج السرطان، كما أنها ترفع اللياقة البدنية وتحسن جودة الحياة.

وأوضحت الخدمة أن فوائد ممارسة مرضى السرطان للرياضة تتمثل في إرهاق أقل وقلق أقل، ووزمة لمفية أقل في سرطان الثدي، وتحسن الأداء البدني وتحسن جودة الحياة.

وعن مقدار ممارسة الرياضة، أوضحت الخدمة أنه يمكن للمصابين بالسرطان اتباع توصيات منظمة الصحة العالمية، وهذا ينطبق على البالغين المصابين بالسرطان أو غير المصابين به.

وتتمثل التوصيات في ممارسة 150 دقيقة على الأقل أسبوعيا من التمارين المعتدلة و75 دقيقة على الأقل أسبوعيا من التمارين الشاقة.

وعن التمارين المناسبة لمرضى السرطان، أظهرت الدراسات فعالية رياضات قوة التحمل مثل المشي وركوب الدراجات الهوائية والسباحة وتدريب تقوية العضلات. ومن المثالي الجمع بين الإثنين، ويمكن ملاحظة زيادة في المرونة بعد أسبوعين إلى أربعة أسابيع فقط.

وبشكل عام، تتمتع الأنشطة الحركية البسيطة مثل صعود الدرج بدلا من ركوب المصعد بتأثير إيجابي كبير على صحة مرضى السرطان.

ووجدت دراسة حديثة نُشرت في مجلة "نيو إنجلاند" الطبية أن مرضى السرطان الذين شاركوا في برنامج رياضي منظم حققوا نتائج أفضل، حيث عاشوا لفترة أطول دون عودة السرطان، وانخفض لديهم خطر الوفاة.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن ممارسة الرياضة يجب أن تكون عنصراً أساسياً في علاج السرطان، ما يساعد المرضى على عيش حياة أطول وأكثر صحة، ومن خلال دمج الرياضة في خطة الرعاية الخاصة بهم، يمكن لمرضى السرطان تحسين معدلات نجاحاتهم وتقليل خطر تكرار الإصابة بالسرطان.

وأجريت تجربة سريرية في عدة دول، وتابعت ما يقرب من 900 مريض مصاب بسرطان القولون في مرحلتين الثانية والثالثة، حيث أكمل المشاركون الجراحة والعلاج الكيميائي، وقُسموا إلى مجموعتين: تلقت المجموعة الأولى تدريبا رياضيا منظما مرتين شهريا خلال الأشهر الستة الأولى، ثم شهريا لمدة ثلاث سنوات، بينما تلقت المجموعة الأخرى الرعاية المعتادة دون ممارسة رياضة.

وكانت نتائج الدراسة مذهلة، حيث انخفض خطر عودة السرطان أو الإصابة بسرطان جديد لدى المشاركين في مجموعة التمارين الرياضية بنسبة 28 في المئة، والأهم من ذلك، انخفض خطر الوفاة لأي سبب بنسبة 37 في المئة خلال فترة متابعة استمرت ثماني سنوات.

كما تحسنت اللياقة الوعائية والقدرة على التحمل في مجموعة التمرين، من خلال اختبار المشي لمدة ست دقائق .

ونذهبت دراسة جديدة إلى أنه يجب على الأطباء أن يصفوا ممارسة التمارين الرياضية للمرضى الذين يعالجون من السرطان لمساعدتهم على مواجهة الآثار الجانبية للعلاجات.

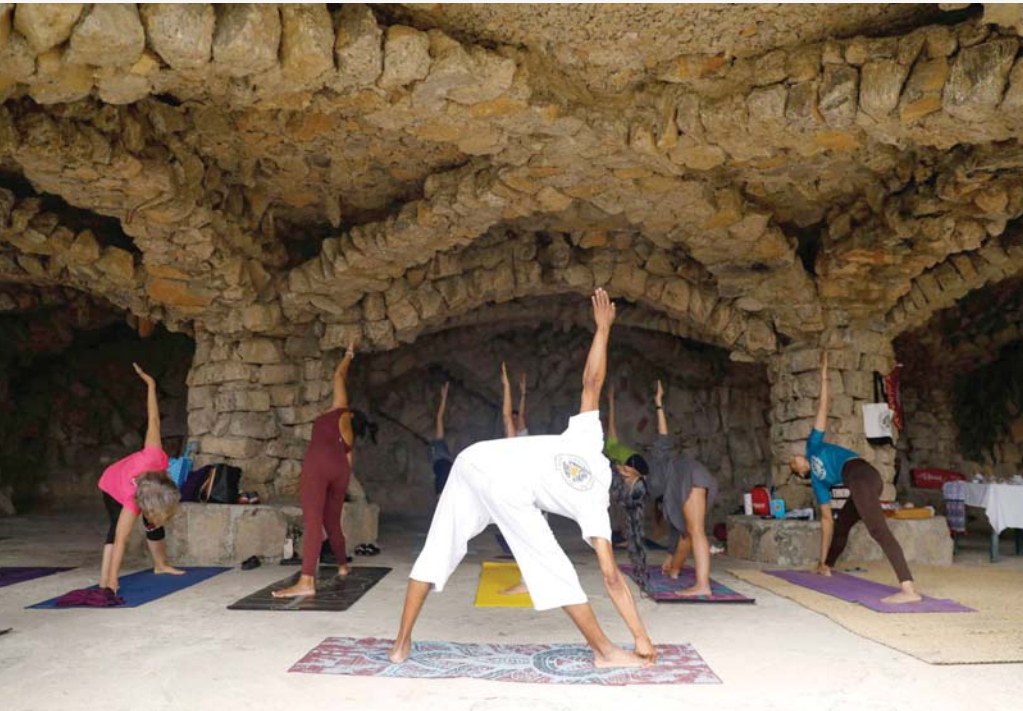
ويعد المشي السريع أحد التمارين الهوائية أو تمارين القلب متوسطة الشدة، وتعرف التمارين الهوائية متوسطة الشدة بأنها التمارين التي تجعل الشخص يتعرق وترفع معدل ضربات قلبه إلى حد يمكنه فقط من التحدث ولكن ليس بشكل متواصل.

وكقاعدة عامة يجب أن تبلغ سرعة المشي السريع سرعة قصوى تبلغ 7.24 كم في الساعة، ويجب أن يصل وقت المشي السريع نصف ساعة على الأقل يوميا.

ويعد قياس معدل ضربات القلب من الطرق المؤكدة للتأكد من إجراء تمارين المشي السريع بشكل صحيح. ويتراوح معدل ضربات القلب الآمن الوصول إليه أثناء المشي السريع لدى معظم البالغين بين 50 و85 من الحد الأقصى لمعدل ضربات القلب الطبيعي.

## الكارديو واليوغا والبيلاتس تمارين تقوية العضلات باستخدام وزن الجسم

### تدريبات دون معدات تساعد على خسارة الدهون والسعرات الحرارية



#### تمارين للحصول على جسم منحوت

مشكلة أن الوضع في المنزل غير مناسب، ولكن هناك بعض النصائح البسيطة التي يمكن أن تساعد الشخص على ممارسة اليوغا في المنزل باستماتع كبير وتركيز عال.

ويمكن تخصيص مكان ثابت لممارسة اليوغا في المنزل، ويُفضل أن يكون بعيداً عن أي عوامل تشويش. ويمكن أن يكون المكان غرفة المعيشة أو ركناً في غرفة نوم كبيرة، والحرص على تجنب الأماكن المزدحمة مثل المطبخ أو الممرات أو غرف الأطفال.

وإذا كان الشخص يمارس اليوغا على أرضية خالية من الفرش، بحيث يشعر بالبرد أو بصلابة الأرضية، يمكنه وضع سجادة إضافية أخرى أسفل السجادة الأساسية، فالغطاء الثقيل يُفيد في مرحلة الاسترخاء.

وإذا كان الشخص يمارس اليوغا أثناء مشاهدة دروس عبر شبكة الإنترنت، من الأفضل أن تكون المعلومات الشفهية دقيقة حتى يتمكن من ممارسة اليوغا دون تركيز على الشاشة.

ويمكن وضع جهاز الالاب توب عند مقدمة السجادة، وضبط ارتفاعه بناء على ما يحتاج الشخص للنظر إليه على الشاشة.

كما يمكن وضع الالاب توب على طاولة منخفضة أو مقعد أو كرسي عند ممارسة تمارين التمدد على الأرض. وفي التمارين التي تحتاج الوقوف من الأفضل أن يكون الالاب توب في مستوى العين حتى لا ترهق الرقبة بالنظر.

الحصول على أقصى فائدة من الكارديو، وهذه الطريقة تتمثل باختصار في أن يقوم بالجري بالسرعة العادية لمدة 75 ثانية، ثم الجري باقصى سرعة له لمدة 30 إلى 45 ثانية، وبعد ذلك يعود إلى السرعة العادية ويجري بها لمدة 75 ثانية، ثم يعود إلى أقصى سرعة بعد ذلك لمدة 45 ثانية، ويمكنه ممارسة الكارديو بهذا الأسلوب لمدة تتراوح من 5 إلى 15 دقيقة يوميا.

وتعتمد خسارة الوزن بشكل أساسي على تقليل عدد السعرات الحرارية المتناولة، وممارسة التمارين الرياضية التي تساهم في حرق الدهون، وتعتبر اليوغا من الطرق التي قد تساهم في تغيير السلوكيات، والمساعدة في فقدان الوزن، والمحافظة عليه.

ولا تعد اليوغا من التمارين الهوائية التي تتميز بقدرتها على حرق الكثير من السعرات الحرارية، ولكنها في النهاية تعد تمريناً ويُعتقد أنها تُسبب فقدان بعض الوزن، وخاصة عند أنواع معينة من اليوغا التي تحتوي حركة جسدية أكثر من غيرها، كاليوغا من نوع "اشتتغا"، واليوغا من نوع "فينيزا"، واليوغا من نوع "باور".

وفي حال كان الهدف الأساسي من ممارسة اليوغا هو فقدان الوزن فيفضل ممارستها إلى جانب رياضات أخرى كالجري أو المشي أو أي تمارينات هوائية أخرى لملاحظة نتائج أفضل.

ويواجه الملايين من الأشخاص الذين يمارسون اليوغا في منازلهم

الأسبوع، ويوصي أن تكون أربع مرات في الأسبوع وذلك مع اتباع برنامج غذائي وتدريبى جيدين، وفي هذه الحالة سوف يساعد الكارديو بشكل فعال في التخلص من الدهون المتركمة لديه.

وإذا كان يمتلك كمية قليلة من الدهون المتركمة في جسمه، فيمكنه ممارسة تمارين الكارديو مرة واحدة كل أسبوع مع تمارين الحديد وذلك فقط من أجل الحفاظ على صحته، وجسم خال من الدهون.

### إذا كان الشخص يمتلك كمية قليلة من الدهون في جسمه فيمكنه ممارسة تمارين الكارديو مرة واحدة كل أسبوع

ويمكن البدء في ممارسة تمارين الكارديو بجلسة تدريبية واحدة في الأسبوع يقوم فيها الشخص بالجري لمدة 15 دقيقة، وبعد ذلك يسعى من أجل زيادة هذا الرقم ففي اليوم التالي يمكنه ممارسة الجري لمدة 20 دقيقة، وفي اليوم الذي يليه يزيد من مدة التدريب لتكون 25 دقيقة، ثم ترفع المدة بمقدار 5 دقائق يوميا حتى تصل إلى 35 دقيقة ولا تزيد عن هذا الوقت.

وكي يحصل على أقصى فائدة من تمارين الكارديو يمكنه ممارستها بأسلوب "هيت"، وتلك الطريقة تضمن له

تمتلك تمارين الكارديو والبيلاتس واليوغا القدرة على حرق الدهون وخفض الوزن، ويمكن ممارستها في المنزل دون معدات وتكون بنفس الفاعلية لتلك التي تُمارس في النوادي الرياضية. وإذا كان الشخص يرغب في فقدان الدهون بكثافة فينبغي عليه أن يزيد من المرات التي يتمرن بها الكارديو. أما مجموعة تمارين البيلاتس، التي تتضمن تمارين على السجادة، فتتكون من أكثر من ستمئة تمرين متنوع.

لندن - يشير خبراء اللياقة البدنية إلى أن تمارين الكارديو وتقوية العضلات باستخدام وزن الجسم للمقاومة، فضلاً على تمارين اليوغا والبيلاتس، عند تنفيذها بشكل صحيح، تجعل الجسم يخسر الكثير من الدهون والسعرات الحرارية.

وتعتبر هذه التمارين في متناول الجميع لأنه يمكن ممارستها في المنزل دون معدات، وتكون بنفس الفاعلية لتلك التي تُمارس في النوادي الرياضية.

وتساعد تمارين الكارديو على زيادة معدلات حرق الدهون لدى الأفراد، وكذلك تساعد على تحسين صحتهم بشكل عام، وتساعد في موازنة العوامل الداخلية لديهم. أما بخصوص احتياجهم للكثير من تمارين الكارديو، فإن هذا الأمر يتوقف على هدفهم وكميات الدهون المخزنة لديهم.

وحتى ولو بنسب قليلة، فإن تمارين الكارديو تساعد على تنشيط الدورة الدموية لديهم وتساعد في تقوية الأوعية الدموية.

وتمارين الكارديو هي تلك التمارين التي تعمل على تنشيط عضلة القلب، وتتمثل تلك التمارين في الجري وركوب الدراجات وصعود السلالم وغيرها من الأنشطة التي تزيد من معدل نبضات القلب.

ويؤكد خبراء اللياقة أن ممارسة تمارين الكارديو تزيد من معدلات حرق الشخص للسعرات الحرارية وهذا الأمر هام، وفق رأيهم، لمن يريدون اتباع مرحلة التنشيف من أجل إظهار العضلات التي تغطيها الدهون، ولكن الكارديو لا يسبب في بناء العضلات بل هو يساعد في فقدان الدهون وتنشيط الدورة الدموية وتحسين وظائف القلب.

وإذا كان الشخص يرغب في فقدان الدهون بكثافة فينبغي عليه أن يزيد من المرات التي يتمرن بها الكارديو، ويفضل أن يتمرن الكارديو لأكثر من مرتين في

## المشي السريع وسيلة لتعزيز الصحة مع التقدم في العمر

### الشعور بالإرهاق أو الحاجة إلى الجلوس للراحة أثناء التنقل

وتأتي هذه النتائج في وقت تشير فيه تقارير مثل تقرير "سبورت إنجلاند" إلى أن النشاط البدني بين المتقاعدين أخذ في التحسن، إلا أن ثلث الأشخاص فوق سن 55 على الأقل لا يلتزمون بالتوصيات الصحية التي تنصح بممارسة ما لا يقل عن ساعتين ونصف من التمارين المعتدلة أسبوعيا.

### تحسن أكبر في اللياقة البدنية لوحظ لدى المجموعة التي زادت سرعة مشيها بمعدل 14 خطوة إضافية في الدقيقة

ويعد المشي السريع أحد أسهل تمارين القلب وأكثرها فعالية، وما يميزه أنه لا يحتاج إلى معدات خاصة ويمكن القيام به بالداخل أو الخارج.

### تجنب السقوط والإصابات والحفاظ على استقلاليتهم لفترة أطول

وتابع باحثون من جامعة شيكاغو، 102 من المشاركين من مجتمعات التقاعد في الولايات المتحدة، حيث قارن الباحثون بين تأثير المشي العادي (نحو 80 خطوة في الدقيقة) والمشي السريع (نحو 100 خطوة في الدقيقة).

وبعد أربعة أشهر، لوحظ تحسن أكبر في اللياقة البدنية لدى المجموعة التي زادت سرعة مشيها بمعدل 14 خطوة إضافية في الدقيقة مقارنة بالذين التزموا بالمشي العادي.

وأوضح الدكتور دانييل روبيين، الباحث الرئيسي في الدراسة، أن المشي بوتيرة أسرع يمكن أن يكون حلا عمليا للأشخاص الذين يجدون صعوبة في الالتزام بتمارين رياضية مكثفة، حيث أن مجرد المشي بانتظام، حتى لو كان بشكل غير رسمي، يمكن أن يحقق فوائد صحية ملحوظة. وأضاف أن الكثيرين لا يدركون الفارق الكبير الذي يحدثه تحسين اللياقة في الحياة اليومية لكبار السن، مثل القدرة على إنجاز المهام البسيطة كالتسوق دون

### شيكاغو (الولايات المتحدة) - لا تزال الدراسات العلمية تؤكد على أهمية رياضات قوة التحمل في مكافحة الشيخوخة وإطالة العمر، وتحديدا رياضة المشي

ويرى الباحثون أن المشي ليس مجرد نشاط بسيط، بل هو أداة فعالة لتعزيز صحة الدورة الدموية والجهاز القلبي الرئوي والمناعي، كما أنه يقلل من خطر الإصابة بالعديد من الأمراض المزمنة أو يخفف من حدتها.

ومن ميزات المشي كتحلل صحي أنه سهل التطبيق، ولا يتطلب أي معدات خاصة، ويمكن دمجه بسهولة في الروتين اليومي، ما يجعله خيارا مثاليا لكبار السن الذين يرغبون في تحسين صحتهم دون بذل جهد كبير.

وتكثفت دراسة أن المشي بسرعة أكبر قد يكون وسيلة بسيطة لتعزيز الصحة مع التقدم في العمر، خاصة للأشخاص فوق الستين، حيث أن زيادة طفيفة في سرعة المشي يمكن أن تحسن اللياقة البدنية وتقلل من خطر الضعف المرتبط بالشيخوخة، ما يساعد كبار السن على

# المرأة التونسية تحجز مكانة متقدمة عالميا في العلوم والبحوث الأكاديمية

تونس تقطف ثمار السياسات المتبعة منذ الاستقلال لضمان وصول الفتيات إلى التعليم العالي



استطاعت المرأة التونسية أن تحجز مكانة متقدمة في مجالات البحوث العلمية والأكاديمية على مستوى العالم، حيث تمثل الإناث الأغلبية من بين خريجي الدكتوراه في الصحة والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والتصرف والقانون، واقتحمن اليوم جميع المجالات المهنية وحققن نجاحات كبيرة وصلت حد التفوق على الرجل في العديد من الأحيان.

تونس - لم يات اختيار لجنة التحكيم التابعة لموسوعة الشخصيات النسائية العربية للتونسية عقيلة المييتي، كواحدة من أبرز الشخصيات النسائية العربية لعام 2025، غريبا أو استغناء بالنظر إلى ما حقته النساء التونسيات من إنجازات علمية واجتماعية وصلت إلى العالمية واكدته الدراسات والإحصاءات العديدة منذ سنوات.

وتوجت موسوعة "الشخصيات النسائية العربية الرائدة" التي تصدر عن شبكة إعلام المرأة العربية، المييتي تقديرا لسيرتها الذاتية الغنية وإنجازاتها المتميزة في مجال تمكين المرأة والعمل المجتمعي.

ويُعد هذا التكريم اعترافا بمكانة المرأة التونسية ودورها الريادي في مختلف المجالات، ويؤكد على قدرة الكفاءات النسائية في تونس على التميز والتأثير في المحيطين الوطني والعربي. وتعيش تونس تحولًا مجتمعيًا هائلًا يتجلى في اهتمام الأسر التونسية بارتقاء مستوى التعليم بين الإناث مقارنة بالذكور، وهو توجه يترسخ بشدة مع ارتفاع نسبة الإناث المسجلات بمؤسسات التعليم العالي التونسي.

وأكد وزير التعليم العالي والبحث العلمي في تونس منصف بوكثير أن تونس تقطف اليوم ثمار الآثار الإيجابية للسياسات المتبعة منذ الاستقلال لضمان النفاذ المبكر للفتيات إلى المدرسة وترسيخ السلم الاجتماعي القائم على الجدارة.

66

في المئة نسبة الإناث من مجموع الطلبة في مختلف الجامعات التونسية

وأضاف الوزير في كلمة خلال مشاركته في أشغال المنتدى العالمي لليونسكو في باريس خلال الاحتفال بالذكرى 25 لبرنامج "لوريال - اليونسكو" لصالح النساء في مجال العلوم، أن تونس ومنذ استقلالها كانت سبّاقة في اعتماد خيارات تقدّمية وجريئة قائمة على الحق العالمي في النفاذ إلى التعليم وتعزيز حقوق المرأة. كما أشار إلى أن المشاركة تهدف إلى الاطلاع على تجربة البرنامج في مجال تشجيع المرأة في الاختصاصات العلمية.

وذكر الوزير بأن تونس تسجّل اليوم نسبة 66 في المئة من الإناث من مجموع الطلبة في الجامعة التونسية، إذ بلغ متوسط نسبة الطالبات في مجال العلوم

قبل منظمة "فرنسا أوروبا - المتوسط" خلال حفل رسمي نظم بمقر مجلس الشيوخ في باريس. وقد تولّى سفير تونس في فرنسا ضياء خالد تسليّم هذه الجائزة المرموقة إلى التوكابري، بحضور عدد كبير من الشخصيات السياسية والعلمية والأكاديمية والثقافية من فرنسا وخارجها.

وتأتي هذه الجائزة تقديرا لمسار علمي استثنائي، يغذيه شغف عميق بتكنولوجيا الفضاء وانضباط أكاديمي صارم تشكل منذ مقاعد الجامعة التونسية. فقد تخرّجت التوكابري من المعهد الوطني للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا ثم واصلت دراستها العليا في فرنسا، حيث نالت عدة شهادات ماجستير متخصصة، قبل أن تلتحق بألمانيا كباحثة في جامعة لوبيك.

وبفضل خبرتها، أصبحت التوكابري جزءا من كبرى المهمات الفضائية في العالم حاليا، من بينها مشروع "أرتيميس"، أول مهمة مأهولة إلى القمر في القرن الحادي والعشرين، بإشراف وكالة الفضاء الأميركية (ناسا)، وبشراكة مع الوكالة الفضائية الأوروبية وشركة أيرباس.

لكن مساهماتها العلمية لا تقتصر على هذا المشروع فحسب، إذ تشارك التوكابري أيضا في برنامج الدفاع الكوكبي، ومهمة لاستكشاف أقمار كوكب المشتري الجليدية، بالإضافة إلى مشاركتها في تطوير تلسكوب فضائي، ومؤخرا في المشروع الطموح لبناء محطة فضاء خاصة تحت اسم ستارلاب.

ويعكس هذا المسار المتميز الاهتمام العلمي في تونس، وقدرة الكفاءات الوطنية على التميز داخل أعرق المحافل

العلمية الدولية. وقد وصفت السفارة التونسية في باريس التوكابري بأنها "فخر وطني" و"نموذج مشرق للمرأة العالمة التونسية".

اهتمام الأسر التونسية برفع مستوى التعليم توجه يترسخ بشدة مع ارتفاع نسبة الإناث المسجلات بمؤسسات التعليم العالي

وتُعد قصة رائدة التوكابري مصدر إلهام حقيقي للشباب التونسي، وخاصة للفتيات اللواتي يطمحن إلى دخول مجالات العلوم، وهي تبهزن أن الجراة والمثابرة والانضباط تفتح الأبواب على مصراعها حتى أبواب الفضاء. وتناهز نسبة طالبات العلوم في تونس 67 في المئة، كما تمثل النساء اللواتي يدرسن بالجامعات التونسية نسبة هامة، وهي نجاحات توارثتها أجيال وجعلت المرأة تحتل مكانة هامة في مواقع القرار، وفق تصريحات مديرة العلوم بمدينة العلوم في تونس نجوى باي.

وأكدت نساء تونسيات رائدات في مجال العلوم أنّ المثابرة والعزيمة والشغف وراء نجاحهن في مجال عملهن. وقالت النساء المختصات في مجالات الهندسة والرقمنة والتكنولوجيا، خلال مشاركتهن في تظاهرة علمية نظمتهما مدينة العلوم بتونس بمناسبة اليوم العالمي للمرأة والفتاة في مجال العلوم، الموافق للحادي عشر من فبراير من كل عام، إن مسارهن المهني لم يكن سهلا إلا أنهم نجحوا في تحدي كل الصعوبات والعقبات التي اعترضتهن بفضل شغفهن بالمجال الذي يعملن فيه.

ولفتت الهندسة المختصة في الهندسة المدنية والرئيسة المديرية العامة لوكالة التجديد والتهديب العمراني بوزارة التجهيز والإسكان سندس الباجي كريم إلى أنّ ما يميّز مسارها المهني هو تعدد مجالاته، فقد تولت عدة مرات رئاسة مشاريع عمل يختلف كل مشروع منها عن الآخر في الاختصاص والأهداف الأمر الذي مكّنها من التزوّد بخبرة واسعة ومن اكتساب كفاءات متنوعة ساعدتها كثيرا على التدرّج نحو مناصب أرفع في عملها.

ونصحت المحدثات الفتيات والنساء النشاطات في مجال العلوم بالخصوص بعدم الاكتفاء بما تعلّمنه في الجامعة أو من تجربة عمل وحيدة والحرص على النهل من مختلف الاختصاصات العلمية ومواكبة المستجدات خاصة وأنّ مجال

العلوم يشهد تطورات سريعة عبر العالم. من جهتها، أوصت مديرة الموارد البشرية بأحد أكبر الجامعات الصناعيّة بتونس غفاف خضير بضرورة عدم التردد في العمل في مجال مختلف تماما عن اختصاص الدراسة، مشددة على أنّ الشغف عندما يتوفر بمجال ما يتحقق التميّز والتألق.

وبيّنت خضير أنها تحصلت على شهادة علميّة جامعية في مجال الهندسة، إلا أنها تنشط حاليا في مجال مختلف تماما عن اختصاصها وهو مجال إدارة الموارد البشرية، مستدركة أن العمل في مجال مغاير للاختصاص يتطلب في المقابل الحرص على التكوين المستمر وإثراء التجارب وتعميقها.

وأفادت مديرة العلوم بمدينة العلوم في تونس نجوى باي بأن النساء والفتيات التونسيات اقتحمن اليوم جميع المجالات المهنية بما في ذلك العلوم، وتمكّن من تحقيق نجاحات كبيرة وصلت حد التفوق على الرجل في العديد من الأحيان، الأمر الذي أثبتته العديد من الدراسات والإحصائيات الرسمية، وفق قولها.

وفي عام 2020، منح تصنيف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) المرأة التونسية المرتبة الأولى ضمن قائمة الأفريقيات والعربيات الرائدات في مجال البحث العلمي، حيث إن 55.1 في المئة من الباحثين التونسيين من الإناث، وهي أكبر نسبة في أفريقيا والعالم العربي.

واستند التصنيف إلى بيانات يونيو 2020 لمعهد الإحصاء التابع للأمم المتحدة، ومنح الدولة الواقعة شمال أفريقيا أفضل ترتيب، متقدمة في ذلك على الجزائر

بنسبة 47.1 في المئة ومصر 45.6 في المئة وجنوب أفريقيا 44.9 في المئة وكذلك على المغرب 33.8 في المئة. وتصدرت

مسار النساء يعكس الاهتمام العلمي في تونس، وقدرة الكفاءات الوطنية على التميز داخل أعرق المحافل العلمية الدولية

## اعتراف كامل

تقريبا. وأشارت اليونسكو في تقرير منفصل في عام 2021 إلى أن 65 في المئة من التونسيين الحاصلين على درجة البكالوريوس و69 في المئة من حملة الدكتوراه كانوا من الإناث. كما كشف تقرير صادر عن نفس المنظمة في العام 2019، عن تفوق الباحثات التونسيات دوليا في مجال البحث العلمي والابتكار. وأكد التقرير أن المرأة التونسية تصدرت قائمة الدول العربية بنسبة 55 في المئة مقابل متوسط 39 في المئة للمنطقة العربية، وذلك في إطار مقارنة جندرية حول حصّة المرأة في مجال البحوث العلمية مقارنة مع الرجل.

وقالت سامية الشرفي قدور، مدير عام البحث العلمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي التونسية، إن البحث العلمي هو مصعد اجتماعي للمرأة يمكنها من كسب استقلاليتها عن طريق البحث والمثابرة والحصول على شهادات عليا، مشيرة إلى أنه يشمل الرياضيات والفيزياء والعلوم الصحية بصفة عامة وأيضا علوم الحياة والأرض والعلوم الطبية والإنسانية والاجتماعية.

وأضافت أن في الجامعات وفي مؤسسات البحث العلمي التونسية يوجد 600 مخبر ووحدة بحث و24 ألف أستاذ جامعي 50 في المئة منهم يقومون بالبحث والتأطير، وهو ما ساعد المرأة الباحثة على التميّز.

وأكدت الشرفي قدور أن تطور البحث العلمي في تونس يأتي كنتيجة لاستثمار الدولة في التعليم العالي والبحث العلمي، مشيرة إلى أن تونس وحسب أرقام للمنظمة الدولية للشكبة الفكرية في عام 2018 احتلت المرتبة 66 في البحث والتجديد، والمرتبة 14 في ما يخص المنشورات العلمية، والمرتبة 43 عالميا في ما يخص مؤشرات الإنتاج العلمي.

وأشارت إلى أن 60 في المئة من الطلبة في الجامعات التونسية هم من الإناث وثلثي المتخرجين نساء. وقالت قدور إن نسبة 70 في المئة من المتخرجين في الطب هم من الإناث لكن ليس لدى النساء والرجال نفس الحظوظ في سوق الشغل بعد التخرج، مشيرة إلى أن "لدينا شوط كبير في مجال المساواة بين الجنسين".



تونس للمرة الثانية على التوالي العالم العربي وأفريقيا في ترتيب اليونسكو، حيث حققت في عام 2021 درجة مماثلة



مكان في المقدمة

# منافسة ساخنة.. ميزانيات الميركاتو تثير حماس أندية الدوري السعودي

## متى يحسم الجدل.. مفاوضات كبار السعودية مع فينيسيوس جونيور باتت حقيقة



خطوات متسارعة تقرب جونيور من الدوري السعودي



رقم صعب



أسماء لامعة



وجهة معلومة

مستقبل الحراسة في الزعيم ومنافسة الأندية السعودية على أبرز الأسماء العالمية. الاستفسار عن إيريسون لاعب أتلانتا يأتي ليؤكد رغبة الهلال في تدعيم خط وسطه بأسماء قوية، خاصة بعد المستويات المميزة التي قدمها اللاعب مع ناديه الإيطالي. هذا التحرك يكشف عن إستراتيجية الهلال في البحث عن لاعبين يمتلكون الجودة الفنية والقدرة على التكيف مع التحديات الكبيرة التي تنتظر الفريق في الموسم الجديد، بما في ذلك مشاركته في كأس العالم للأندية 2025.

الكبرى والتكهنات التي تُحيط بالدوري السعودي، الجماهير السعودية والعالية هذا القرار التاريخي الذي قد يُعيد صياغة مستقبل كرة القدم في المملكة، ويُعطى دوري روشن دفعة هائلة نحو العالمية.

الكبرى باتت على وشك الظهور، وهي قرار قد يزلزل إستراتيجيات الأندية ويُغير خارطة المنافسة بشكل جذري. تُفيد التبريرات من مصادر مطلعة أن القرار المرتقب يتعلق بتغيير جوهر في نظام قيد اللاعبين الأجانب في قوائم أندية دوري روشن. ورغم عدم الإعلان الرسمي عن التفاصيل الدقيقة، إلا أن التكهنات تدور حول زيادة عدد اللاعبين الأجانب المسموح بقيدهم في قوائم الأندية بشكل كبير، أو إضافة فئات جديدة تسمح بوجود عدد أكبر من المحترفين غير السعوديين.

فبعد تجربة الموسم الماضي التي أثبتت نجاح استقطاب النجوم العالميين، تسعى الرابطة إلى تعزيز هذه الجاذبية ورفع مستوى الدوري إلى مصاف الدوريات العالمية الكبرى، بما يتوافق مع أهداف رؤية المملكة 2030 في جعل الدوري السعودي ضمن أفضل 10 دوريات في العالم. الطموح المتزايد: مع دخول أندية جديدة ذات استثمارات ضخمة (مثل القادسية ونيوم)، وزيادة الطموح لدى الأندية الكبرى، تبرز الحاجة لتعزيز القوائم بلاعبين من طراز عالمي لرفع جودة المنافسة. جذب المزيد من النجوم: زيادة عدد الأجانب ستتيح للأندية استقطاب المزيد من الأسماء الكبيرة التي تبرز القيمة التسويقية والفنية لدوري. التحديات القارية والعالمية: مع المشاركات المكثفة للأندية السعودية في البطولات القارية (دوري أبطال آسيا) والعالمية (كأس العالم للأندية)، يصبح العمق والجودة في التشكيلة أمراً حتمياً.

ثورة في خطط الأندية: ستضطر الأندية لإعادة تقييم كامل لاستراتيجياتها في سوق الانتقالات. فزيادة عدد الأجانب تعني الحاجة لمزيد من الصفقات الكبرى، مما سيؤدي من حجم الإنفاق. منافسة شرسة على اللاعبين: سيؤدي التنافس بين الأندية على ضم أفضل اللاعبين الأجانب المتاحين في السوق. فرص للمواهب المحلية: قد يُخفف البعض مخاوف حول تأثير ذلك على فرص اللاعبين المحليين، لكن آخرين يرون أنه سيحفزهم على التطور والتنافس، ويُمكن أن تصاحب الزيادة في الأجانب شروطاً لتطوير المواهب المحلية. الميركاتو يُصبح أكثر اشتعالاً: سيشهد سوق الانتقالات الصيفي نشاطاً غير مسبوق، مع سعي الأندية لاستغلال الفرص الجديدة لتعزيز صفوفها. تتربح الجماهير السعودية والعالية هذا القرار التاريخي الذي قد يُعيد صياغة مستقبل كرة القدم في المملكة، ويُعطى دوري روشن دفعة هائلة نحو العالمية.

### إبهار العالم

يواصل الميركاتو الصيفي السعودي إبهار العالم بقوة الدفع المالية والطموح الكبير للأندية. استفسار الهلال عن إيريسون لاعب أتلانتا هو مجرد حلقة جديدة في سلسلة الصفقات

الانتقالات الصيفية الحالية في الدوري السعودي هو وضوح التوجه الفني لمعظم الأندية، إذ اختارت أغلب الفرق النموذج خلف مدرسة كروية أوروبية واحدة، سواء من حيث المدرب أو نوعية اللاعبين، في خطوة تعكس محاولة استئناس تجربة نادي الاتحاد، بطل الدوري في الموسم الماضي. وكان الاتحاد قد اعتمد بشكل صريح على المدرسة الفرنسية بتعيين المدرب لوران بلان (58 عاماً)، والتعاقد مع عدة نجوم من الخلفية نفسها، أبرزهم كريم بنزيمة (37 عاماً) ونغولو كانتي (34 عاماً) والجزائري خريج المدرسة الفرنسية أيضاً القادم من نادي ليون حسام عوار (26 عاماً)، وقد أثمرت هذه التجربة تكوين هوية فنية متجانسة قادت الفريق السعودي إلى التفوق محلياً.

أما نادي الهلال السعودي، فقد أعلن هذا الصيف اعتماد المدرسة الإيطالية، بعد النجاح الكبير الذي حققه مع المدرب سيموني إنزاغي (49 عاماً) بعد قيادته الفريق إلى الدور ربع النهائي من مونديال الأندية محققاً نتائج لافتة، أبرزها التعادل مع ريال مدريد الإسباني والفوز على مانشستر سيتي الإنكليزي، وهو ما عزز ثقة الإدارة بالمدرب، ودفعها نحو تعميق النهج الإيطالي، إذ تعاقدت مع المدافع الفرنسي ثيو هيرنانديز (27 عاماً) القادم من ميلان، وتسعى حالياً للتعاقد مع المهاجم الإيطالي موييس كين (25 عاماً)، ما يؤكد رغبتها في اعتماد أسلوب "الكالتشيو" خلال الموسم المقبل. ومن جهته، أعلن نادي النصر توجهه نحو المدرسة البرتغالية تماشياً مع تجديد عقد نجمه كريستيانو رونالدو (40 عاماً). وتشير آخر الأنباء إلى اقتراب الفريق من التعاقد مع المدير الفني السابق للهلال جورجي جيسوس (70 عاماً) صاحب الجنسية البرتغالية، في وقت تتحضر فيه الإدارة لإبرام عدة صفقات أخرى من المدرسة نفسها خلال الأيام المقبلة من أجل المنافسة في الموسم القادم من الدوري السعودي لكرة القدم. أما نادي نيوم الصاعد حديثاً إلى الدوري السعودي، فقد قرر السير على

خطى الاتحاد أيضاً من خلال الاعتماد على المدرسة الفرنسية، بعد تعيين المدرب كريستوف غالتيه (58 عاماً) والتعاقد مع الجزائري سعيد بن رحمة (29 عاماً) والفرنسي الكسندر لكايزيت (34 عاماً) القادمين من أولمبيك ليون. وفي المقابل، يبدو بطل دوري النخبة الآسيوي، النادي الأهلي، بعيداً تماماً عن هذا التوجه، إذ لم يدخل سوق الانتقالات الصيفية فعلياً حتى الآن، رغم الشائعات التي راجت مؤخراً عن مفاوضات محتملة مع النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي (38 عاماً)، لكن من دون أي تأكيدات رسمية. ويظل الغموض يلف مصير عدد من لاعبيه، وعلى رأسهم اللاعب البرازيلي روبرتو فيرمينو (33 عاماً)، الذي استُبعد من قائمة الفريق في الدوري السعودي، واقتصر حضوره على مشاركات البطولة القارية فقط. وتترقب الأوساط الرياضية في المملكة العربية السعودية بفارغ الصبر إعلاناً حاسماً من قبل رابطة دوري روشن للمحترفين، قد يُشعل الميركاتو الصيفي بشكل غير مسبوق، فبعد فترة من النقاشات والتكهنات، تشير التقارير إلى أن مفاجأة الأجانب

بدأت أندية دوري روشن السعودي، التحرك فعلياً استعداداً للموسم الجديد، بعدما تسلمت الميزانيات المخصصة من لجنة الاستقطاب، تمهيداً لانطلاق فترة الانتقالات الصيفية. وقالت وسائل الإعلام إن الميزانيات التي تم اعتمادها مؤخراً، وصلت إلى إدارات الأندية، بهدف دعم جهودها في التعاقد مع لاعبين محليين وأجانب.

الرياض - تشهد الأيام المقبلة نشاطاً ملحوظاً في سوق الانتقالات، في ظل وجود عدد من الأسماء البارزة على رادار عدة أندية، وهو ما يُعد بميركاتو صيفي ساخن. ومن المقرر أن تنطلق فترة القيد الصيفي رسمياً في 20 يوليو المقبل، وتستمر حتى 10 سبتمبر 2025، ما يمنح الأندية مساحة زمنية للتحرك مبكراً وإنجاز صفقات قوية قبل بداية الموسم. وتأتي هذه التحركات بالتزامن مع ارتباط عدد من نجوم أوروبا والعالم بالانتقال إلى الدوري السعودي، من بينهم الفرنسي ثيو هيرنانديز، والنيجيري فيكتور أوسيمين، إضافة إلى محاولات لضم ليونيل ميسي إلى المملكة. لطالما كانت الأندية السعودية ساحة لأقوى الشائعات وأكثرها إثارة في عالم كرة القدم، ومع كل فترة انتقالات يبرز اسم نجم عالمي كبير قد ينتقل إلى دوري روشن السعودي.

إعادة بناء رغم تصريحات كورتيجانا، فإن التقارير تؤكد أن محادثات تمديد عقد فينيسيوس جونيور مع ريال مدريد تشهد جموداً وتعثراً واضحاً بسبب خلافات مالية حول مطالب اللاعب، بالرغم من أن عقده الحالي يمتد حتى يونيو 2027. هذا التعثر هو ما يفتح باب الاحتمال أمام مسؤولي الدوري السعودي للمحترفين للتحرك ومراقبة الوضع عن كثب.

فيفينيسيوس نفسه كان قد صرح في وقت سابق بأنه "يتمنى البقاء هنا لسنوات طويلة" وأنه "سعيد بالمدرب والجهز الفني، وأريد صناعة التاريخ مع هذا الفريق". ومع ذلك، لم تُترجم هذه التصريحات إلى توقيع رسمي على عقد جديد حتى الآن، مما يجعله محط اهتمام كبير من الأندية الطموحة. وتشير بعض المصادر إلى أن السعودية قد تواصل الضغط على ريال مدريد واللاعب حتى عام 2027-2028، حيث ترى أن فينيسيوس سيكون في قمة مستوياته في ذلك الوقت، ويمكنه تقديم الكثير لكرة القدم السعودية.

بناء عليه، يبدو أن المفاوضات المباشرة الجادة بين فينيسيوس والأندية السعودية ليست قائمة بشكل فعلي في الوقت الراهن، ولكن الفرصة تظل قائمة والأبواب مفتوحة في حال استمرار تعثر مفاوضات التجديد مع ريال مدريد، حيث تراقب الأندية السعودية الوضع عن كثب، ومستعدة لتقديم عرض لا يمكن رفضه.

وتعيش أندية الدوري السعودي مرحلة إعادة بناء شاملة بهدف تعزيز صفوف الفرق وتكوين تركيبة قوية قادرة على المنافسة على اللقب الذي يُتوقع أن يكون أكثر اشتعالاً من الموسم الماضي. ويبدو أن مسؤولي معظم الفرق الكبيرة، إلى جانب

الصاعد حديثاً نادي نيوم، عازمون على اللعب بكل أوراقهم، ما يندرج بموسم قوي ومثير للغاية. وما يميز سوق



الرياض - تشهد الأيام المقبلة نشاطاً ملحوظاً في سوق الانتقالات، في ظل وجود عدد من الأسماء البارزة على رادار عدة أندية، وهو ما يُعد بميركاتو صيفي ساخن. ومن المقرر أن تنطلق فترة القيد الصيفي رسمياً في 20 يوليو المقبل، وتستمر حتى 10 سبتمبر 2025، ما يمنح الأندية مساحة زمنية للتحرك مبكراً وإنجاز صفقات قوية قبل بداية الموسم. وتأتي هذه التحركات بالتزامن مع ارتباط عدد من نجوم أوروبا والعالم بالانتقال إلى الدوري السعودي، من بينهم الفرنسي ثيو هيرنانديز، والنيجيري فيكتور أوسيمين، إضافة إلى محاولات لضم ليونيل ميسي إلى المملكة. لطالما كانت الأندية السعودية ساحة لأقوى الشائعات وأكثرها إثارة في عالم كرة القدم، ومع كل فترة انتقالات يبرز اسم نجم عالمي كبير قد ينتقل إلى دوري روشن السعودي.

النجم البرازيلي فينيسيوس جونيور، يتصدر عناوين الأخبار، وسط تساؤلات حول حقيقة المفاوضات مع الأندية السعودية. وبعد فترة من التكهنات، يبدو أن المحترفين من اللاعب والجهات المعنية حسمو الأمر، وكشفت بعض المصادر عن تفاصيل مثيرة. ويُقدّم موقع المواطن نبؤن لمتابعيه الكرام، آخر المستجدات حول مستقبل فينيسيوس وإمكانية انتقاله إلى السعودية.

### العرض التاريخي

تداولت تقارير صحفية عالمية، خاصة من مصادر بريطانية أن صندوق الاستثمارات العامة السعودي يدرس تقديم عرض تاريخي لضم فينيسيوس جونيور، قد تصل قيمته إلى 350 مليون يورو. هذا المبلغ الضخم، إذا ما تم تقديمه والموافقة عليه، سيتجاوز صفقة انتقال نيمار جونيور إلى باريس سان جيرمان، ليصبح فينيسيوس اللاعب الأغلى في تاريخ كرة القدم. الالاف في هذه العروض أنها تتضمن أيضاً راتباً فلكياً للاعب نفسه، يُقدّر بنحو مليار يورو على مدى 5 سنوات، مما يعكس مدى رغبة السعودية في استقطاب أبرز المواهب العالمية.

تشير بعض التحليلات، إلى أن نادي الأهلي السعودي، المدعوم من صندوق الاستثمارات العامة، قد يكون هو الوجهة الأقرب لفينيسيوس جونيور في حال موافقته على الانتقال. ويعود هذا التوجه إلى طموحات الأهلي في تدعيم صفوفه بلاعبين من طراز عالمي بعد نتائج الأخيرة، واستعداده للمشاركة في بطولات قارية ودولية. قادمة مثل كأس الإنتركونتيننتال ومونديال الأندية 2029.

على الرغم من العروض المالية الخرافية والشائعات المنتشرة، فقد كشف

# أزمة المهاجم وسام أبوعلي مستمرة مع الأهلي المصري

## استبعاد من معسكر تونس مقابل دعم من الاتحاد الفلسطيني للاعب



مهاجم قناص

بلهجة حاسمة "إذا كان هناك تمرد من وسام أبوعلي، فإن الأهلي لديه نظم ولوائح واضحة في مثل هذه المواقف وسيطبقها دون تردد. لن يستطيع أي لاعب أن يفرض إرادته على النادي أو يلوي ذراعه".

وانضم أبوعلي (26 عاما) للأهلي في يناير 2024 قادما من سريانسكا السويدي، وتوج مع العملاق المصري بلقب الدوري المحلي مرتين إضافة إلى لقب في دوري أبطال أفريقيا والكأس السوبر المصري.

وخاض أبوعلي مع الأهلي 60 مباراة سجل خلالها 38 هدفا مع 10 تمريرات حاسمة في كافة المسابقات.

وقال إكرامي "اعتذر عن التصريحات التي أطلقتها في الحلقة السابقة، حين طالبت إدارة الأهلي بضرورة تعديل عقد وسام أبوعلي". وأكد أن موقفه تغير بعد دراسة الأمر، مشدداً على أن الأهلي ناد عريق لا يتوقف مصيره على أي لاعب مهما كان اسمه أو حجمه. وواصل "النادي الأهلي، على مر تاريخه، لم ولن يتوقف على لاعب بعينه. النادي مؤسسة كبيرة ويجب أن يصون حقوقه جيداً ولا يفرط فيها مطلقاً".

وأوضح إكرامي أن إدارة النادي تتبع اللوائح والقوانين في التعامل مع اللاعبين، خاصة في حالة تمرد أحدهم أو امتناعه عن الالتزام بواجباته. وأوضح

وليست لنا وصاية على ما تذكره وسائل الإعلام. اللاعب لم يتقدم بشكوى على النادي والعكس صحيح. اللاعب الفلسطيني يعامل في المسابقات معاملة اللاعب المصري وليس الأجنبي، لذا ليس لنا تدخل في هذا الأمر".

من جهة، وجه إكرامي الشحات، الحارس السابق لنادي الأهلي، تصريحات حادة بخصوص الأزمة التي تحيط بالمهاجم الفلسطيني وسام أبوعلي، وفي حديثه خلال برنامج "اللعيب"، المذاع على قناة "إم بي سي مصر"، عبر إكرامي عن وجهة نظره تجاه الجدل الدائر حول مستقبل أبوعلي مع الفريق الأحمر.

لكن سرعان ما قام الاتحاد الفلسطيني بحذف البيان عن كافة المنصات الرسمية. وعلق أحمد مجاهد، الرئيس السابق للاتحاد المصري لكرة القدم، على ذلك في صفحته على فيسبوك بالقول "الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم يحذف البيان الخاص باللاعب وسام أبوعلي من على صفحته بعد اتصالات وتفهم الوضع، والفريق جبريل الرجوب رئيس الاتحاد يؤكد على تقدير النادي الأهلي وجماعهيره وجماهير الكرة المصرية بشكل عام ويتمنى إنهاء الموضوع بشكل يرضي الجميع".

وقال مصدر في الاتحاد المصري إن "الاتحاد لا يتدخل في شؤون الأندية، والدفاع عن لاعبيها.

لا يزال مستقبل اللاعب الفلسطيني وسام أبوعلي غامضاً مع الأهلي المصري، خصوصاً بعد استبعاد المهاجم من معسكر تونس استعداداً للموسم المقبل، وسط دعم الاتحاد الفلسطيني للاعب.

القاهرة - استمرت تبعات أزمة لاعب كرة القدم الفلسطيني وسام أبوعلي مع الأهلي المصري بعدما استبعده الأخير من رحلته إلى تونس لخوض معسكر إعدادي للموسم الجديد، تزامناً مع إصدار الاتحاد الفلسطيني للعبة بياناً دعم فيه لاعبه قبل أن يحذفه من منصاته الرسمية.

وبذلك، يتواصل المستقبل الغامض للمهاجم الذي يرغب في الرحيل عن القلعة الحمراء هذا الصيف.

وأعلن الأهلي المصري، الأسبوع الماضي في بيان رسمي رفض كل العروض التي تلقاها من أندية خارجية للتعاقد مع أبوعلي، مؤكداً استمرار اللاعب مع الفريق في الموسم المقبل وفقاً لعقده الذي يمتد حتى يونيو 2029.

### الأزمة تطورت مع بداية مرحلة الإعداد، حيث لم ينتظم وسام أبوعلي في الفحوص البدنية التي أجراها الأهلي للاعبيه

وذكر بيان الأهلي أن النادي تلقى عرضين، أولهما من الوصل الإماراتي مقابل 6 مليون دولار أميركي بالإضافة إلى 20 في المئة من صافي إعادة البيع، والآخر من كولومبوس كرو الأميركي وصلت قيمته إلى 5.25 مليون دولار بالإضافة إلى 750 ألف دولار كمكافآت ونسبة 10 من إعادة البيع.

ورفض الأهلي العرضين معتبرا أن قيمة أبوعلي لا تقل عن 9.5 مليون دولار بالإضافة إلى 2.5 مليون دولار مزايا إضافية.

ولم يتطرق بيان الأهلي لاهتمام نادي الريان القطري بالرغم من بعض الأنباء التي أشارت إلى هذا الأمر. وذكر الأهلي في بيانه أنه أغلق ملف بيع مهاجمه الذي يحمل الجنسية الفلسطينية والدنماركية، مؤكداً أن

## كونتي: على نابولي التعلم من الأخطاء للدفاع عن لقبه

الحال، أولئك الذين يحملون لقب الدوري الإيطالي على قميصهم هم المرشحون أو من بين المرشحين. يجب ألا نخجل أو نخشع بدافع الخوف".

وأضاف "علما بجد لتغيير أنفسنا. لا مفر من أن هذا العام سيكون حافلا بالتحديات".

وتابع "كن هناك ماض قريب جدا يجب ألا ننساه أبدا. يجب أن نتعلم الدروس حتى من الأمور السلبية. يجب أن يكون ما حدث قبل عامين درسا لنا، خاصة في البيئة المحيطة. نحن في الملعب ونعمل ولن تكون هناك أي أفكار خيالية. سنكون متواضعين جدا".

وعزز نابولي تشكيلته التي فازت باللقب بضم صانع اللعب البلجيكي كيف بروين والجناح الهولندي نوا لانج وقلب الدفاع الإيطالي لوكا ماريانوتشي وآخرين.

نابولي (إيطاليا) - حث أنطونيو كونتي مدرب نابولي بطل الدوري الإيطالي لكرة القدم فريقه على التواضع والتعلم من الأخطاء التي ارتكبها خلال حملته الكارثية للدفاع عن لقبه في موسم 2023 - 2024.

وعانى نابولي من موسم قوضي في الدوري الإيطالي 2023 - 2024 إذ احتل المركز العاشر وتعاقب عليه ثلاثة مدربين بعد رحيل لوتشيانو سباليتي.

وكان سباليتي قد قاد الفريق إلى تحقيق أول القابه في دوري الدرجة الأولى الإيطالي منذ 33 عاما في موسم 2022 - 2023.

وكُلف كونتي، الذي فاز بثلاثة ألقاب في الدوري الإيطالي مع يوفنتوس وقلب مع إنتر ميلان إلى جانب لقب الدوري الإنجليزي الممتاز مع تشيلسي، بالنهوض بنابولي في يونيو من العام الماضي وفاز معه باللقب في الموسم الذي أنهى مؤخرا.

وقال كونتي للصحافيين "بطبيعة

18 مساهمة أكثر من الضعف، مقارنة بديمبيلي الذي لم يتفوق سوى بفارق مساهمة واحدة على زميله برادلي باركولا.

من جهة أخرى، كشف استطلاع رأي لصحيفة "مونوديبورتيفو" الإسبانية اللاعب "الأوفر حظا" للتفويض بجائزة الكرة الذهبية لسنة 2025.

وأعلن الاستطلاع الذي أجرته شركة "إستودي بريس" أن يامين يامال، البالغ من العمر 18 سنة، هو المرشح الأبرز للفوز بالكرة الذهبية بعد أدائه المميز مع برشلونة والمنتخب الإسباني.

وسلط نجم يامال مع النادي الكتالوني، وسامه في تحقيق ثنائية محلية تاريخية، شملت الليغا وكأس الملك وكأس السوبر. وتزايدت حظوظ اللاعب ذي الأصول المغربية، بسبب التأثير الإعلامي الكبير الذي أحدثه خلال الموسم، إلى جانب المستوى الاستثنائي الذي قدمه في مباريات فريقه ومنتخب بلاده.

ورغم تراجع أدائه نسبيا في المباراة النهائية من دوري الأمم الأوروبية، وإقصاء برشلونة من نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، إلا أن أدائه الفردي "يشفع له"، وفقا للصحيفة ذاتها.

كما ينافس على الكرة الذهبية لهذه السنة لاعب باريس سان جيرمان عثمان ديمبيلي، بعدما ساهم في تفويض الفريق الباريسي بثلاثية محلية ودوري أبطال أوروبا. لكن انتكاسة ديمبيلي وفريقه "بي إس جي" في نهائي كأس العالم للأندية منحت حظوظا أكثر ليامين يامال، حسب "مونوديبورتيفو".

ويبرز أيضا لاعب برشلونة رافينيا كمنافس قوي بعد أدائه المتميز هذا الموسم.

## صلاح وديمبيلي ويامال أبرز المرشحين لحصد لقب الكرة الذهبية

34 أيضاً، فيما اكتفى عثمان ديمبيلي، أقرب منافسيه على الجائزة، بـ27 مساهمة فقط.

### محمد صلاح كان الأبرز في فريقه حيث بلغ الفارق بين مساهماته التهديفية وأقرب زملائه 18 مساهمة أكثر من الضعف

وتشير البيانات إلى أن صلاح حقق معدل أهداف متوقعة دون ركلات جزاء بلغ 0.47 لكل 90 دقيقة حيث تواجد ضمن أعلى 3 في المئة من أجنحة العالم، فيما بلغ معدل تمريراته الحاسمة المتوقعة 0.38 ضمن أعلى 4 في المئة فقد سجل 15 هدفاً عندما كان فريقه متعادلاً أو متأخراً، بنسبة 52 في المئة من مجموع أهدافه، إضافة إلى 10 تمريرات حاسمة في نفس الظروف، ما يؤكد تأثيره الكبير على نتائج ليفربول في اللحظات الصعبة.

في المقابل، سجل ديمبيلي 11 هدفاً فقط في حالات التعادل أو التأخر، ومر تمريرتين حاسمتين فقط في نفس الظروف ليتفوق عليه محمد صلاح في التائر.

وشارك محمد صلاح كأساسي في جميع مباريات الدوري الإنجليزي الـ38، بإجمالي 3371 دقيقة، وهو ما يفوق بكثير عدد دقائق ديمبيلي الذي شارك في 29 مباراة فقط منها 20 كأساسي بمجموع 1730 دقيقة في الدوري الفرنسي.

وكان محمد صلاح الأبرز في فريقه حيث بلغ الفارق بين مساهماته التهديفية وأقرب زملائه لويس دياز

ليفربول (إنجلترا) - كشفت تقارير رياضية على أبرز الأسماء المرشحة لنيل لقب الكرة الذهبية لهذا الموسم على غرار المصري محمد صلاح والفرنسي عثمان ديمبيلي والإسباني يامين يامال.

وبعد موسم استثنائي مع ليفربول، دخل محمد صلاح دائرة المنافسة على جائزة الكرة الذهبية بقوة، لكن المنافسة شديدة، محققاً أرقاماً قد تجعله الأحق بالجائزة.

والاسم المرشح الأبرز للمنافسة مع محمد صلاح، هو الفرنسي الدولي عثمان ديمبيلي، لاعب باريس سان جيرمان بعدما توج ببطولة دوري أبطال أوروبا والدوري الفرنسي ووصل إلى



نجم متوهج في سماء إنجلترا



## صباح العرب



الحبيب الأوسود  
كاتب تونسي

## هل وصل الإنسان إلى القمر

اليوم هو اليوم العالمي للقمر، ليس قمر الشعراء والفنانين والعشاق الحالمين ممن يرون فيه أفضل صورة تعكس جمال الحبيب، وإنما قمر العلماء ورواد الفضاء بدءا من الأميركيين نيل أرمسترونغ وإدوين "باز" ألدرين أول بشريين يهبطان على سطح القمر في مثل هذا اليوم من العام 1969.

وبحسب جمعية قرية القمر، فإن اليوم العالمي للقمر يتيح فرصة لزيادة معرفة الناس به واستكشافه واستخدامه على نحو مستدام. أهداف هذا العام هي التثقيف والترويج لاستخدام القمر واستكشافه على نحو مستدام، والحاجة إلى تنظيم الأنشطة على سطحه وحوله.

بدأ استكشاف القمر عندما هبطت المركبة الفضائية "لونا 2"، التي أطلقها الاتحاد السوفياتي، على سطح القمر في 14 سبتمبر 1959. ومنذ ذلك التاريخ جرى إطلاق العديد من المركبات الفضائية من دول مختلفة، مثل الولايات المتحدة وروسيا وأوروبا واليابان والصين والهند، بهدف فهم القمر وعلاقته بالأرض بشكل أفضل.

ويمثل أول هبوط بشري على سطح القمر، في 20 يوليو 1969، بواسطة مهمة أبولو 11 الأمريكية، ذروة تلك الجهود، وشارك في ذلك الانجاز التاريخي ما لا يقل عن 400 ألف موظف ومتعاقد مع وكالة الفضاء الأمريكية.

ومع ذلك، فإن هناك من لا يزال يشكك في قصة وصول الإنسان إلى القمر، ففي العام 1986 نشر مواطن أمريكي اسمه بيل كايسينغ كتابا بعنوان "لم نذهب إلى القمر أبداً: خدعة أميركا بثلاثين مليار دولار"، سعى من خلاله إلى إثبات قناعته من خلال نسخ صورة مشوشة ونظريات سخيفة.

ومع ذلك، فقد أسس بطريقة ما بعض الأفكار الدائمة التي لا تزال حية حتى يومنا هذا في أفلام هوليوود وأفلام فوكس نيوز الوثائقية ومنتديات ريديت وقنوات يوتيوب، وفق «الغارديان» البريطانية. من بين المشككين كذلك جو روغان، زعيم البودكاست، واليوتيوبر شين داونسون.

ويقال إن أستاذ علم اجتماع في نيوجيرسي حاول إخبار طلابه أن عمليات الهبوط كانت مزيفة. ويرى روجر لاونوس، كبير المؤرخين السابق في ناسا "في الواقع، أتاح الإنترنت للناس قول ما يحلو لهم لجمهور أوسع من أي وقت مضى. والحقيقة هي أن الأميركيين مولعون بنظريات المؤامرة. في كل مرة يحدث فيها أمر مهم، يجد أحدهم تفسيراً مضاداً".

الموضوع لا يقف عند هذا الحد، هناك كتب وبرامج وأفلام تشكك في وصول الإنسان إلى القمر، وهناك شخصيات مؤثرة طالما اعتبرت أن الأمر لا يتعدى لهم السبق في هذا المجال. اليوم وفي ظل ثورة الاتصالات، بات من الطبيعي أن يلغى العام تماماً بسيطرة العوام على مواقع التواصل الاجتماعي وهم المتمكنون تماما من لعبة نفي منجزات العقل البشري وإيجاد مبررات للأحكام الغبية الصادرة عنهم.

هل وصل الإنسان إلى القمر؟ سيحتاج الكثيرون إلى الإعلان عن بدء رحلات تاكسي جماعي إلى ذلك الكوكب الذي سيبقى بالنسبة إلينا مجرد هلال للرواية، أو بدرا يتغنى به الشعراء والفنانون والعشاق الحالمون.

# الدقة المراكشية.. نبض الموسيقى في المدينة الحمراء



## إيقاع يجمع الأجيال

أصبحت الآن تُقدّم خلال نصف ساعة فقط، تبدأ ببطء وتنتهي بإيقاع سريع مكثف.

واعتبر باتريك مانش، مؤسس متحف الموسيقى في مراكش، أن فن "الدقة" يُشكل عنصراً مركزياً في الهوية الثقافية للمدينة، لما فيه من تناغم بين الموسيقى الروحية والإنشاد، إذ يخلق عرض الدقة فضاءً صوتياً خارج الزمن، يبدأ بتدرج بطيء في الإيقاعات قبل أن يبلغ ذروته في لحظات احتفالية تعكس روح المدينة.

ويظل مهرجان الدقة المراكشية نافذة حية على تراث فني متجذر، يرسخ الذاكرة الشعبية، ويُجسد غنى وتنوع الثقافة المغربية، ويؤكد أن مراكش لا تزال مدينة تعزف إيقاعها الخاص بحب وتاريخ وروح لا تشيخ.

بل له امتدادات في مناطق مثل دمنات، تارودانت، والصويرة. ودعا إلى دعم المبادرات الشبابية المهتمة بهذا الفن، خاصة بعد بروز فرق جديدة من "الدقايقية" استطاعت، رغم قلة خبرتها، أن تسهم في انتشار الدقة على نطاق أوسع.

وشهدت هذه الدورة أيضاً عروضاً فنية مزجت بين الدقة المراكشية وفنون أخرى كـ"الكنانة"، "الديج والسماع"، و"فن القول"، في لوحة جماعية نالت إعجاب الجمهور، الذي تفاعل بحرارة مع الإيقاعات المتنوعة والأهازيج الشعبية.

ومن التغيرات اللافتة في العروض الحديثة، أن فرق الدقة أصبحت تقدم وصلات مختصرة مقارنة بالعروض التقليدية. فبينما كانت الوصلة الواحدة تبدأ ببطء وتصل ذروتها قبيل الفجر،

إلى المدينة بعد أزمة اقتصادية. واستُخدم هذا اللون الموسيقي للاحتفاء بالمناسبات الدينية والاجتماعية، وغالباً ما كانت تُقام عروضه في حدائق مثل "المنارة" أو فضاءات "عرصة مولاي عبدالسلام"، مما جعله يتجذر في وجدان المراكشيين.

واعتبر محمد الإدريسي، النائب الأول لرئيسة المجلس الجماعي لمراكش، أن هذا المهرجان يسعى لتسليط الضوء على الدقة المراكشية كفن شعبي مميز، وشكل من أشكال التراث المغربي الأصيل، مشدداً على أهمية إشراك الشباب في حفظه وتطويره.

وفي السياق نفسه، أشار عبدالصمد لكسيس، رئيس جمعية أهل المغنى للفنون، إلى أن مهرجان الدقة يهدف إلى إحياء هذا الفن التقليدي، الذي لا يقتصر وجوده على مراكش فحسب،

## زائر متحف فرنسي يتناول الموزة المليونية

وقال "تناول الزائر الفاكهة فقط." بما أن الموزة قابلة للتلف، يتم استبدالها باستمرار نزولاً عند تعليمات الفنان. وأثار العمل الفني جدلاً منذ ظهوره للمرة الأولى في معرض آرت بازل 2019 في ميامي بيتش.

وأوضح كاتبان أن عمله هو تعليق ساخر على سوق الفن التي سبق أن انتقدوها لكونها قائمة على

وأكد أن العمل الفني، وهو عبارة عن موزة مخبئة إلى الحائط بشريط لاصق، "أعيد تركيبه في غضون دقائق." وأعرب الإيطالي ماوريتسيو كاتيلان الذي بيع عمله الفني "كوميديان" لقاء 6.2 مليون دولار في نيويورك العام الماضي، عن خيبة أمله لأن الشخص لم يأكل أيضاً قشرة الموزة والشريط القضي اللون.

ستراسبورغ (فرنسا) - أفادت إدارة متحف في شرق فرنسا بأن أحد زواره تناول الأسبوع الماضي "الموزة" المليونية، في أحدث تصرف من هذا النوع يطال العمل الفني الذي بيع بالملايين من الدولارات وأثار جدلاً عالمياً. وأفاد متحف بومبيدو بمتز بأن "موظفي الأمن تدخلوا بسرعة وهدوء" بعدما أكل الزائر الموزة السبت الماضي.

## نانسي عجرم تحيي حفلاً غنائياً في لبنان

المنتخب المغربي، تعبيراً عن إعجابها بالمغرب وشعبه.

وعلى الصعيد الفني، انتهت نانسي مؤخراً من تسجيل أغنية جديدة من كلمات الشاعر تامر حسين وألحان محمد حنين وتوزيع طارق مدكور، لم يعلن عن اسمها بعد. أما آخر أعمالها التي طرحت رسمياً فكانت أغنية "طول عمري نجمة"، التي تعاونت فيها مع الشاعر هاني عبدالكريم والملحن الراحل محمد رحيم.

القديمة التي تحظى بذكرى خاصة لدى جمهورها، أو من أحدث إصداراتها التي لاقت رواجاً واسعاً في الفترة الأخيرة. ويتوقع أن يشهد الحفل حضوراً جماهيرياً كبيراً من محبي النجمة اللبنانية، الذين ينتظرون هذه المناسبة بفارغ الصبر.

وكانت نانسي قد أحييت مؤخراً عدداً من الحفلات الناجحة على

بيروت - تستعد النجمة اللبنانية نانسي عجرم لإحياء حفل غنائي ضخم في وطنها لبنان، وذلك مساء يوم الخميس الموافق 31 يوليو الجاري. ويتنظر أن تقدم نانسي خلال هذا الحفل باقة من أبرز أغانيها التي صنعت شهرتها على مدار مسيرتها الفنية، سواء من أعمالها

بيروت - تستعد النجمة اللبنانية نانسي عجرم لإحياء حفل غنائي ضخم في وطنها لبنان، وذلك مساء يوم الخميس الموافق 31 يوليو الجاري. ويتنظر أن تقدم نانسي خلال هذا الحفل باقة من أبرز أغانيها التي صنعت شهرتها على مدار مسيرتها الفنية، سواء من أعمالها

بيروت - تستعد النجمة اللبنانية نانسي عجرم لإحياء حفل غنائي ضخم في وطنها لبنان، وذلك مساء يوم الخميس الموافق 31 يوليو الجاري. ويتنظر أن تقدم نانسي خلال هذا الحفل باقة من أبرز أغانيها التي صنعت شهرتها على مدار مسيرتها الفنية، سواء من أعمالها



## متحف «الشفاء».. قصة الطب تُروى في جدة

جدة (السعودية) - يُعد متحف "الشفاء" في جدة أول متحف يرصد إسهامات العلماء المسلمين في نهضة الطب والجراحة والصيدلة واكتشاف الأمراض وتشخيصها وسبل علاجها والترجمة والتأليف، ويحتوي على 1000 قطعة فنية من أقطار العالم الإسلامي. ويفرد المتحف أجنحة خاصة بإسهامات أربعة من أشهر علماء الحضارة الإسلامية وهم: أبو بكر الرازي، ابن سينا، أبو القاسم الزهراوي، وابن النفيس، الذين أحدثوا طفرة كبيرة ومتقدمة في جميع مجالات العلوم الطبية في العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، وشكلت تلك الاكتشافات والنظريات والمؤلفات حجر الأساس اعتمدت في مناهج التعليم والعلاج في كبرى الجامعات والمستشفيات حول العالم لقرون عديدة مضت وحتى عصرنا الحاضر.

ويضم المتحف كتباً مطبوعة مثل: الطبعة العربية الأولى لكتاب القانون في الطب، والتي طبعت عام 1001 هـ، والطبعة اللاتينية الأولى من كتاب الجدي والحصبة للرازي، وطبعة هندية هامة من كتاب "التصريف" لأبي القاسم الزهراوي. ويعرّف المتحف الزوار بإسهامات قدماء العلماء المسلمين وإنجازاتهم في إرساء قواعد العلوم الطبية، والتي شكلت اللبنة الأساس لما وصل إليه الطب من اكتشافات، وتقدم وتطور في أساليب العلاج في عصرنا الحاضر، وينقسم المتحف إلى تسعة أقسام رئيسية هي: الطب النبوي، الترجمة والتأليف، العدوى والوباء، براعة التشخيص، طب العيون "الكحالة"، وكذلك التشريح وعلم وظائف الأعضاء، طب النساء والولادة، الصيدلة، والجراحة، ويتناول كل قسم في المتحف أحد جوانب العلوم الطبية التي أسهم العلماء والأطباء المسلمون في نهضتها.